

احاديث جبريل

★ ★ ★ ★ ★

مجموعة مقابلات صحفية مع الرفيق

الأمين العام

الجبهة الشعبية - القيادة العامة -
دائرة الاعلام المركزي

محسن يوسف [illegible]

احاديث جبريل

★ ★ ★ ★ ★

مَجموعة مقابلات صحفية مع الرفيق

الأمين العام

الجبهة الشعبية - القيادة العامة -

دائرة الاعلام المركزي

الطبعة الأولى
١٩٨٠

المقدمة

عندما يتحدث الرفيق الامين العام، نشعر اننا امام رجل لا تقف خبرته وقدراته عند حدود المجال العسكري وحسب وإنما تذهب الى الضلوع الواسع بحيثيـــات وخفايـــا معترك السياسة اليومـي، رافضـاً في ذلك اللجوء الى التعابير الديبلوماسية والنظريات التحليلية التي أضحت رائجة اليوم في سوق محترفي السياسة الذين لا يفقهون منها سوى قشورها اللفظية وعباراتها الطنانة.

ببساطـــة متناهيـة وبكلمـات مباشرة يسوق الرفيـق الامـين العـام افكـاره السياسية منها والعسكرية على السواء، وعبثاً تحاول اقناع« ابو جهاد» بأن اسلوب الصراحة المباشرة لا ينفع، ويبقى مصراً على الكلام بالاسلوب الذي اعتاده طوال حياته العسكرية، والسياسية، ويرد على كل

شيء بصراحة وعفوية، وكأنه يخاطب رفاقه في جلسة مغلقة.

من هنا حرصنا على جمع مقابلات الرفيق الامين العام الصحفية في هذا الكتيب المتواضع.

الاعلام المركزي

نص المقابلة التي اجرتها مجلة «الموقف» اللبنانية مع الرفيق الامين العام في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٨ .



في مكتبه الكائن في مبنى منظمة التحرير الفلسطينية، استقبلنا الرفيق أحمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وهو يقف تحت صورة كبيرة بالالوان، للشهداء الثلاثة ابطال عملية الخالصة في قلب الوطن المحتل.

وعندما أخذنا الموعد منه، توجهت افكارنا رأساً إلى غموض شخصية هذا القائد الفلسطيني، فالرفيق «أبو جهاد» أو «المعلم» كما يسميه عناصر جبهته، بعيد كل البعد، عن اية اضواء اعلامية، حتى انه

يقال، ان احمد جبريل، يستطيع ان يتمشى في اي شارع في بيروت، دون ان يعرفه احد او يلفت إليه انتباه أحد.

هذا الموضوع، كان فحوى سؤالنا الاول إليه، لنعرف سبب تجنبه للمظاهر الاعلامية في حركته، بالرغم من ان لمنظمته دوراً عسكرياً وسياسياً هاماً في الساحة الفلسطينية.

وقد أجاب الامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة، على هذا السؤال قائلا:

□ كون ان السؤال شخصي ليس من السهل الاجابة عليه، ولكن نحن كرفاق، ابتدأنا في وضع استراتيجية الكفاح المسلح منذ أكثر من ١٧ عاماً، كنا نتوقع بل كنا نتخيل ان الثوري والمناضل يجب ان يكون بعيداً دوماً عن الاضواء، خاصة واننا لسنا مناضلين محترفي سياسة، بل نمتهن الكفاح المسلح وسيلة لتحقيق اهدافنا السياسية، فتربينا ونشأنا على ان نكون بعيدين قدر المستطاع عن الاضواء، لان

التعرض للاضواء له محاذيره الكثيرة بالنسبة لثوار يؤمنون بحمل السلاح ولا زالوا يؤمنون بذلك.

ان الجلوس تحت الاضواء، هو بالمقابل ترك العمل السري، وهو محاولة الظهور لاخفاء نقاط الضعف، ورغم شعورنا في بعض الاحيان اننا مضطرون للظهور، إنما انا ورفاقي لا نزال نؤمن بالابتعاد قدر المستطاع عن الاضواء.

فمن الامراض الشخصية والنفسية التي يبتلي بها السياسيون هو حبهم للاضواء، وبالمقابل يجب ان يكون العكس بالنسبة لحملة السلاح وخاصة في الثورة الفلسطينية.

- إذا انتقلنا الى الوضع الفلسطيني، ما هو رأيكم بالمناقشات الجارية حالياً داخل منظمات المقاومة حول موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية؟.

رشف من فنجان القهوة وقال:

□ بالحقيقة نحن نقدر الحاح جماهير شعبنا العربي وشغفه لمعرفة اين وصلت الوحدة الوطنية الفلسطينية، ونعلم ان مرد ذلك هو الحرص على هذه الثورة واعطائها القدرة من أجل الاستمرار

والاتجاه في الطريق السليم، ونحن نعرف بنفس الوقت ان برنامج الوحدة الوطنية الفلسطينية، وعدم اتمامه لهذا التاريخ، بعد ان مضى على الثورة الفلسطينية أكثر من إحدى عشر عاماً، نحن نقر ونعترف ان هذه ظاهرة مرضية وليست صحية. ولكن بنفس الوقت على جماهير شعبنا العربي، ان لا تحملنا اكثر مما يجب، إذ ان الظروف الذاتية والموضوعية والمحيطة بالثورة الفلسطينية وبفصائلها عبر المسيرة الطويلة، كانت سبباً اساسياً وهاماً في عدم انجاز برنامج الوحدة الوطنية.

ان التداخلات العربية كبيرة جداً في داخل الساحة الفلسطينية، ولا نستطيع ان نقول ان هناك قراراً فلسطينياً مستقلا وان ثورتنا لا تجلس على أرض مستقرة، حتى نستطيع ان نتخلص كلياً من التأثيرات العربية، كما حدث لثورات عالمية وعربية كثورة الجزائر مثلا.

وعلى كل حال نحن في حوارنا الفلسطيني الحالي، مصرون على الوصول الى حد ادنى، بل الى علاقات ارقى فيما بيننا ونعتقد اننا سنذلل العقبات التي تقف دون تحقيق مثل هذا البرنامج،

ونحن الآن مستمرون في حواراتنــا للاتفاق على البرنامج السياسي المشترك والذي يمثل الحد الادنى لطموحات شعبنا وثورتنا، او بالحقيقة نقول، لقد قاربنا على الانتهاء من وضع هذا البرنامج المشترك، ونحن بصدد وضع اللمسات الاخيرة عليه، عندها سننطلــق لتذليل العقبات حول الصيغ التنظيمية لتنفيذ هذا البرنامج، واننا متفائلون في هذه المسيرة ولا نريد ان نتكلم عنها، لانه في الماضي حدث كلام كثير ومشجع.. والجماهير لم تعد تصدق.. دعونا نعمل بهدوء في هذا الاتجاه..».

- هل كان لكم مشروع خاص بهذا الصدد؟

□ طبعاً، الجبهة الشعبية - القيادة العامة، لم تجــار الحمــلات الاعلامية والدعائية التي لجأت إليها بعض المنظمات من أجل تقديم برامج للوحدة، بل ان المنظمة التي كانت تقدم برنامجاً للوحدة كان يبدو وكأن المقصد منه، هو ان تسعى لتوحيد نفسها بنفسها، اما العمل الجاد من اجل الوحدة، فكما قلــت يجــب ان يكون بعيــداً عن الديماغوجيــة الاعلامية والدعائية، فدعونا نترك هذا الاسلوب، ولو مرة بدليــل، اننا عندما اجتمعنا، القيت كل

المشاريع التي قدمت في سلة القمامة، ولم تقرأ او تناقش لانها كانت بالاساس موضوعة للاستهلاك الاعلامي فقط».

- لنبقى قليلا داخل الساحة الفلسطينية، كيف تقيمون علاقتكم الحالية بحركة «فتح»؟

□ لا شك، نحن و«فتح»، لنا علاقات تاريخية طويلة، نحن و«فتح» بنينا المداميك الاولى لهذه الثورة ولم يكن في الساحة غيرنا، فنحن التوأم، نعرف بعضنا البعض بشكل كبير وواضح، وقد حملنا عبء هذه الثورة في المرحلة التي كانت السكاكين تنهش بنا، وتتهمنا اجهزة كثيرة بشتى وسائل التهم، عندما كانت هذه الثورة ضعيفة، وامكانياتها محدودة واقصد عام ١٩٦٥، عندما لم تكن الثورة قد وثقت علاقاتها بعد مع جماهير هذا الشعب وان كانت تعبر عن اماني هذه الجماهير. حتى من قبيل المصادفات او الاستغراب ان بعض فصائل المقاومة، التي ولدت بعد الـ٦٧، كانت أيضاً من الجهات التي سحبت سكاكينها ووجهتها الى صدر الثورة الناشئة في الـ٦٥، لذا فعلاقاتنا «بفتح»، علاقة قديمة ليست هي بنت اليوم.

لم يكن بيننا خلاف سياسي في البدء، بل كان الخلاف تنظيمياً، ومعنى ذلك انه كان من الممكن حله وتجاوزه، ولكن بعد عام ١٩٧٠، بدت هناك خلافات سياسية، حول مستقبل الاراضي المحتلة في الـ ٦٧ والاراضي التي كانت محتلة قبل الـ ٦٧، هذه الخلافات السياسية باعدت فيما بيننا أكثر وبعد سقوط نظرية التسويات ونظرية امكانية تحقيق - برنامج السلطة الوطنية، وبعد سقوط امكانية انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلت، قيمت فتح برنامجها السياسي، وغيرت سيرها، بان قطعت خيوطها، بل حبالها، مع النظام المصري الذي كان يوهمها انه باستطاعته وبمعاونة امريكا والسعودية تحقيق الهدف المرحلي وهو الدولة الفلسطينية.. فقبل كامب ديفيد بقليل وبعد كامب ديفيد، اقتنعت قيادة « فتح » ان السادات كان يخادعها، ووجدت ان ليس لها إلا طريق الكفاح المسلح الطويل لتحقيق الاهداف السياسية، لذا فنحن الآن نشعر ان فتح، رجعت قريبة لنا قرباً كبيراً، ولدينا الاستعداد الكامل للارتقاء في علاقاتنا معها في حال تعثر برنامج الوحدة الوطنية».

- على الصعيد القومي، اضافة الى دور

المقاومـة الفلسطينيـة، فـان سوريا تقف الآن وحدها على جبهة المواجهة ضد اسرائيل، فما هي برأيكم الخطوات المطلوبة لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو، وللتعويض عن غياب الجبهة المصرية؟

□ هنا يجب ان نتحدث بصراحة، نحن في الجبهة الشعبية - القيادة العامة، كنا في السابق ولا زلنا نعتقد اعتقاداً جازماً، ان تحرير فلسطين، ينبع من قدرات الشعب العربي في كل مكان، ولكن بشرط ان تتمركز هذه القدرات في الجبهة الشرقية والشمالية لفلسطـين، وفي اعتقادنا، ان اي حرب تأتي من الجنوب او عبر قناة السويس، كنا نعتقد انها حرب مشبوهة مقصود منها سلفاً تحريك الوضع السياسي ليس إلا.. ومع تقديرنا لدور مصر التاريخي، ولكن يجب ان لا نكبر احجام وقدرات الدول العربية، نسبة لتعداد السكان، فهذا لم يكن له في التاريخ الاعتبار الاول بل الاعتبار الاول هو ايمان الشعب بقضية التحرير..

ان مصر لم تكن على وعي كامل بقضية التحرير، لذلك فخروجها من خلال حاكم مصر، لا شك انه

كان هدفاً من أهداف اسرائيل والامبريالية، ولكن يجب ان لا نقلل من قدرات وتصميم وفهم شعبنا العربي في المشرق بقضية التحرير، ولا يمكن ان نقبل القول، ان خروج مصر من المعركة، هو اختلال في ميزان القوى العربية، بالعكس نقول، مصر بعد جمال عبد الناصر، اصبحت كماً مهملا على عاتق الامة العربية، وقد فعل السادات حسناً، بازاحة هذا الثقل.

ان التقليل من أهمية الشعب العربي هنا في المشرق، ليس إلا لعبة استعمارية اسرائيلية ذات أبعاد سيكولوجية، من قال اننا هنا في المشرق لا نستطيع مواجهة اسرائيل؟ ان المعركة، الانتصار بها والهزيمة بها، ينبع اولا من روح التصميم على النصر او على الهزيمة، ثم تأتي الامكانات، فشعب فيتنام كان عارياً حتى اقدامه، وليس لديه ترسانة من السلاح، وكان يواجه نصف مليون جندي اميركي ونصف مليون جندي فيتنامي رجعي جنوبي، مدججين بأحدث ترسانات العالم من السلاح، ورغم كل ذلك، مرغ انف امريكا في الوحل في هذا النضال وانتصر الشعب الفيتنامي الذي لا يزيد عدده على الـ ١٧ مليون نسمة.. لذلك هنا أيضاً، لا اوافق اي

قول يقول نحن بحاجـــة الى اعــادة التوازن الاستراتيجي لكي نصمد امام اسرائيل، فهذا الشعب هنـا في المشرق، يستطيـع توجيـه ضربات وحسم معـارك، نتيجتها الانتصار ضد العدو الصهيوني، حتى ولو لم نتمكن من ايجاد الامكانات الكاملة، ولكن لا أخفي عليك، بانه نحن بحاجة هنا في المشرق، الى اعادة تغيير استراتيجية المواجهة بيننا وبين اسرائيل، للاسف نقول، لا زلنا نقاتل ولا زلنا نرتب امورنا القتالية استناداً الى أفكار خاطئة تصب في النهاية بدون ان ندري في خدمة العدو.. لا شك ان الحد الأدنى للصمود متوفر الآن، واذا حصلنا على المزيد، لدعم المقاومة الفلسطينية وسوريا، فهذا يعطينـا فرصاً أكبر لتحقيق الانتصار. ان قدرات المقاومـة الفلسطينية وسوريا والوطنيين اللبنانيين ووقوف المعسكر الاشتراكي كحليف لنا، كل هذا كاف، اذا بدلنـا وغيرنا في نمط استراتيجيتنا للمرحلة الجديـدة، ولا شك اننـا نتمنـى ان يضع العراق امكاناته الكبيرة جداً المادية والعسكرية في المعركة، فهـذا يزيدنا قوة، ويعطينا فرصاً أكبر، من أجل الصمود والانتصار، ولكن اذا لم يرغب حكام بغداد، ان يضعوا مثل هذه الامكانات تحت تصرف سوريا

والمقاومة، فليس معنى هذا ان الهزيمة ستكون من نصيبنا، كما يتخيل البعض».

- انطلاقـــاً من مطالبتكم باستراتيجيـــة جديدة للتحرير، هل كانت مقررات الصمود والتصـدي الاخيرة، بمستوى نتائج قمة معسكر داوود؟

□ لا شك ان ما حصل في مؤتمرات الصمود، في طرابلس او في الجزائر او في دمشق، لم يكن في مستوى الخطورة التـي تمر بها الامة في العصر الحديـث، ان الذي حصل حقيقة، لا يوازيه في الخطورة اي شيء حتى سايكس - بيكو عام ١٩١٩، فلم تكن هذه المعاهدة التي قسمت الامة العربية الى اقاليم بخطورة ما حدث في كامب ديفيد.. لذلك يجب ان تكون القرارات، قرارات حرب لان كامب ديفيـد ليس مقصدهـا فلسطين فقط، بل تهدف لتطويع المنطقة العربية كاملة، للامبريالية الاميركية واداتها اسرائيل.

وبنفس الوقـت، إذا كـان صحيحاً ان قرارات مؤتمر الصمود، ليست بحجم الخطر الذي يهدد هذه الامة، فان علينا ان لا نتعجل الامور، وخـاصة

بعد ان شهدت امتنا والمعسكر الوطني والتقدمي فيها، خلافات وانشقاقات كثيرة، فاذا استطعنا بعد عشرة اشهر من زيارة السادات الأرض المحتلة، أن نبدأ بعملية فرز داخل جسم الامة العربية لنحدد من هو رجعي ومن هو وطني وتقدمي، واعدنا هذا الشعار الذي اختفى بعد هزيمة الـ ٦٧ إلى الوجود ورغم قرارات الصمود التي هي ليست كبيرة جداً، نقولها بكل صراحة، نحن نقبل بهذه القرارات كحد مقبول لمرحلة قادمة، ولدينا الامكانيات كأطراف لجبهة الصمود للارتقاء بهذه المقررات لتكون على مستوى المسؤولية لانه كما قلت، ليس الخطر فقط على فلسطين وعلى سوريا، لقد قلت للرؤساء داخل الاجتماع الاخير، إذا قدمتم من شمالي افريقيا او من جنوب الجزيرة العربية لتنجدوننا نحن الفلسطينيين والسوريين، فشكراً لعواطفكم ونحن لسنا بحاجة، لكننا هنا الآن، في المؤتمر الثالث للصمود، يجب ان نبحث ونضع الخطط الكفيلة لاحباط السيطرة الامبريالية والرجعية على وطننا العربي فكما يجب ان نبحث موضوع فلسطين، يجب ان نتوقع ان السادات سيلتفت إلى ليبيا بعد اتفاقيات كامب ديفيد، وبدعم من الامبريالية

لاسكات صوت «ثورة الفاتح» او احتوائها، كذلك هنـاك دور كبير للمغرب باتجاه الجزائر، وايضاً للسعوديـة باتجاه اليمن.. على كل حال، نحن نعتبر قرارات جبهـة الصمود الاخيرة تمثل حداً مقبولا علـى المستوى العملـي وحـداً جيداً على المستوى السياسي، ونأمل في تطوير جبهة الصمود والتصدي لتكون على مستوى المسؤولية العربية».

- في الساحة اللبنانية، اين اخطأت المقاومة الفلسطينية واين اصابت؟ وما هو الاساس الذي يجب ان يحكم العلاقات اللبنانية- الفلسطينية؟

□ هنا أيضاً، يجب ان نقول ونعترف، ان من الصعـب متابعـة النضال باتجاه فلسطين، ويكون لبنان بعيداً عن نتائج هذا النضال، لان لبنان دولة وأرض مجاورة لفلسطين كما هو الحال في سوريا وكذلك في الاردن، أي ان لبنان شريك أساسي في هذا النضال، ليس فقط من منطلق عربي وقومي بل أيضاً من منطلق المصلحة ومن منطلق الافكار الصهيونية التوسعية. وبنفس الوقت الذي نضع فيه هـذه الافكـار، علينـا ان نعترف ان المقاومـة الفلسطينية أو بعضاً من اطرافها، قد ارتكبوا خطأين بارزين: الخطأ الاول هو في الممارسة العملية من

خلال التواجد المسلح على الأرض اللبنانية، وهذا الموضوع ثغرة توجـه للثورة الفلسطينية، والخطأ الثاني، هو تبني الافكار السياسية لبعض الاحزاب اللبنانية المتطرفة، والارتباط معها من اجل تحقيق مثـل هـذه الاهـداف. وبالتأكيد ان قدرة الثورة الفلسطينية، لا تستطيع بل ليس من مصلحتها ان تحمل نفسها عبء تراكمات النضال اللبناني منذ أكثر من مائة عام. فنحن نؤمن بالتغيير في البنية اللبنانية، ونعرف ان التركيبة اللبنانية فرضت على شعب لبنان من خلال خطة استعمارية، ولكن بنفس الوقـت نعتقد ان اعادة الصواب في داخل هذه الساحة، لا يتم بين عشية وضحاها، بل يحتاج الى نضال سياسي مستمر. من هنا يجب نزع السلاح جانباً ليتسنى للافكار السياسية الوطنية والتقدمية ان تبزغ وتأخذ مكانها. ان استمرار الصراع المسلح على هذه الساحة. لا يخدم الا الاهداف الرجعية التقسيميـة فما الذي يربط الفقير الماروني الذي يحمل بندقية ويقاتل الوطني اللبناني والفلسطيني والسوري ببيـار الجميـل او شمعون؟ الا الافكار المضللة التي تعطي له وتوهمه ان هذه الحرب هدفها القضاء عليه!! وعندما يتوقف اطلاق النار

سيرتـد هذا الفقير الماروني الى عقله وإلى رشده وسيعرف الطريـق الصحيـح، لذلك نحن لا نؤيد استمرار الاشتباكات المسلحة ولا نؤيد بعض الافكار المراهقة حتى في الشارع الوطني او الاسلامي والتي تنـادي بالكفـاح المسلـح داخـل الساحة اللبنانية للوصول الى تحقيق الاهداف السياسية.. فالطبيعة المبنية عليها اسس الصراع في لبنان تختلف اختلافاً كلياً عن حرب الشمال والجنوب في فيتنام، حيث كان هناك رجعي وتقدمي ولم تكن هناك حرب طائفية، ان الحروب الطائفية عبر التاريخ، كانت حروبـاً مدمرة، ولم تصـل الحركـات التي كانت تمتهنها إلا إلى نتائج وخيمة، هذه هي السلبيات برأيي التي بدرت من الثورة الفلسطينية في الساحة اللبناينة، واما الايجابيات فهي كثيرة ونحن لسنا بصدد تعدادها الآن او تقييمها».

- علـى ضوء هذا الكلام ما رأيكم « بميثاق الشرف» الذي دعا إليه الاخ كمال شاتيلا، لتجنب الممارسات اللااخلاقيـة التي تسيء للنضال في الساحة الوطنية على اعتبار ان ذلك هو شر اساسي للتعبئة الوطنية الشاملة؟.

□ لا شك ان اية ثورة، اي حزب، اي نضال

سياسي، لا يعتمد على أسس اخلاقية، مكتوب عليه الفشل، ومكتوب عليه ان تسيره مصالح الافراد المستفيدين من هذا الصراع، فاذا استمرينا بدون وضع اسس اخلاقية لاستمرارية النضال نكون كالقطة التي تلد وتأكل اولادها.. فميثاق الشرف او النظم الاخلاقية يجب ان يكون عاملا وقاسماً مشتركاً لكل المناضلين، قد نختلف سياسياً، ولكن ليس معنى ذلك ان نقتل وندمر بعضنا البعض، فعندما نقتتل يبدأ كل منا في البحث عن حليف له، بحيث تتسع ساحة الاقتتال والصراع أكثر فأكثر، او ليست «الجبهة اللبنانية الانعزالية» هي التي افتتحت وقصت الشريط في هذا المجال؟.

لو قالت الجبهة او احزابها وتجمعاتها، انها مختلفة سياسياً مع الشارع الوطني والمسلم وارتضت اسلوباً لهذا الخلاف الامبريالي السياسي، بجميع مؤسساته، كما نشهد الآن مستنقع الدم، وعندما غيرت اسلوب نضالها السياسي الى اسلوب العنف، اضطررنا لمواجهة العنف بالعنف، وكانت المجازر خلال السنتين على أرض لبنان يندي لها الجبين، وعندما بدأت «الجبهة اللبنانية» تشعر انها لم تستطع ان تحقق شيئاً، لضعف قدرتها، نراها قد

استنجدت باسرائيل اي معنى ذلك انها لم تكن هناك اسس اخلاقية لطبيعة هذا الصراع، لقد قص الشريط من قبل هؤلاء الناس وعليهم ان يتحملوا مسؤولياتهم الكاملة، اما اذا رغب هؤلاء في تغيير هـذا النمـط فعليهم ان يعلنوا بكل وضوح انهم ارتكبوا خطأ كبيراً، وهذا الشيء ليس متوقعاً، لانهم يعرفون ان نتيجته سقوطهم.. اما في داخل الساحة الوطنية، لا شك ان سحابة الصيف التي مرت والتي قسمـت المناضلين في لبنان وفلسطين، قد ذهبت بدون رجعة، ولعل الجميع استفادوا من التجربة الماضية وعرفوا اخطاء هم، ولست الآن بصدد التقييم للتجربة الماضية ولكن امل من كل قلبي، ان يكون الجميع قد استفادوا من التجربة الماضية».

نص المقابلة التي اجرتها جريدة اللواء اللبنانية مع الرفيق الامين العام في ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٨



قلنا للامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة:

□ التوطين لا يحتاج الى قرار سياسي من احد، المفاوضات تجري الآن مع اطراف عربية بهذا الشأن، الملك الحسن يقوم بدوره بايصال الافكار الفلسطينية للولايات المتحدة الاميركية.

السؤال: موقفكم من التوطين، وما هي الطرق الآيلة للخروج من هذا المأزق؟

- قبل ان اجيب عن هذا السؤال لا بد من العودة الى الماضي، حيث ان مؤامرة ٤٨ في فلسطين كانت ذا شقين، الاول: جغرافية سياسية، والثاني: سكانية - سياسياً لهما هدف واحد، وهو ان تتوزع «ارض فلسطين» اسرائيل والدول العربية لتنتهي

بذلك فلسطين من علم الجغرافية. هذا من الناحية الجغرافيــة امــا من الناحية السكانية - السياسية يتمثل ذلك بالحاق سكان الضفة الغربية بالجنسية الاردنية، وقطاع غزة بالجنسية المصرية، على ان يستتبع ذلك اعطاء الجنسية السورية للاجئين فيها، ولبننة الفلسطينيين في لبنان.

واقول انه كان من الممكن ان يتم التوطين في لبنان بسهولة لولا وجود مشكلة ما زال يخافها رؤساء لبنان، المتمثلة بالطابع الديني للفلسطينيين. اذ معنى ذلك احداث خلل داخل مرتكزات الحكم اللبنانــي الذي يقوم على الطائفية اساسا، ورغم ذلك فقد طرح هذا الموضوع جديا على كميل شمعون في اوائل الخمسينات الذي كان رئيسا للبنان انذاك.

هذا باختصار مكثف هدف مؤامرة عام ١٩٤٨ اما بالنسبة للمرحلة الراهنة، فبعد مؤتمر كمب ديفيد اعترف الاميركيون بانهم استطاعوا ان يحلوا ثلث القضية الفلسطينية وبالمنطق العددي ثلث الشعب الفلسطيني الموجودين الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة، واما بالنسبة لفلسطيني الخارج فهناك افكار

غريبة تقترح توطين الفلسطينيين حيث هم بدون ان تعطى لهم جنسية هذا البلد او ذاك، وقد طرح في هـذا المجـال موضوع لبنان الذي يستطيع ان يستوعـب الفلسطينيـين الموجودين، تبعا لمساحته ولحاجته للايدي العاملة الرخيصة.

ويجب ان اشير هنا الى ان فكرة التوطين ليست باعطائهم دولـة في لبنان - وهذا ما روج حول الجنوب مؤخرا - وانمــا اعطــاء الاستقرار للفلسطينيين الموجودين هنا. مواطنون محترمون لا تعبث بهم اجهزة الامن كما كانت تفعل قديما، وهذا مـا طرحـه وزير الخارجيـة الاميركـي.. وخلال التراسل الذي تم ما بين الجبهة اللبنانية واميركا حيـث توضحـت لـلاولى الافكـار الاميركية حول التوطين، واعلن شمعون رسميا انه لا يعترض« على توطين ٢٠٠ الف فلسطيني، مهذبين ومؤدبين في لبنان».. وهكذا فالجبهة اللبنانية لم تعد تخاف من فكرة التوطين.

اخلص من هذا الى القول ان فكرة التوطين لم تعـد تخيـف احـدا من المتآمرين علـى الشعـب

الفلسطيني، وعندما قال شمعون: انه موافق... ليس فيما قاله رشوة للاميركان ولا لاسرائيل او لانه يدور في فلك كمب ديفيد، ولكن لأن اميركا اوضحت له و«لهم» ان هذا التوطين ليس كيانا سياسيا بل هو قضية اجتماعية واقتصادية المستفيد منها لبنان في المدى البعيد.

واضاف: مما تقدم نرى نحن كشعب فلسطيني انفسنا خارج هذه المعادلات او ما تخطط له الدوائر الامبريالية في المنطقة، بل ان حملنا للسلاح اساسا هي الضربة الاولى للتوطين الذي كنا نعيشه خارج فلسطين، والشرارة الاولى للثورة كانت من لاجئي سوريا، وارغب هنا ان اقول ان الفلسطينيين في سوريا لم يكونوا يشعرون بالاضطهاد الذي كان يلازم الفلسطيني في اقطار اخرى، بحيث ان الفلسطيني في سوريا كانت له نفس الحقوق التي يتمتع بها السوري، سياسية كانت ام اقتصادية.. ورغم هذه المغريات قمنا بهذه الثورة ولم تمنعنا المغريات والظروف المريحة من الاستسلام لهذا الواقع، ولم نكن لنرى بديلا عن حيفا ويافا...

هذا جانب من الموضوع والجانب الآخر يكمن في ان قبولنا بالتوطين يعني هزيمة هذه الثورة ونحن كشعب نرفض هذه الهزيمة وسنستمر على الطريق ليس من اجل فلسطين ما بعد الـ ٦٧ بل من اجل فلسطين ما قبل ٦٧ ولذلك فان اية افكار تطرح بهذا الموضوع نرفضها ونقاومها ونعتبر انفسنا غير معنيين بما يقال بهذا الشأن.

□ الوحدة الوطنية الفلسطينية والتداخلات العربية

□ وحدة فلسطينية من اجل ماذا... لكن قبل الاجابة عن هذا السؤال يحضرني رايا يتداول في الاوساط العربيةوالدولية يقول: وحدة من اجل توحيد المساعي من اجل الضفة الغربية وقطاع غزة. فأين موقع هذا الرأي من بيان الوحدة السياسية بين فصائل المقاومة الذي اعلن خلال الاسبوع الماضي في دمشق؟؟

- ونحن في معرض الحديث عن الوحدة الوطنية نقدر المواطن العربي الذي يسألنا قلقا وباستمرار

عن برنامج الوحدة الفلسطينية واين اصبحنا.. وارغب ايضا ان اشير هنا انه لا يجب ان نعذب انفسنا كثيرا حول هذا الموضوع، ذلك ان هناك ظروفا موضوعية وذاتية معقدة، داخل الساحة الفلسطينية، ليس من السهل تجاوزها.. لنبني بعدها البرنامج الكامل للوحدة الوطنية.

هذه المعيقات خطيرة ولا شك.. يتمثل اهمها بالتدخلات العربية في هذه القضية.. وهذه التداخلات تتعدى ما تعرضت له حركات التحرر العربية والعالمية كالجزائرية او الفيتنامية على سبيل المثال لا الحصر.. لتمس في احايين كثيرة جوهر الثورة الفلسطينية.. ورغم ذلك تجد ان هناك بعض المتفائلين الذين يطالبون بقرار فلسطيني مستقل.. وحقيقة اعترف انه ليس هناك - على الاقل في المستقبل المنظور - ارضية لمثل هذا القرار.. اضف الى ذلك انه علينا ان نتوقع التداخلات هذه.. الى ما شاء الله، فالقضية الفلسطينية تطرح قضايا الصراع في المنطقة، بكل مفاهيمه وابعاده السياسية والاجتماعية

والاقتصادية.. ونحن لا نستطيع ان نكون خارج هذه المعادلات، فالثورة مذ ان نشاءت في المنفى ليس هناك ارضية صلبة تقف عليها.. بمعنى ان تقف بعيدة عن التداخلات العربية ومثلا: عندما كنا في الاردن بعد هزيمة الـ٦٧، كان القرار الفلسطيني اكثر حرية، ذلك اننا كنا على ارض اكثر ثقلا من غيرها فالشعب اغلبه من الفلسطينيين المعنيين والمؤيدين للثورة، عدا عن الارض التي تلامس الارض الفلسطينية. والوجود الكبير للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وبعد مؤامرة ايلول ١٩٧٠ وخروجنا من الاردن اصبحت الوصاية العربية وقضية التداخلات اكثر حجما.. لذلك فالتمنيات شيء والواقع شيء آخر، ونحن حقيقة بذلنا جهودا مضنية خلال كل المراحل للخروج من هذا الواقع.. لكن ظل هذا الواقع يلقي بثقله علينا.

ولكن بعد سقوط الاقنعة الكاملة.. بعد زيارة السادات للقدس وبعد اتفاقية كمب ديفيد، اصبحت جميع القوى مضطرة لاعادة التقييم. ووقفة شاملة

لكل ابعاد القضية تعيدنا الى أجواء الأمل، فمثلا اخواننا في« فتح» قبل زيارة السادات للقدس، كانوا يراهنون على ان السادات والسعودية واميركا لا بد ان تعطيهم اشياء مهمة: دولة فلسطينية او ما شابه.. وكان اجتهادهم في هذا المجال انهم اعتبروا أن هذه الخطوة مرحلة على طريق النضال ولكن بعد ان توضحت لهم الامور اصيبوا بخيبة امل وشعروا ان التنازلات التي قدمت.. المتماشية مع العقلية المساومة كانت من اسباب الخلافات داخل الساحة الفلسطينية.. ولكن بعد كمب ديفيد اعتقد انا وصلنا الى منعطف مهم على طريق الوحدة بعدما اقتنع الفريق المساوم داخل الساحة الفلسطينية.. ان لا طريق لاستعادة الحقوق الا باستمرار الكفاح المسلح.. ولا بد من تغيير موازين القوى في هذه المنطقة تغييرا كاملا لتحقيق شعارات السلطة الوطنية او ما شابه ذلك..

.. وبالتأكيد ان تراجع هذا النهج الفلسطيني يساهم بدفع الوحدة الفلسطينية. وهذا الكلام ينسحب على المواقف المتطرفة داخل الساحة

الفلسطينية - حول موضوع الوحدة.. ولكن بشكل آخر، ذلك ان هذا الفريق كان يكتفي بالمواقف السياسية اضف الى ذلك ان هذه المواقف كانت تنبع من كون هذا الطرف كان يشعر ان التسوية قادمة فورا.. ولا بد ان تعطي الاطراف المساومة شيء ما.. فكانت النتيجة، سقوط المراهنة وسقوط النظريات السياسية للأطراف.. المتطرفة.

لكن الآن الصورة تبدلت كثيرا، مع وضوح كافة المواقف وخاصة خطوات السادات والخطوات الرجعية والفرز الذي تم على الساحة العربية.. حتى لتبدو لي الآن ان الضروف الموضوعية، اصبحت اكثر ملاءمة لاسقاط المسارات التي تعيق الوحدة الفلسطينية وبشكل عملي..

□ معنى هذا ان تفاؤلكم بلغ مرحلة تنبىء بتغييرات جذرية على الساحة الفلسطينية، وبالاخص حول موضوع الوحدة الوطنية؟

- انا متفائل دائما حتى في اقسى الظروف واشدها ولكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال ان تغيب عنا العقلية المساومة التي تجدها من اقصى اليمين الى اقصى اليسار المراهق.

الحوار الفلسطيني مع الجبهة اللبنانية

◻ كيف تنظرون الى الحوار الفلسطيني القائم مع الجبهة اللبنانية وما هي الابعاد وردود الفعل التي ستنجم عن هذا الحوار؟

- ان نسمع عن هذا الحوار من امين الجميل قبل سماعه ممن كانوا طرفا في هذا اللقاء، فهو مفارقة كبرى واشد مفارقة وحزنا هو ان لا تطرح فكرة هذا اللقاء على القيادة الفلسطينية من الذين يطالبون بالوحدة.

على كل حال اعترف معك ان هناك من هو على استعداد ان يكوع وهذا محزن حقا وكان بودي الكلام اكثر لو اننا لم نكن نمر بمرحلة حرجة« اننا نفتش عن ارضية للقاء لا عن نقاط الخلاف - بالنسبة للعلاقات فيما بيننا كمقاومة فلسطينية - ولكن مبعث تفاؤلي يبقى في الصلف والتعنت الاسرائيلي الذي يعيد الناس، كل الناس الى خانتنا خانة الصراع ضد الكيان الصهيوني

العلاقــة الجدليــة بــين المقاومــة وانتفاضات الداخل

□ لكن صراعكم ضد الكيان الصهيوني وعلى الاقــل بالنسبــة للبعــض، قد تحول من صراع عسكري الى مواجهة سياسية، ويحضرني في هذا المجال السؤال التالي: لماذا الانحسار العسكري لصالح النضال السياسي؟

- اعتقــد بانــي اجبت عن بعض اجزاء هذا السؤال وذلك بقولي ان كل المراهنين على الحول السلمية لم يجدوا بدا من العودة الى الكفاح المسلح، بعد سقوط مراهناتهم على تلك الحلو. وبالرغم من هذا، اريد ان اوضح لك انه من الخطأ ان ننظر الى المقاومة وكأنها ابتعدت عن اسلوب الكفاح الملح، فشعبنــا العربي والفلسطيني لا يزال شلال الدم متواصل فيه والنضال الذي يسجله شعبنا في الداخل ليس مفصولا عن نضالنا بالخارج، بل ان العلاقة جدلية ما بينهما بحيث ان كلاهما لم يتركا اسلوبا للنضال الا واتبعوه سياسيا كان ام عسكريا، رغم كل الظروف المضادة.. والدليل ان اميركا لم تاخذ صوتا

واحـد يؤيدهـا في الداخـل او يؤيد « مشاريعها» الاستسلامية.. وهذا بالتأكيد ليس مصادفة بل هو ناتج عن العلاقة الجدلية بين الثورة في الخارج وانعكاساتها في الداخل.

.. وفي هذا السياق فان الضربات التي وجهت للمقاومة الفلسطينية العربية منها، و« الاسرائيلية» لم تعطنا الوقت للراحة بحيث أن« البندقية» الموجهة نحونا لم تدع امامنا الخيار لاسقاط الكفاح المسلح ومتى فعلنا ذلك.. فهذا معناه الحكم بالموت على الثورة الفلسطينية.

وقـد اكون معـك، بان هناك بعض السلبيات داخـــل الثورة الفلسطينيـــة، وبعـض الممارسات الخاطئـة وبعـض المتسلقـين والانتهازيـين الذين يسيئون الى الثورة.. وقبل قليل تحدثنا عن حجم التعقيدات المتداخلة، العربية والدولية في المقاومة الفلسطينيـة.. لكن هذا يجب ان لا يحملنا على الاستسلام لهذه العناصر بل يجب ان يكون حافزا لاعطاء طموحاتنا جدية اكثر وان نكون اكثر تماسكا تنظيميا، واكثر احساسا بالتخلص من الشوائب لنعيد

هذه الثورة الى طهرها الذي كانت عليه، وعلينا ان نطمح للمزيد من الوضوح امام جماهيرنا الفلسطينية والعربية.. وعلينا اخيرا ان نعرف بان المشوار طويل جدا..

لبنان برميل بارود في كل زمان

□ خلال الاحداث الاخيرة التي مرت بين قوات الردع العربية والجبهة الانعزالية علقت بعض الصحف العالمية عليها بالقول ان الثورة الفلسطينية تقاتل ببندقية غيرها، وانها المستفيدة الوحيدة من كل ما يحدث، فاين تقفون من هذا الرأي؟ وطبعا مثل هذا السؤال يقودنا الى مؤتمر بيت الدين الذي جاء بعد سلسلة الاشتباكات تلك؟؟

- نحن في المقاومة الفلسطينية ليس لنا أية اطماع، سوى ان يتاح لنا من هذه الارض العربية المتاخمة لفلسطين المناخ المناسب لاستمرارية الكفاح المسلح وضمن شروط موضوعية نتفق نحن والسلطة الشرعيةلا في لبنان عليها.. اي بمعنى ادق لم نكن

في يوم من الايام قوات لاشعال الاحداث في لبنان، ولبنان على هذا الصعيد يمثل برميل البارود المعد للانفجار في كل زمان ومكان ففي عام ١٨٦٠ لم تكن هناك قضية فلسطينية وعام ١٩٥٨ لم تكن هنالك ثورة فلسطينية.. انما الدافع كان هو الاحساس العميق بالاضطهاد والظلم عند الغالبية العظمى هذا فضلا ان السياسين اللبنانيين وعلى فترات امتداد تواجدهم لم يسعوا الى حل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن هنا فنحن في الثورة الفلسطينية لسنا مسؤولين عن اي تفجر يصيب لبنان. قد نكون عاملا تم استغلال وجوده ولكن نحن في الثورة الفلسطينية لا نرغب.. ولم يكن لدينا اية نية للدخول في هذا الموضوع اريد هنا ان لا يفهم من كلامي اننا لسنا مع التغيير ولسنا ضد قضية الظلم التي يعاني منها الشعب اللبناني فنحن نتحسس هذه الامور لكن الارهاب يزيد من حالة النزف، وان النضال السياسي والحوارات البناءة هي الطريق الصحيح.. لكن للاسف «الجبهة اللبنانية» حولت المواجهة السياسية الى مواجهة عسكرية كلما شعرت بالبساط يسحب من تحت

قدميها.. ومنذ عام ١٩٧٥ وحتى الآن « والجبهة اللبنانية» هي دائما صاحبة المشاريع الانتحارية.. بينما لا نحن ولا الحركة الوطنية والقومية اللبنانية كانت لتسلك هذه المنحى، ومن هنا يتبين اننا والحركة الوطنية والقومية كنا نرفض وما نزال ان تكون لغة الرصاص هي اللغة الوحيدة.. كما اني ارى ان مصلحتنا تكمن في توجيه الحراب الى الكيان الصهيوني لان الحرج المندلع في خاصرة الوطن العربي يقلل من زخم توجهنا نحو العدو الرئيسي.

ولكن الجبهة اللبنانية تمادت بل سعت للتحالف مع العدو الاسرائيلي مما يدفعنا دفعا للمواجهة معها.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال، حول موقفنا من مقررات بيت الدين.. كما سبق واشرت اننا مع اي مشروع يعيد للبنان وحدته واستقراره.. ومن هنا ترحيبنا لمقررات بيت الدين ومن هنا ايضا وقوفنا مع السلطة الشرعية في نزع السلاح من الميليشيات.. وطبعا نحن كثورة لسنا معنيين بهذا الموضوع لاعتبارين الاول هو اننا لسنا ميليشيات

والثاني ان ننظر بشأن موضوع السلاح من زاوية الالتزامات المتابدلة السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية خاصة اتفاقية القاهرة التي شكلت بالاجماع العربي حول تنظيم وتواجد الثورة الفلسطينية في لبنان.

حرب اسرائيلية جديدة يكون مسرحها لبنان

□ الموقف الاميركي من الاحداث الاخيرة اثار الكثير من التساؤلات فما هو تحليلكم للاسباب التي دفعت الولايات المتحدة لاتخاذالموقف المؤيد لقوات الردع؟

- الاحداث الاخيرة في لبنان جاءت في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل ومصر واميركا مشدودة الى اتفاقات كمب ديفيد حيث ما تزال الاطراف هذه تلتقي باستمرار لاعلان مسودة الحل المنفرد بينها واميركا بدورها تعرف ان اي تدخل اسرائيلي في لبنان وحبر « السلام» لم يجف بعد، من شأنه ان يعيق تقدم المباحثات وقد ينسفها ومن هنا جاء هذا

الموقف الاميركي ليضع الموقف على الجبهة اللبنانية لكن هذا الموقف لن يستمر طويلا وان المنطقة العربية وبالاخص الساحة اللبنانية مقدمة على مفاجآت كثيرة، فبعد ان ينتهي الاطراف من توقيع اتفاقات السلام بعد منتصف الشهر القادم تصبح حرية الحركة بالنسبة لاسرائيل واميركا اكثر تأثيرا والظروف اكثر ملائمة من قبل مرحلة توقيع الاتفاقية الاستسلامية.

هذا جانب من الموضوع، والجانب الآخر يقول ان السعودية ضغطت على اميركا لتضغط هذه الاخيرة بدورها على الجبهة اللبنانية. وذلك مخافة السعودية من ان يزداد «الارتهان» للسوفيات اكثر وكلما طوقت سوريا عالميا في لبنان. الامر الذي يدفع بالسوفيات الى وضع ثقلهم في المنطقة ولان اخراجهم مطلبا سعوديا.. اميركيا فعلى هاتين الأخيرتين ان تبقيا الاحداث في حدود لا تكون مصدر خوف من تدخل سوفياتي، بل ان البروسسنيج الذي اعطى الى سوريا في لبنان مؤخرا مرده ان اميركا والمعتدلين العرب لا يريدون لسورية

ان تتطرف باتجـاه السوفيات وهنالك معلومات تتحدث عن ان السعودية تريد من مؤتمر بغداد ان يعرب القضايا العربية لابعاد السوفييت نهائيا عن المنطقة لكن بالنسبة لنا نقف على جانب مناقض تماما لكل هذه التذرعات ونرى ان الفترة اللاحقة لتوقيع اتفاقية الاستسلام ستشهد واحدا من احتمالين حرب اسرائيليـــــة لاضعـــاف الوجود السوري والفلسطينـي في لبنـان أو حرب محدودة تكون رموزها المقروؤة من ميليشيات الحداد والشدياق وتكون اسرائيل خلفهم.

ونحن بسياق قراءة هذين الاحتمالين اشير الى ان الاحتمال الاول سيكون مسرحه واتجاهه البقاع شتورة والجبـل حيث يتم عزل القوات السورية وسيبتعد الهجوم الاسرائيلي عن الساحل اللبناني حيـث الكثافـة السكانية عندها يتم تدخل دولي لايقـاف القتـال ويكون الهدف تأمين حالة من المقايضة اذ اصبح التعبير.. انسحاب اسرائيلي من لبنـان، مقابل الانسحاب السوري، لتعود خيوط اللعبة اللبنانية الى الرموز المتآمرة في لبنان من خلال لعبة دولية.

اما الاحتمال الثاني وفي حال تعذر الاول اي اذا تم انسحاب القوات السورية من لبنان في الوقت المناسب لعدم اعطاء الفرصة لتدخل اسرائيلي في لبنان يتم عندها استغلال الرموز الانعزالية التي تشن حربا من منطقة مرجعيون وصولا الى جزين، وحيث يتسنى لهذه الاطراف تكبير حدة استنزاف سوريا والمقاومة الفلسطينية في لبنان. وهنا اقول ان السؤال المطروح بقوة اي من الاحتمالين سيحدث؟ واعلق على هذا، نحن لسنا هنا في واقع الاختيار، لان الاحتمالين يحملان حربا ضدنا وضد كل الاصوات التي تغني خارج سرب الاستسلام.

□ نحن على ابواب قمة عربية في يغداد، كيف تنظرون اليها؟؟

– قبل الحديث عن مؤتمر القمة الموسعة، يجب ان نشير اننا تلقينا بارتياح نتائج القمة السورية – العراقية التي اسفرت عن ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين، ولقد عبرنا عن ارتياحنا هذا عبر رسالة وجهها المكتب السياسي لجبهتنا للرئيسين حافظ الاسد واحمد حسن البكر، ولقد

كانت قناعتنا على الدوام، ان طريق التحرير يبدأ بحشد طاقات مشرقنا العربي الذي قاعدته سوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية، وبدعم امكانات الانظمة التقدمية العربية، في ليبيا والجزائر واليمن الجنوبي...

وامنيتنا، كما هي امنية كل امتنا العربية ان تتم المراحل في عملية تنفيذ ما جاء بهذا الميثاق وفي المقدمة، تواجد جيشنا العراقي على خطوط المواجهة مع العدو..

والسؤال الآن هو: ماذا يريد الاخوان من القمة الموسعة، وهل تستطيع ان تقول لي ماذا سيكون من امر قابوس والملك الحسن والنميري، وما هي طبيعة هذه القرارات التي سيشاركون بها، هل هو ايجاد طريق للدخول في جبهة الصمود والتصدي.. اذا كان كذلك فلا بأس فنحن مستعدون لاكثر من ذلك لكن لا نقبل ان يكون المؤتمر محاولة لاحتواء جبهة الصمود والتصدي وابعاد السوفيات عن المنطقة. نحن نطمح ان لا نصل الى هذا الحد لكن بالتاكيد سيكون هناك تباينا بالآراء بين كتلتين داخل المؤتمر

كتلـة جبهـة الصمود والتصـدي التـي تريـد ان تستنهض الوضع العربي للدول المحافظة الى مواقع ضد السادات وبين كتلة الدول المحافظة التي تقودها السعودية التي تريد شد جبهة الصمود من مواقعها التي بدأت طريقها نحو التطرف الى مواقع معتدلة، وليس جولـة وزير الخارجية سعود الفيصل الى الدول الخليجية الا من قبيل احساس السعودية بضرورة قيـام كتلة لمواجهة اطراف قمة الصمود والتصـدي، حتـى ان معلومـات تحدثت عن ان السعوديـة تريد ان تعقد المؤتمر في الرياض اي الوصول سلفا الى اتفاقات مسبقة قبل المؤتمر، اذن علينا ان ننتظر المفاجآت قبل واثناء المؤتمر على كل حال نحن في جبهة الصمود سنترك السلبيات جانبـا ونأمل بحل موضوع واحد هو كيف ياخذ العراق موقفه داخل جبهة الصمود والتصدي عندها سيصبح الفرز العربي اكثر وضوحا ويفضح من هم مع السادات علانية ومن هم ضد السادات علانية لذلك فان اميركا تحاول بشتى الوسائل والطرق ان تضغـط على المفاوضين في واشنطن للوصول الى

اتفاق سريع قبل انعقاد القمة في بغداد لتواجه به المؤتمر.. اننا الآن في حالة سباق مع الزمن، وهنا اعود واكرر اننا نأمل ان يضع العراق جهده في معركة التصدي وخاصة ليس هناك بعد معيقات من امتداد الجبهة الشرقية للعراق اقصد المشكلات الايرانية او الاكراد التي كانت بالسابق تشكل عائقا امام اندفاع العراق نحو جبهة الصمود قد زالت او انها لم تعد تشكل معيقا امام ما يجب ان يضطلع به العراق من مواقف قومية.

▫ لكن لجيش العراقي هو الآن على الحدود السورية العراقية وفي حالة تأهب للدخول؟

- ليس لدينا معلومات دقيقة بهذا الشأن غير اننا لا نرغب بان يكون الجيش العراقي على الحدود التي تبعد اكثر من ٧٠٠ كلم عن الجبهة خاصة وان المعركة المفروضة علينا معركة دفاعية، بمعنى من الممكن ان تكون هذه القوات محضرة لحالة هجوم في المستقبل.. وهكذا يصبح مقبولا تواجدها هناك اما عندما تفرض علينا معركة دفاعية يجب ان يكون هذا الجندي متربصا في الخندق الذي سيقاتل منه لا

بعـد بدء القتال وضياع الارض ليس من السهل استعادة هذه الارض.. على كل حال نحن ننتظر جيش صلاح الدين.. احفاد نبوخذ نصر وسيرجون الاكادي باحر من الجمر فالوقت ليس معنا.



نص الحوار الذي اجراه راديو هولندا مع الرفيق الامين العام في ١٨ نيسان ١٩٧٩



التقـــــى مراسل « راديو هولنـــدا» وصحيفتـــي « دي فولكس كرانت» و« ترو» بالرفيـق أحمـد جبريـل الأمـين العـام للجبهـة الشعبية - القيادة العامة. وقد دار حوار طويـل حول الأوضاع الأخيرة التـي فرزتهـا اتفاقيتـي كامـب ديفيد وتأثيراتهـا علـى النضال الفلسطيني في المرحلـة الراهنـة واحتمالات تأثيرها في المستقبل

- كنتم اصحـاب أول عملية في « الخالصة» ابتداء من هذه العملية ما هو تصوركم لمستقبل العمل العسكري الفلسطيني؟

● بالتأكيد نحن شعب مضطهد وشرد عن وطنه. والسؤال كيف يمكن أن يتوقع منا العالم أن نلقي سلاحنـا ونحن لم نصل بعد الى تحقيق أهدافنا

وحقوقنا العادلة. أعتقد أن قضيتنا تتميز عن أي قضية أخرى في العالم.. ولكون قضيتنا كذلك فسنستمر في حمل السلاح ونناضل وبكل الوسائل، رغم أننا نعرف صعوبة هذه المرحلة وامكانيات العدو التي هي امكانيات الامبريالية الأميركية ذاتها، فالترسانة الأميركية تزود عدونا بأسلحة لم يستعملها الجيش الأميركي بعد اضافة الى العقبات الأخرى المتمثلة في الأنظمة الرجعية العربية الموالية للامبريالية.

كل هذه العقبات لن تستطيع أن تقف حاجزا أمامنا وفي استمرار ثورتنا المسلحة. نحن قادرون على ابتكار الوسائل المتجددة دوما في قتالنا مع العدو الاسرائيلي، ومنها العمليات الانتحارية، فاذا كان اليابانيون يمارسون الانتحار (الكاميكاز) بتشجيع يتغلف بالدين، فنحن استطعنا خلق روح انتحارية للمقاتل الفلسطيني كل ذلك بفعل عملية القهر والاضطهاد فكانت (الخالصة) مدرسة دربت المقاتل بأفق بطولي قتاليا وروحيا. ولذلك فنحن مصرون على تصاعد العمليات العسكرية ضد العدو. ولا نستبعد أنه بسبب هذا التصعيد يمكن أن ينفجر الوضع في الشرق الأوسط.

إن قيام اسرائيل بالقصف المدفعي والطيران لن

يحول دون استمرارنا وتصعيدنا للعمل المسلح. فالعنف يولد العنف.

- بعد الخالصة ومعالوت ساد بعض الهدوء. بعض القيادات الفلسطينية أرادت اعتماد السياسة الهادئة. هل اسقط الحل الديبلوماسي الآن؟!

نحن لا نؤمن بالعنف من أجل العنف. نحن مناضلون نفهم أن الوصول الى أهدافنا يتم بوسائل مختلفة وأساسا العسكري منها.. وبعض الأخوان المعتدلين كانوا يعتقدون بأن العالم قد فهم قضيتنا بشكل جيد، وان العدو الصهيوني سيخضع للضغوط الدولية.. ولكن القصور التي بنيت في الهواء أطاحت بها اتفاقيتي كامب ديفيد. لقد انتقد هؤلاء أنفسهم ذاتيا، واتفقنا جميعا على تصعيد العمل المسلح. وإذا كان البعض قد نسج احلامه على بعض الخيوط الأميركية والسعودية، فان هذه الخيوط قد تقطعت ومنذ زمن بعيد، وليس لنا الا تصعيد القتال أمام المؤامرة التي نواجهها.

- إذا كانت هناك عمليات تجدد الحرب فهل تعتقد ان الدول العربية ستساعدكم بما في ذلك مصر؟

● النظام المصري انتهى أخيرا بتنسيق عسكري مع اسرائيل ولهذا التنسيق أخطاره على صعيد المستقبل والحاضر لأنهما سيتعاونان لايقاف العمل الفدائي، فلا تستبعد أن نشعل فتيل حرب واسعة في المنطقة، وبالمقابل، لا تستبعد أن تقوم اسرائيل بالمبادرة بمثل هذه الحرب لأنهم يريدون أن يفكوا الحصار السياسي والاقتصادي والاعلامي عن نظام السادات، وقد تكون هزيمة الأنظمة والحركات الثورية في الوطن العربي أحد الأمور الهامة لتعزيز نظام السادات.

– إذا صعدت منظمة التحرير عملياتها على طريق الخالصة ونهاريا (١) فهل كل أطراف المنظمة توافق على هذه العمليات.

(٢) هل يمكن أن تساعد الأنظمة العربية منظمة التحرير، وبالتحديد سوريا ومن ثم العراق والأردن؟

●١ – كما قلت أن الأطراف المعتدلة قامت بعملية نقد ذاتي لسياستها السابقة. أما الآن فهنالك اتفاق لتصعيد الكفاح المسلح من قبل الجميع. وقد اتفق الجميع على سياسة عسكرية واحدة.

٢ – بالتأكيد كما قلت سابقا، أن الأنظمة العربية

ونخص سوريا والعراق لن يكونوا الا شركاء لنا في قتالنا وكذلك الأردن.

- أريد أن أعرف بما أنك عسكري، بأنه في الحرب التي قد تحدث في المستقبل بين اسرائيل والدول العربية، هل سيحدث انتصار ولمن؟

● أعتقد أن الحرب القادمة ستكون مختلفة من حيث التكتيك عن الحروب السابقة، وستكون حربا طويلة، قد يستطيع العدو أن يحقق بعض المكاسب في الايام الأولى منها ولكن النتيجة لن تكون لصالحه بعكس حرب ١٩٧٣، حيث كانت الأيام الأولى لصالح مصر وسوريا ثم اختل التوازن في اليوم الثامن لصالح العدو الصهيوني. هذه الحرب ستتجاوز في مدتها اشهرا عديدة، وستستعمل فيها وسائل تدمير كبيرة جدا. ومعنى ذلك بالنسبة لنا ايقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو لا يمكنه تحملها، هذه الحقائق ليست نوعا من الأسرار فالعدو يعرفها ويدركها بشكل جيد، ويتمنى أن يقوم بحرب كحرب ١٩٦٧، لكن هذا الأمر انتهى الى الأبد. فمنظمة التحرير والدول العربية المرشحة لدخول القتال تضع في اعتباراتها مثل هذه الأشياء. أضف الى ذلك دور النفط بعد الثورة الإيرانية خصوصا، ايران

ستقطع النفط هي والدول العربية النفطية عدا السعودية والخليج اللتان قد توازن في هذا الموضوع مع علاقاتها بالامبريالية أساسا وخوفها من التهديد الأميركي باحتلال منابع النفط اضافة الى الموقف الثابت للاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية المساندة لقضيتنا.

وأمام كل هذه الأمور لا أعتقد أنه ستكون هنالك حروب كبيرة بل حروب صغيرة هدفها تحقيق انتصارات سريعة للأعداء. وهذه الحروب ستكون مدروسة بدقة في محدوديتها لكي لا تنفجر الأوضاع بشكل واسع، وهنا السر، نحن لن نجعلها معارك صغيرة ليربحوها، فاسرائيل تريد أن تحقق معركة وراء معركة من أجل محاصرتنا في بقع صغيرة وخصوصا هنا في لبنان، مثلا ستحاول الاستيلاء على صور لصالح سعد حداد حتى تصبح عاصمة «لدويلته» ثم تنتقل الى معركة أخرى لتأخذ النبطية وذلك لانشاء عاصمة للشيعة في الجنوب لتقول ليس هنالك جيب «مسيحي» فقط وانما هنالك جيب «مسلم». ثم ليقفز حداد الى «جزين» حيث الجبهة اللبنانية من أجل الاستيلاء النهائي لليمين اللبناني على كافة المواقع. وستمارس

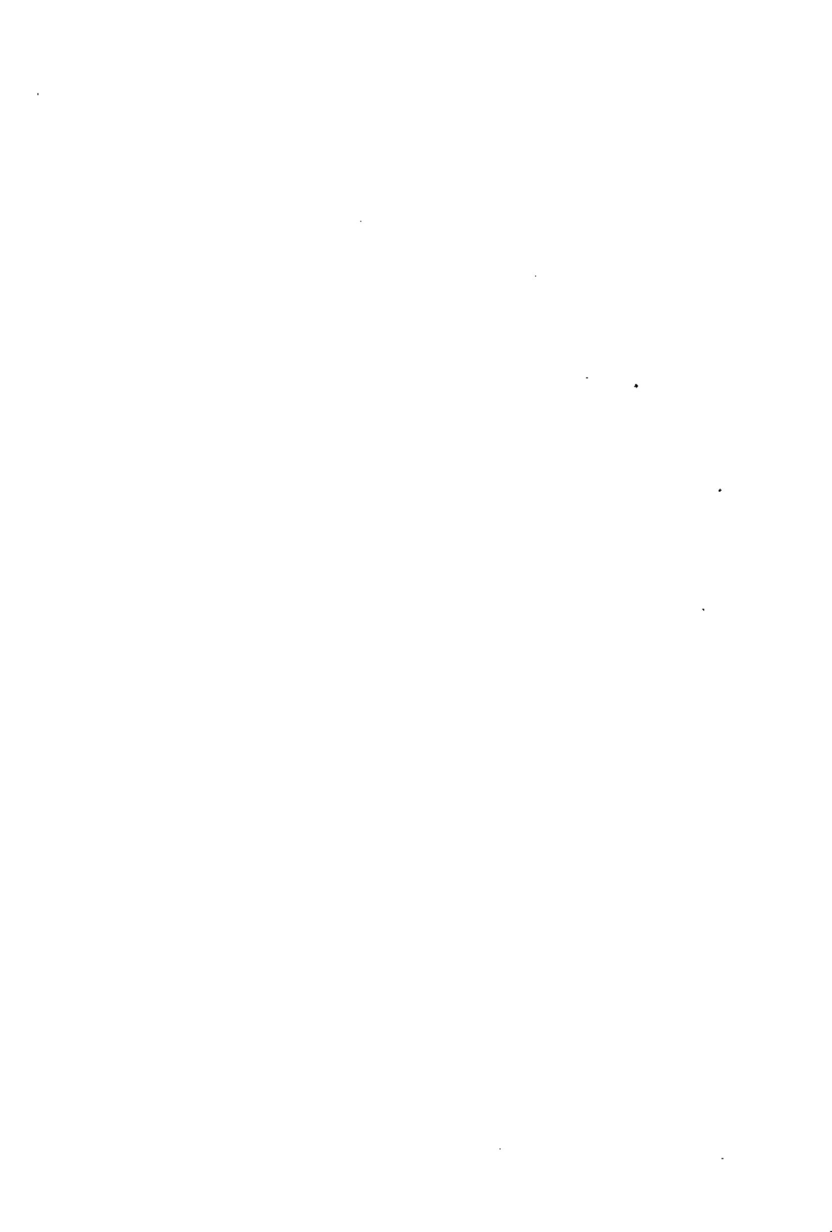
الامبرياليـة والرجعية العربية أيضا خلق معارك صغيرة على أكثر الجبهات العربية داخليا أو ما بين الأنظمة نفسها من أجل خلق ظروف ضاغطة نحو التسوية المعينة.

– لقد فهمت أن هنالك حربا طويلة، وإذا خرجت هذه الحرب بحل سياسي فهل تكفي الضفة الغربية لكم؟

● ليس مطروحا ذلك. لا الضفة ولا غزة حتى نجيب على مثل هذا السؤال. اضافة الى أن الفلسطينيين الذين يسكنون غزة والضفة الغربية يتجاوزون المليون والنصف، وهنالك أكثر من مليونين يسكنون في خارج الأرض المحتلة إذا ما هو مصيرهم؟..



نص المقابلة التي اجرتها صحيفة الاسبوع السياسي مع الرفيق الامين العام في ٢٧ نيسان ١٩٧٩



مـــا من شك في ان المؤامرة الثلاثيـــة واعتراف السادات بوجود الكيان الصهيوني واعطائه السنـــد القانونـــي والسياسي في فلسطين.. قد وضع الثورة الفلسطينية والامة العربية امام واقع جديد..

ما هو هذا الواقع؟.. وكيف يمكن مجابهته والتطورات المترتبة عليه؟.

الاخ - احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبيـة - القيـادة العامة - يجيب على ذلك في حديث - الاسبوع السياسي - : -

● بعد التطورات التي حدثت اخيرا على ساحة

الصراع اثر توقيع السادات معاهدة الاستسلام مع العدو الصهيوني.. ما هي المهمات الجديدة التي القيت على عاتق الثورة الفلسطينية؟.. وكيف ستواجه الثورة الموقف الجديد؟..

- ما حدث الآن ومن خلال توقيع السادات صك الاستسلام للعدو.. يعد كارثة تحل بالامة العربية التي لم تشهد مثيلا لهذا الانهيار.. ان هزيمة امتنا عام ٤٨م وعام ٤٧م كانت هزيمة في معارك محدودة.. اما ما حدث في معسكر داود وبعده هو الكارثة بعينها..

ان المؤامرة لن يكون لها مكان في واقع امتنا المتنامي فحتمية التاريخ تسير للامام ولا تسير للخلف.. لقد ادانت الجماهير العربية المؤامرة.

لقد ترتب على هذه الجريمة: -

١ -خروج مصر من خانة الامة العربية ومن نضالها في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية..

٢ -اصبحت مصر بتصرف حاكمها المهزوم.. جزءا

من تحالف امبريالي – صهيوني – رجعي معاد لحركة التحرر في الوطن العربي وفي افريقيا وفي منطقة الشرق الاوسط.

هذا الحلف بالتأكيد لن يكون حلفاً سياسياً فقط، بـل حلـف عسكري، لذلـك لا يستبعد ان تقاتل القيادات الصهيونية والمصرية جنباً إلى جنب ضد أمانـي الشعوب في هذه المنطقة ولحماية المصالح الامبريالية إن مصر من خلال حاكمها ترشح نفسها لتصبـح في دور الشرطـي للامبريالية، وضد قوى التقدم في العالم وهذا يعني انسلاخها تماماً من دول عدم الانحياز وانضمامها للامبريالية الاميركية.

٣ – ان الامبريالية الاميركية اصبحت مكشوفة للجميع، لقد أرادت خداع شعبنا العربي في منتصف الخمسينات تحت ستار الصداقة والتعامل البعيد عن الكراهية والحقد.

٤ – العدو الصهيوني لم يعد يمثل الشرطي في منطقتنا العربية حيث كان هذا دوره منذ نشأته.. بل أصبح في دور الشريك المتكافيء مع الامبريالية الامريكية.. أي أنه لم يعد أداة سهلة بيد الاستعمار..

بل شريك يتقاسم معه المصالح في المنطقة وهذا ما توفره له وثيقة في الاستسلام التي وقعها السادات العميل..

امـام كل هذه المعطيات.. ليس هناك برنامج يخص المقاومة الفلسطينية منفردة ووحيدة لمواجهة هذه المخططات.. بل المطلوب برنامج عمل عربي يشمل جميع التقدميين والوطنيين.. ويمكن تحديد الاسس التي يرتكز عليها هذا البرنامج بالتالي: -

-حصار النظام المصري المهزوم حصارا شاملا لا هوادة فيه.. والالتزام بعدم رفع هذا الحصار تحت اي تبرير ومواجهـة اي محاولة من هذا القبيل باقسى العنف بل يجب اعتبار اي نظام يحاول عبر ذلك شريكا على قدم المساواة مع النظام المصري..

٢ -مقاطعة الامبريالية الامريكية من خلال برنامج معاد لها ومتصاعد وعلى الانظمة العربية المنتجة للنفط ومشتقاته ان تقف وقفة جادة في مواجهة الامبريالية.. والظروف مواتية لمثل هذه الوقفة..

● كيـف تقيمون القرارات الاخيرة التي صـدرت عن اجتماعـات وزراء الخارجيـة

والاقتصاد العرب؟..

- ان المؤتمر خرج بالحد الادنى لتطلعات الجماهير العربية لا نريد وضع ايدينا بوضوح على دور كل فريق وكل دولة حرصا على برنامج وحدة الهدف وهو مواجهة السادات.. لكن اقول باختصار ان ما نتج عن مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب يمثل الحد الادنى حيث لم نرى به اي عقاب للامبريالية الامريكية التي صنعت وساندت مؤامرة السادات..

● ما هي توقعاتكم للمرحلة المقبلة في المنطقة العربية بعد توقيع معاهدة الاستسلام؟..

- لا شك ان توقعاتنا بعد هذا الاتفاق الخياني هي قيام التحالف الامريكي - اساداتي - الصهيوني بعدة اعمال لتثبيت هذا الاتفاق لحماية هذا الوليد السفاح..

ستكون مهمة امريكا وبيجن الاولى استمرارية تطويع شعب مصر وتضليله من خلال حملة اعلامية توهمه بأنه حقق مكاسب كبيرة في مجال استعادة الارض وفي المجال الاقتصادي.. وعلى هذا الاساس

سيقوم العـدو الصهيوني خلال اقل من شهرين بتقديم مدينـة العريش لنظـام السادات وكذلـك سيطلـق سراح بعـض المعتقلـين الساسيين داخل سجونه بهدف تثبيت وضع السادات داخليا واعطائه زخمـا اعلاميـا لتضليـل الجماهير المصرية ولكي يقولوا لها: - بأن عبد الناصر اضاع سيناء والقنال والسادات استعادهما - .. وهذا يعني استعادة ٥٠٠ مليون دولار سنويا واعادة ٢ مليون مهجر على طول القنال واستعادة نفط سيناء الذي لا يتجاوز ١٥ مليون برميـل سنويـا.. واستعـادة عاصمتـي سيناء.. القنطرة شرق والعريش..

وستكون المرحلة الاولى محاولة احكام القبضة والهيمنة على الشعب المصري لاعطاء نظام السادات الاستقرار.. وان العـــدو الصهيونـــي وبمعونـــة الامبرياليـة الامريكيـة سيقوم بعمل عسكري كبير يستهدف لبنان وسوريا وشمال الاردن القصد منه تطويع وتأديب المنطقة العربية.

وعلى أثر تنفيذ ما سبق ستكون امام السادات فترة زمنية كافية لبدء مخططاته وهي التي يريد

من خلالها ان يقول لامريكا بأنه قادر على لعب دور الشرطي النشط في افريقيا ولكي يقنع امريكا بذلك لا بد ان يكون هدفه الاول ضرب القوى التقدمية في الوطن العربي واولها في الجماهيرية..

ويعتقد المهزوم بأن مخططاته تستطيع ان تحقق له ليس فقط تصفية الحسابات القديمة وليس فقط حماية مصالح الامبريالية في المنطقة.. بل يعتقد انها قادرة على حل مشكلة الاقتصاد المصري.. لانه يعرف بأن امريكا واوروبا الغربية لا تستطيعان حل هذه المشكلة المستعصية بل هما تستطيعان تقديم المسكنات المؤقتة.. هذه هي المهام التي سيقوم بها التحالف الامبريالي - الفرعوني - الصهيوني في المرحلة المنظورة القادمة عام ٧٩م...

● ما هو موقفكم من اعادة العلاقات مع الاردن على ضوء الموقف الاردني من اتفاقيات معسكر داود واتفاقية الاستسلام والصلح المنفرد بين مصر والعدو الصهيوني؟..

- بالرغم من كل الخلافات التي بيننا وبين

الاردن فانا نعرف ان موقع الاردن في علم الجغرافيا السياسية له اهمية كبرى.. لذلك فاننا نرى ان الظروف السياسية الآن مناسبة لبناء علاقة متزنة وواضحة مع الاردن تستند على اسس تضمنها من خلال جبهة الصمود والتصدي واللقاء السوري - العراقي.. لذلك نحن نطمح لوضع برنامج نضالي في المنطقة العربية وخاصة في دول المواجهة العربية الذي تشكل الاردن جزءا منه.. هذا البرنامج قد يكون يكون في البدء متواضعا لتشكيل ارضية من الحد الادنى للثقة فيما بيننا ولكن لا بد من تطوير هذا البرنامج.. نحن حتى الآن ومنذ زيارة العميل السادات للقدس وتوقيع اتفاقية معسكر داود.. نشعر بالارتياح النسبي من موقف الاردن.. وكما قلت يجب أن يدعم هذا الارتياح برنامج متطور في جميع المجالات..

● هل تتوقعون تفجير الموقف في لبنان من جديد؟.. وكيف ستواجهون هذا التفجير اذا حدث فعلا؟...

- كما قلت بالتأكيد: - ان مخططات المحور

الامبريالي – الفرعوني – الصهيوني ستكون ذات شقين:

أ – شق باتجاه عرب آسيا وسيكون لبنان برميل البارود المستمر الجاهز للتفجير حيث تنتقل العدوى الى سوريا وشمال الاردن..

ب – الآخر باتجاه عرب افريقيا، ولا شك بأن الهدف سيكون تطويع الامة العربية باتجاه المخططات الامبريالية ومحاية لاتفاقية الذل واعطائها الاستمرارية.. لذا نحن نتوقع تصعيد الموقف الاستفزازي في لبنان لانهاك واشغال القوى الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية.. بكل تواضع نقول: لقد وضعت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والقومية بلبنان كل الخطط الكفيلة لمواجهة هذا المخطط وافشاله..

● ضمن أي نطاق تدخل زيارتكم للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية؟..

– ان زيارتنا للجماهيرية تدخل في نطاق تدارس الاوضاع المستجدة وغير المفاجئة.. لقد كنا والجماهيرية نتوقع ما حدث منذ سنوات حيث كان

البعض يعتقد ان الخلافات بين الجماهيرية ومهزوم مصر خلافات شخصية وفردية وليست لها ابعاد سياسية وقومية.. نحن هنا لتنسيق اعمالنا وبرامجنا..

● كيف ستواجهون مؤامرة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة؟..

- ان المخطط الامبريالي - الفرعوني - الصهيوني سيحاول تجميل الوجه البشع لمخططاتهم فيما يتعلق بالحكم الذاتي.. لكن مهما ابتكروا من وسائل تجميلية فان الطفل الصغير في شعبنا يعرف ان الحكم الذاتي يقصد من ورائه تكريس الاحتلال الصهيوني للارض العربية.. ولذا فانه يقتصر على الانسان دون الارض وسيطرته عليها..

ان اتفاقية الذل تقول بكل وقاحة: بأن السيادة على الارض في الضفة والقطاع للعدو الصهيوني.. اما ادارة الشعب لخدماته فمتروكة للفلسطينيين في الداخل..

ان السادات يعرف جيدا.. انه باع فلسطين لكنه

بكل وقاحة يكابر.. لذا سيحاول النفاذ الى قطاع غزة وبمساعـدة الصهاينة في محاولة منه لجر بعض العملاء لكنه بالتأكيد سيفشل.. عندها سيقف العميل السادات ويقول:

- لقد اردت ان افعل شيئا من اجل فلسطين لكن الفلسطينيين رفضوا ذلك.. وها انا انفض يدي من هذه القضية عندها سيكون وشركاؤه الصهاينة قد حققوا النتيجـة التي يخططون لها وهي.. بيع تراب فلسطين..

وهكذا تتضح ملامح المؤامرة بشكل صريح لا يدع مجالا للشك.. لذا علينا عدم انتظار تنفيذها دون ان نحرك ساكنا....



نص المقابلة التي اجرتها جريدة اللواء مع الرفيق الامين العام في ١٩٧٩/٧/٩ .



اربع ساعات كاملة امضيناها نتحاور مع احمــد جبريــل الأمــين العــام للجبهــة الشعبية - القيادة العامة..

والحوار لم يكن محددا بموضوع معين، بل كان حواراً مفتوحا تناول كل قضايا الساعة لبنانيا وفلسطينيا وعربيا.

كل الأسئلة التي وجهناها اجاب عليها احمـد جبريل بصراحة، الا ما يمكن ان يعتبر من الأسرار العسكرية، التي لا يجوز ان تصل الى العدو.

بدأنا حديثنا بالقول: أننا نريده حوارا مفتوحا لا تحدده اسئلة معينة بل اسئلة

مفتوحة تحتاج الى اجابات صريحة وبدأ أبو جهاد حديثه بسؤالنا عن رأينا في ما يـدور من أحاديث عن حوار اميركي - فلسطيني.

فقلنا له اننا في الواقع كنا سنوجه هذا السؤال إليه لذلك فأننا نعتبر هذا السؤال هو الأول..

فقال:

- ليست المشكلة في الحوار، قبوله او رفضه،.. هكذا بل في التعامل الخاطىء مع الموقف الأميركي، الناتج عن القول الخاطىء بأن اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأميركي هو الذي يرجح كفة اسرائيل في الموازين السياسيـــة والخيـــارات السياسيـة الأميركية.. والخروج الشائع باستنتاج سطحي يقول بضرورة العمـل على تشكيل «لوبي» عربي في المقابل.

ويضيف: أن الموقف الأميركي في الشرق الأوسط هو موقف متعمد وقائم على نظرية كاملة ليست حديثة، بل تعود الى الخمسينات ولكشف هذا الموقف

النظري الأميركي الذي ينعكس عمليا في السياسية والممارسة العدائيـة.. وهذا ما لا يمكن كشفه من خلال صفحة او صفحتين بل من خلال دراسة كاملة وعميقـة، فهو الخصم والعـدو، وعنصر المواجهة المركزي في نضالنا الوطني والقومي.. ولنبدأ بما عندكم.

□ نحرص ان تفهم اميركا قضايانا

اللواء: الأفضل البدء بالكشف عن عصب السياسة الأميركيـة في ازمـة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية من وجهة نظركم؟

جبريل: في السياسة ليست لأية حركة ثورية كما لأي تشكيـل أو مشروع سياسي التجمـد في الفكر السياسي اي في الفهم والعمـل السياسيين.. فهو عالم الحركـة أو اصول الحركـة اصول اختيـار التكتيكات الملائمة والمناسبة.. على أن لا يتم استغلال هـذه المواصفات لاعطاء النفس كامل الحرية في التصرف. فنحن كثورة فلسطينية وكثورة عربية، يجب ان نصرح وجهة نظرنا من اقصى الارض الى اقصاهـا، لنا الحق ان نحاور الجميع في حقوقنا

ومصالحنـــا، واميركـا تمثل قوة عظمى في العالم ونحن نحرص في الثورة الفلسطينية والأمة العربية ان تفهم اميركا قضايانا.

□ لا اقبل اميركا حكما في قضيتي

اللواء: هل في المسألة سوء فهم ليكون هناك مـا يدعو للافهـام هنالك سياسة ليست عابرة وليست ايضا ثابتة أن بثبات الظروف او الجمود السياسي، فما هو الحاصل؟

جبريل: هذا هو السؤال الذي لا يحق بعده لأحد منا ان يقصد من الحوار افهام اميركا ماذا يزعجنا وماذا يرضينا، فأميركا تعرف جيدا.. والرأي العام الأميركي والغربي بات يعرف ذلك عن ظهر قلـب سواء بواسطـة وسائـل الاعلام المتعددة او بواسطـة الحركـة والفعل فلسطينيا وعربيا ولكن القضيـة ابعـد من ذلـك بكثير، فهناك كما قلنا استراتيجية اميركية لم تخرج السياسة الأميركية عنها منـذ منتصـف الخمسينـات: بل تصرفت بموجب عصبها الأساسي وان اختلفت احيانا التكتيكات.

هـذه الاستراتيجيـة تقوم على تطويع المنطقة تطويعا كاملا وهذا يقتضي التصادم مع قوى التحرر

والتقـــدم في المنطقــة، ولا يخفـــى المسؤولون الأميركيون ولا اجهزة اعلامهم مخططاتهم للعودة الى الهيمنــة العسكريــة كنموذج لاعادة الاستعمار القديم الى منطقتنا إذا اقتضت مصالحهم ذلك.. ولذلك لا افهم ان اكون ثوريا في ثورة وتقدميا في حركـة تقـدم وان اقبل بأميركا حكما في قضيتي النضالية.

◻ سقطت سياسة الأحلاف

اللواء: تتكلم وكأنه يمكن ان يصل الرهان علــى دور اميركـي مختلف، أو تصل العلاقة بالأميركان الى هذا الحد؟

جبريــل: لا ضير في ذلك. فالولايات المتحدة دخلــت الى المنطقــة وريثا للاستعمارين الفرنسي والانكليزي، واستعملــت كــل وسائــل التمييز عن الوجه القبيح القديم في محاولة لعدم تخويف شعب المنطقـــة وللظهور بصورة البديـــل ذي الوجــه الحسن.. ففي سنة١٩٥٦ قام ايزنهاور بلعبة سياسية اظهرتــه وكأنــه انتصر لشعبنا العربي ضد العدو الثلاثــي ولم تمض اشهر حتى اماط اللثام عن خططــه من خلال سياسة الأحلاف القائمة على

استعمـال « البعبع» الشيوعي لاقامة حلف يجمع مصر وسوريا واسرائيل لأملاء فراغ خروج الأنكليز والفرنسيـين ولمواجهة الاتحاد السوفياتي وتثبيت القاعـدة السياسية والعسكرية لمصالحه في المنطقة وكان ايزنهاور يعتقد ان ما قدمته السياسة الأمـيركية بوالين اختبار سيجعل الأمة تقبل الانخراط في هذه السياسة، ولكن سياسة الأحلاف سقطت مع سقوط بعـض ركائز الهيمنـة الأمريكة من ثورة العراق وحتى الثورة الايرانية مرورا بالثورة الليبية.

والشعور الأميركـي بالاخفـاق علـى اكثر من مستوى وصعيـد يصلـه اليوم للجوء الى التدخل العسكري المباشر لحمايـة الأنظمة الموالية لها في المنطقة من الشيوعية وما تسميهم بالمتطرفين العرب العراقيـين والسوريـين واليمن الديمقراطـي. كما تسلـط الأضواء علـى التغيـير الأثيوبـي وابعاده الخطيرة عليها في القارة الأفريقية.

□ لا استبعـد حلفا عسكريا مصريا – اسرائيليا

اللواء: اين كامـب ديفيد اذن من السياسة الأميركية في اطار هذه الستراتيجيا، والكلام عن

الحلف الجديد الذي يجعل من مصر تعويضا عن الخسائر الأميركية في المنطقة واداة لتثبيت المصالح فيها؟

جبريل: اميركا تنظر الى الصراع العربي الاسرائيلي انه صراع ثانوي يمكن تسويته وترى ان الصراع الفعلي هو بين اميركا والغرب من جهة والسوفيات من جهة اخرى لذلك فهي تسعى الى اعادة المحاولة لتثبيت سياسة الأحلاف، وليس ما حدث في «كامب ديفيد» وزيارة السادات لاسرائيل الا جزءا من محاولة بناء الحلف الأمبريالي، خاصة وقد استطاعت ان تقوم باختراق كبير داخل الأمة العربية وجذبت مصر الى سياستها، والسادات لا يألو جهدا لتغذية هذا الاتجاه، فهو لم يعد ينظر لاسرائيل على انها عدوة، ولا نستبعد ان يعلن السادات عن حلف عسكري مع اسرائيل فور اتمام انسحابها من سيناء وتحت رعاية الأمبريالية الأميركية. ولا تقصد اميركا من وراء الوصول الى هذا الحلف اكثر من تقوية الوجود الصهيوني باعتباره الضمان الفعلي للمصالح الأمبريالية في المنطقة.

وبدون ان نفهم هذه الحقائق التي تشكل

الموقف الأميركي في المنطقة يكون حوارنا معها مبنيا على خطأ.

□ التخويف من الشيوعية؛

اللواء: اذن فليست هناك عناصر تغير في الموقف الأميركي تؤهل لأي دخول في الحوار وبالتالي فانكم تعارضونه؟

جبريل: بالتأكيد، نخاف من كلام الحق الذي يراد به باطل فقبل ان ينزلق السادات في خطواته الخيانية الأخيرة، بقي يحاور ما لا يقل عن خمس سنوات، فقد بدأ حواره معهم قبل حرب تشرين بل ان هذه الحرب كانت جزءا من لعبة الحوار مع اميركا، عندما اعطاه كيسنجر الضوء الأخضر للتحرك العسكري.. وإذا بنتائج الحرب تحبط لأنها اتت من خلال الحوار المصري - الأميركي.

ولان السادات بدأ في حواره من الاقتناع بأن ٩٩٪ من اوراق اللعبة بيد اميركا فقد وصل الى حائط ان الأميركيين لا يريدون اعطاءه شيئا متظاهرين بحجة عناد اسرائيل، ولما اوصلوه الى الطريق المسدود اوعزوا اليه بالخيانة كطريق وحيد لاستعادة الأراضي المحتلة.. تلك الزيارة التي لم تكن كما

تكلم عنها السادات انها فكرة اتته في ساعة صفاء في « ميت ابو الكوم» بل كانت ايعازا اميركا في اطار السياسة الأميركية« الأحلافية» والتي تستلزم انتهاء المشاكل « الثانوية» بين الصغار في المنطقة لاستعمالهم في الصراع مع السوفيات ولحماية المصالح الأميركية، وكذلك هي السياسة الأميركية فيما يتعلق بالمشاكل القائمة بين اليونان وتركيا وذلك لتوظيف هذه القوى في خدمة السياسة الأميركية تحت شعار التخويف من النفوذ السوفياتي وكان هناك احد شيئين في هذا العالم اما النفوذ الأميركي او النفوذ السوفياتي.

□ تراثنا يمنعنا من الخوف

اللواء: ما حقيقة ذلك من وجهة نظركم وما حقيقة الموقف العربي امام الخيارين،

وما هي الخيارات الأخرى الموجودة او الممكنة؟

جبريل: انها لعبة اميركية قائمة على التيئيس وادواتها التحريض والمتاجرة بالدين والالحاد ليس اكثر، ونحن من حضارتنا وتراثنا لا يجب ان نخاف

على انفسنا وخصوصيتنا ومناعتنا من احد وهنا لا بد من كلمة صريحة وهي ان عمر الاحزاب الشيوعية في المنطقة العربية عشرات السنين اي من اقدم الاحزاب الشيوعية في العالم ومنها ما ولد مع ميلاد الثورة السوفياتية ومع هذا فانها لم تصل الى حكم اي بلد عربي، بل ولم تحقق واحدا في المائة في اللعبة الديمقراطية البرلمانية في الأقطار العربية بينما دخلت الأفكار الماركسية افريقيا السوداء منذ سنوات معدودات واستطاعت ان تصل الى الحكم حاليا في اكثر من ست دول افريقية والفارق بيننا وبين افريقيا التاريخ والتراث والعمق الحضاري. ان لأمتنا دورا حضاريا وتاريخيا في حياة البشرية جمعاء، ولسنا امة هجينة او بدائية مجهولة لنلبس اي لباس بسهولة.

وبالرغم من ٤٠٠ سنة من الحكم العثماني كان للأمة العربية المناعة الكافية لكي لا تذوب ولا يلتغي اي عنصر من عناصر شخصيتنا المكونة، وبامكاننا ان نرد على هذه الدعاوى بثقة اننا لسنا مؤهلين لنكون مطية بيد احد، لذلك فإن تخويفنا بالدب الأبيض كوسيلة للهيمنة علينا خدعة قديمة وساقطة.

□ لماذا مرغت اميركا انف السادات بالوحل؟

اللواء: من اجل تثبيت سياستها .. هناك دعوات لأن تتعامل السياسة الأميركية مع بعض حقائق المنطقة واعطاء بعض الشيء من اجل الحصول على كل شيء اليس ذلك يصلح كقاعدة للحوار معها؟

جبريل: خلفية السياسة الأميركية غير مؤهلة لاعطاء احد شيئا قد يكون من شأنه دفعا وتأكيدا لحضور عناصر شخصيته ومزيد من الارتماء في احضانها ينتج المزيد من الاستدراج والتدفيع والتعامل مع السادات ابلغ مثال على ذلك فلو كانت الولايات المتحدة مستعدة لاعطاء احد شيئا في المنطقة لأعطت مصر السادات ولم تتركه هكذا كالجمل الأجرب المحاصر من كل الجهات.. ولا يخفى على احد انه كان بامكانها ان تعطيه هذا الشيء، فايزنهاور استطاع خلال ثلاثة اشهر ان يطرد الاسرائيليين من كل سيناء ومن غزة، ولو فعلت اميركا مع السادات ما فعله ايزنهاور لجعلته رجلا قويا.. لو كانت تريد اميركا ذلك لفعلت ولم تمرغ انف رئيس مصر بالوحل وتوصله الى القدس

والى اتفاقية «كامب ديفيد» الاذلالية، والتي تنص على اقامة علاقات كاملة وتطبيع سياسي وثقافي وامني في ظل الاحتلال الاسرائيلي لسيناء، لمدة ثلاث سنوات اخرى.

وهنـا يأتي السؤال المركزي ازاء اي حوار او محاولة حوار مع اميركا: هل ما لم تعطه اميركا للسادات يمكن ان تعطيـه لسوريا وللفلسطينيين؟ كيف؟ وعلى حساب من؟ وفي اية ظروف

□ البترول سبب وجود اسرائيل

اللواء: لكن الصورة تبدو مخيفة ونحن نرى ان خط المقاومة والصمود غير متكافيء مع حدة الهجمة والأخطار والانهيارات الداخلية، فكيف تنظرون الى هذا الوجه من الصورة، الى خط الصمود وقواه ووسائله؟

جبريل: امام هكذا وضع لا يجب ان نرى مشهدا واحدا بل ان نقع على البيان الشامل للحركة في صعوده وهبوطه وفي قوته وثغراته، فبالرغم من سقوط السادات، العرب بخـــير ومؤتمر الصمود والتصدي الأول كـان مفاجئـا لأميركا واسرائيل والسادات الذين ظنوا انهم يتصرفون في ارض خواء ساكنة لا اثر للحركة والحياة فيها. ثم كان اللقاء

السوري العراقي تأكيدا لارادة التصدي التي تملك احتياطي تفريخ المزيد من اوجه النشاط ازاء اي اختراق ومحاولـة احبـاط حتى لو كانت بحجم اخراج مصر من الصراع وكانت المفاجأة اكبر عندما اتخذ مؤتمر قمة بغداد مقررات الاجماع العربي التي وحدت الموقف العربي في مواجهة التسوية المنفردة بقيادة خط الصمود وليست بقيادة اي نظام رجعي ولا ينعكس هذا على الوضع السياسي في المنطقة فحسب بل على ما يسمى السياسة الدولية في عمقها ولقياس ذلك يجب ان نرى الفرق بين « الـلا» في مؤتمر « اوبـك» الأخـير وبـين تلـك « الـلاءات» التـي جمـدت اسعـار النفـط لصالح الاحتكارات طيلة اربع سنوات.. « فاللا» الأخيرة لم تمنـع وصول سعر النفط الى ٢٣ دولارا للبرميل الواحد.

لذلـك يجـب ان نؤكـد علـى خطة الصمود والمواجهة المتشعب هذا بكل الوسائل والا نستعجل الأمور ونـنتظر لسنا بعيدين عن الفعل فيها.

وإذا نظرنا حولنا الى التغييرات التي حصلت في مناطق كثيرة من العالم يجب ان نثق بانفسنا اكثر ونتفاءل: فأين الأحلاف؟ اين باكستان اليوم من

الأمس، واين ايران التي كانت قاعدة وركيزة ضد الأمة العربية وبوليس للتخويف؟ وكذلك الوضع في تركيا واليونان واثيوبيا، والسودان مقبل بين عشية وضحاها الى تغييرات جذرية كما يتصاعد على صعيد كل مواطن عربي وكل قطر عربي بناء القاعدة الاقتصادية. فلماذا لا نتفاءل ونتحمل المزيد، ما دام ذنبنا ورصيدنا ايضا ان الله اوجدنا في اهم بقاع العالم جغرافيا واقتصاديا.. فلو لم يكن لدينا بترول لما وجدت اسرائيل ولما كنا ذوي امكانات واهمية اقتصادية استثنائية، ولكن اسرائيل ستنتهي مثلما انتهت روديسيا، ولنتساءل: لماذا يقف الأميركيون والانكليز الآن ضد روديسيا، الأن هناك تمييز عنصري؟ ام لأنهم يحبون السود؟ لا، ولكنهم شعروا بأن دعم العنصريين اصبح مهنة خاسرة مما يهدد بانتشار المد الشيوعي.. علينا ان نثق من انفسنا ومستقبلنا انطلاقا من امكاناتنا ومن تاريخنا وحضارتنا وان نتفاءل لأن المستقبل لنا، ربما القريب جدا، ولو رأيناه يبتعد بعض الشيء...

□ الجنوب والانسحابات

اللواء: ماذا عن الجنوب والانسحابات ونزع المبررات في ضوء هذا الوضع المعقد ذي الأطراف المحلية والعربية والعالمية وكذلك بالنسبة

لاستراتيجية المواجهة فلسطينيا وعربيا، للتسوية وللعدو الصهيوني؟

جبريل: ان الكلام عن المبررات ونزعها هو في الحقيقة من قبيل الاستغراق في التفاصيل.. ذلك نتيجة الغياب او التغييب عن حقيقة الصورة المحيطة بنا عربيا وعالميا، فلبنان منذ خمس سنوات اختير ليكون ملعبا لتقاذف الكرة وانا اسأل هؤلاء إذا كانوا يريدون ان لا يكون لبنان ملعبا ان يهتدوا الى الوسيلة الموصلة الى ذلك، وليس الى الانخراط في الاختيار المتعدد القوى والوجوه والأشكال. ان مسألة المبررات مسألة ساقطة في التجربة القديمة مع العدو الصهيوني، لها شواهدها وامثالها التي ليست قابلة لاعادة البحث في كل مرة، ما دام الصراع قائما وبعمق على قدم وساق. فاسرائيل ليست عاجزة عن خلق المزيد من المبررات في كل مرة تحتاج اليها للقيام بدورها ومخططاتها.. واسأل إذا كان احد يعد من القصور الذهني والسياسي بحيث يصدق عن عملية دلال المغربي تشكل مبررا كافيا دوليا ومحليا لتقوم اسرائيل باحتلال الجنوب في آذار سنة ١٩٧٨؟

وماذا كانت النتيجة؟ جاءت قوات الطوارىء لتشكل حاجزا فعليا بين الثورة الفلسطينية والأراضي المحتلة ولم تكتف اسرائيل بذلك فأقامت حاجزا آخر من قوات العميل حداد. ولو احصينا

العمليات الفدائية منذ ذلك التاريخ لرأيناها ثلاث عمليات فاشلة لم تستطع ان تحقق اهدافها. وهي عملية من الطيبة باتجاه المنارة، وعمليتين بأتجاه مزرعتين، اما العملية البحرية سواء كانت من لبنان أو سوريا او قبرص او الخليج العقبة فهو مفتوح ولا يتعلق بلبنان بل بكل دول البحر الأبيض المتوسط.. لقد حال الحاجز المسلح الدولي او الميليشيات دون الأعمال الفدائية من لبنان ولكنه لم يحل دون ان تلجأ اسرائيل الى ابتداع اسلوب القصف بالمدفعية وغـارات الطيران من فوق هذا الحاجز، فالعدو الاسرائيلـي هو الذي يفتعل هذه الاشتباكات ولا يكلفه ردها الى المبررات الا الكلام ما دامت ابواق الداخل كفيلة بتبنيها وجعلها خطا سياسيا هو في احسن حالاتـه مشبوه وعميـل ومكمل للعدوانية الصهيونية ومخططاتها.

وبالرغم من اخلاء صورة من مكاتب المقاومة بقي القصف المدفعي الاسرائيلي عليها، لذلك فان برنامـج العـدو منسجم مـع المخطط الستراتيجي المرسوم للمنطقة ككل مما يجعل البحث بالتفاصيل والغرق فيها من قبيل وضع الرأس في الرمال وهنا نسأل لمـاذا سمح للجيش اللبناني بدخول عين الرمانة وفرن الشباك ولا يسمح له بالدخول الى الجنوب الى مرجعيون والقليعة ويكتفي بدخول رمزي له في عداد القوات الدولية، مع انه نفس

الجيش ونفس القيادة.. ذلك لان اسرائيل تريد الجنوب ان يبقى مدخلا.

■ الدفاع عن الجنوب وليس استعماله كمنطلق

اللواء: انتم اذن ضد الانسحاب لنزع المبررات فلماذا امتثلتم لقرار الانسحاب وما هو خط الثورة اللاحق على هذا الضوء؟

جبريل: لقد اتخذنا في الثورة وضعا تكتيكيا يقضي بالدفاع عن الجنوب بدل استعماله كمنطلق لكي لا نترك هذه الارض سائبة امام العملاء واسرائيل في ظل الدولة الضعيفة والشرعية الضعيفة. فقد اخذت الدولة موافقة اسرائيل واميركا لادخال كتيبة عددها ٥٥٠ جنديا الى الجنوب ولم تستطيع الانتشار الا بالتقسيط، ولما دخل في عداد القوة ٥٠ جنديا زيادة، طلبت اسرائيل اعادتهم ومع الاقتناع الكامل في الثورة بسقوط مقوله « نزع الذرائع»، فاننا وافقنا على الانسحاب انطلاقا من خط مبدئي انا مقتنع به كليا، وهو ان الثورة والثوار يجب ان يوجدوا خارج المدن في الجبال والاودية المحيطة، لان المدينة مفسدة للثائر، كذلك للابتعاد عن مشاركة الناس في اكلهم وشربهم حيث تتم يوميا بعض التصرفات الشاذة واللااخلاقية المدانة ثوريا. وللتقليل من الظواهر اللاانضباطية التي هي موضع شكوى وابتعاد عن المهمة الثورية..

بهذا المعنى نحن مع الانسحاب، اما انسحاب « نزع المبررات» فنحن ضده بقدر ما هو غير صحيح والدليل على ذلك استمرار قصف القرى والمدن بعد الانسحاب كما كان الأمر قبله فاسرائيل مصرة على مخطط التوسع المسيس.

محاولة فتح الجيب على جزين

اللواء: ماذا تتوقعون في المرحلة القادمة في الجنوب انطلاقا من خط التصعيد الاسرائيلي المعلن والقائل « بالحرب الشعواء على الثورة الفلسطينية؟».

هناك محاولة اسرائيلية لتوسيع رقعتها شمالا، خاصة بعد ان اخفق سعد حداد باثبات وجوده، وعدم تجاوب الاهالي معه لذلك فهم في صدد البحث عن حل قد يكون محاولة فتح الجيب العميل باتجاه جزين وذلك للعثور على مستودع آخر من السكان لتغذية هذا الجسم الهزيل.

كما يحاولون من جهة اخرى خوض اللعبة الطائفية على اساس ان الشيعة تحملوا مأساة الجنوب، وقد حاولوا عبثا طيلة الفترة الماضية

الدخول من هذا الباب، ومؤامراتهم هذه ستسمر ولكن اذا نحن انسحبنا، ما مبرر ان يبقى مئات من القتلة الانعزاليين الذين يتبدلون دورا عن طريق البحر من جونيه. وما مبرر المعسكرات في اسرائيل التي تغذي هذا الجيب. والانعزاليون يعرفون حق المعرفة ان الموضوع لم يعد محليا وقولهم انهم مع السلطة الشرعية ليس سوى تغطية لمعرفتهم ان الصراع الآن هو بين العرب واسرائيل وانهم يتحركون ضمن الخط الاسرائيلي لخلق منتوجات مشابهة في جبل لبنان والجنوب لخدمة اهدافي سياسته البعيدة.

ضربة اسرائيلية متوقعة هذا العام

اللواء: هناك معلومات ان الخطة الاسرائيلية القادمة تستهدف احتلال الجنوب والوصول الى البقاع لقطع الامدادات على الجيش السوري ووضعه بين فكي كماشة في بيروت ومن جهة الدامور وجونيه ثم الوصول الى الشمال لمحاصرة سوريا على كل الحدود اللبنانية معها؟

ونحن نتوقع ان تحدث ضربة اسرائيلية اذا كانت الظروف مؤاتيــة لان هذه الضربة ستصبح حتى نهايــة العــام الحالــي اكثر من لازمــة في اطار التسوية - ولبنان هو الثغرة والمدخل في اللعبة الجارية، وقد يحصل تكرارا التصادم مع الطيران السوري ليكبر اكثر، كأن تسقط قوات الردع اربع طائرات سورية واحدة.. وكأن اسرائيل تعيش على ارضية الانتصارات فانها ستطور ضرباتها بالجو او الانزال..

ونحن نتوقع ان يقوم الاسرائيليون بانزال على النبطيــة ووصلهــا بالجيب الانعزالي عن طريق الخردلــي.. الاحتمالات كثيرة ولكن هناك حالة صدام ولبنان هو المدخل لأي تفجير صغيرا كان ام كبيرا، ويومها ستكون الحجج جاهزة، ولكن حالة الصدام والصراع هي الواقع الذي لا مرد له في الفترة القادمة.

لا نريد استدراج سوريا

اللواء: مواجهــة عسكريــة حاليــا لن تكون متكافئة فما هي وسائل درء ذلك وتلافيه مع

الاستمرار في خط الصمود وتثبيته بالتصدي اذا لزم الامر؟

جبريل: نحن نرى عدم الاستعجال في استدراج سوريا ودول الصمود قبل بناء قاعدتهم الفعلية، وهذا ما يجب تلافيه بالواسطة الفاعلة لذلك نحن نقول بضرورة تزويد المقاومة بالاسلحة النوعية التي يمكنها التعويض عن عملية التورط العربي في توقيت غير ملائم – المطلوب من الانظمة العربية التخلص من الكمين البري والارضي والسياسي لتأمين عدم الوقوع فيه. وذلك يتطلب اجراءات متعددة.

الساحة الفلسطينية وضعها جيد

اللواء: كم هو ملائم المناخ الداخلي الفلسطيني للقيام بهذه المهمة عندما تقام هكذا علاقات في السياق العربي وعندما تتكفل المقاومة بهكذا دور في الاطار العربي وعنه؟

جبريل: هذه قصة ابريق الزيت، ولكن المناخ الفلسطيني الداخلي الآن افضل بكثير من اي يوم

مضـى، وقياسا لما حصل خلال الحرب اللبنانية، حيث عكست السياسة العربية نفسها داخل الثورة الفلسطينيـة، ولكننـا نعرف الاقتتال الذي حصل داخل الثورة الفلسطينية نتيجة ذلك، ولكن الحمد لله ومنذ اشهر هناك قرار بعدم استخدام السلاح في فض الخلافات الداخلية وهذه مرحلة جيدة اذا قارناها بالظروف السابقة. وهذا ما يدل على درجة انسجام وتكامل افضل في المستقبل، لكن لا يجب ان يغيب عن بالنا ان الوضع العربي ينعكس ايجابيا وسلبيا على المقاومة بالنظر الى علاقة التداخل التي تعتبر قضيتنا فيه هما عربيا جامعا.. وقد كان للقاء السوري العراقـي انعكاس ايجابي مباشر علينا،، ونحن نأمل ان يشكل هذا اللقاء نواة للقاء القوى التقدميـة العربية من ليبيا والجزائر واليمن الى المقاومة وسوريا والعراق لان بقاء التناقضات بين هذه القوى ستكون ذات مردود سلبي علينا.

اللقـاء العراقـي - السوري عزز تماسك المقاومة

اللواء: المزيـد من الخلافات العربية تشكل

المزيد من الاختلافات لجسم الثورة الفلسطينية والمزيد من اللقاءات العربية يعزز الساحة والدور والفعالية للثورة؟

جبريل: نعم، نحن لا نستطيع القول ان لا علاقة لسوريا بنا وبأمورنا وكذلك للعراق او لبنان او لمصر؟

انهم معنيون بالقضية بقدر ما هي قضيتهم ومشكلتهم الاولى ايضا على اختلاف ميولهم واجتهاداتهم.. والا فما معنى ان يتفاوض السادات مع الاسرائيليين على الحكم الذاتي منفردا ومن دون الحضور الفلسطيني،، ليس سهذا تبريرا، بل واقعا عينيا وماديا.

لقد استطاع الاقتراب بين سوريا والعراق ان يعزل مصر وان يحقق تماسكا وتضامنا داخل حركة المقاومة.. ولا شك ان بعض الاطراف لم يرتاحوا لهذا التقارب بسبب نوازعهم الفئوية وميلهم الى التسليم للحلول الاميركية المزعومة، ولكنهم سيكتشفون خطأهم مثلما اكتشفوا نوايا السادات.. ولكن بعد فوات الكثير من الآوان..

احتمالات متوقعة مصريا

اللواء: هنالك قول بامكانية تراجع السادات خطوتين او اكثر باتجاه التضامن العربي في حال فشل محادثات الحكم الذاتي الجارية، فهل يمكن ان يكون ذلك مخرجا شبه واقعي للعودة الى بحث واقعي بمشاركة الاطراف الآخرين؟

جبريل: من الآن فصاعدا لم يعد كارتر في وضع يسمح له باتخاذ مبادرات سياسية، وهو الذي قطع اجازته للراحة في هونولولو وعاد مركزا اهتمامه بالحملة الانتخابية التي بدأت، وهذا يعني ان الفترة القادمة فترة قوة للصهيونية في الولايات المتحدة.. والآن امامنا اختبار هي محادثات الحكم الذاتي التي اعتبر السادات نفسه فيها وصيا وبديلا عن فلسطين وشعبها، وتنص اتفاقية «كامب ديفيد» على انهاء المرحلة قبل الانسحاب من العريش حتى رأس محمد، نحن نراقب السادات والمحادثات الفاشلة بعد مضي خمس جلسات منها بدون التوصل الى الاتفاق على جدول اعمالها.

والآن بعد ان فقد السادات زمام المبادرة وانصاع

للسياسة الاميركية وقطع خطوطه العربية ومع اصدقائنا في العالم يشعر ان امامه فرصة لتحسين الظروف المحيطة به بعد انسحاب اسرائيل من العريش ورأس محمد.

فآخر العام الحالي هو موعد الانسحاب الثاني من العريش حتى رأس محمد وهو الموعد الاقصى للاتفاق على الحكم الذاتي، وبذلك يكون قد تم الانسحاب الاسرائيلي من ثلثي سيناء ولم يبق امام اسرائيل الا مناطق قاحلة وغير صالحة الا للمطارات والمواقع العسكرية اما البترول والاماكن السكنية والاستراتيجية تكون قد اصبحت بيد مصر هذا ما يجعل مصر في مواجهة تبدلات تبرز منها اجتمالات ثلاثة هي:

اولا: حصول حركة انقلابية عسكرية بعد ان يكون اغلب سيناء قد عاد، مما يجعل مشكلاتها قليلة، فتسارع الى بناء سياسة مع المحيط العربي تقوم على التنصل من مسؤولية اتفاقية« كامب ديفيد» وذنوب النظام السابق، فتجمد اتفاقية « كامب ديفيد» وما يحق دوليا بتجميده منها وهو تطبيع العلاقات، مما

يشكل مدخلا لفك الحصار عن مصر وهذا ما تخشاه اميركا واسرائيل لما يعني من عدم الوصول الى انهاء الصراع وبداية تشكيل الحلف السياسي والعسكري في المنطقة.

ثانيا: عندما لا تصل محادثات الحكم الذاتي الى اي اتفاق، ويكون السادات قد استعاد اغلب سيناء، عندها يتجه الى تصعيد الموقف واعلان تجميد اتفاقية «كامب ديفيد» وما نتج عنها ما لم تحل مشكلة الحكم الذاتي مما يؤهله الى استعادة بعض شعبيته في مصر وفك عزلته العربية حيث ستجد بعض الانظمة العربية الفرصة سانحة لاحتضانه وفتح صفحة جديدة له، وهذا ما يريح اميركا واسرائيل ايضا.

ثالثا: وهو الارجح من وجهة نظري، ان تقدم اسرائيل بضربة تأديبية ضد سوريا والمقاومة والاردن لفك الحصار عن السادات ما دام هو لا يستطيع ان يقوم بمفرده في فك هذا الحصار الا باللجوء الى خيارات ضد المعاهدة المنفردة والصلح مع اسرائيل، ذلك ان السادات لن يستطيع ان يستمر في خناق

الحصار الحالي ولن تجديه الـ ٥ر٢ مليار دولار بين الاسلحة ولاقتصاد حيلة ولا نفعا وهو الذي اخذ من دول الخليج والسعودية بعد ١٩٧٣ ٢٤ مليار دولار من دون ان يستطيع ايجاد حلول لمشكلاته وفي الوقت الذي يشتد الحصار عليه ويتخذ اشكالا جديدة.. وفي الوقت الذي لا يبدي فيه الاسرائيليون اي تفهم لحقوق الشعب الفلسطيني.. ثم ان الاطراف الثلاثة الذين يحاولون كل شيء لم يستطيعوا جر طرف فلسطيني الى لعبتهم حتى من الناحية الاعتبارية بالرغم من وجود وسطين لا يستطيعون الحراك ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية قوية وواقفة وتحالفاتها العربية والدولية قوية ومتينة لذلك فان الضربة الاسرائيلية المحتملة ستقصد منظمة التحرير الفلسطينية لكي تحرر يدها أيضاً من الداخل لاستكمال المشروع مع السادات.

افضل الاحتمال الثالث

اللواء : ماذا تفضلون من هذه الاحتمالات؟

جبريل: بالنسبة لي شخصيا، انا افضل الضربة

العسكريـة، ففــي الحالة الاولى يجب ان نخشى الانقلابات العسكرية، حيث ذاكرتنا ملأى بصورها ونتائجهــا، وفي الحالـة الثانيـة تعزيز للاتجـاه الرجعــي واعادة تسليم القيادة للرجعية العربية التي تقبع اليوم، في موقع التابع وليس القائد والمبادر، ولن يعني الباس السادات لباس الوطنية شيئا افضل من الوضع الحالي بل عودة للدوران في الحلقة المفرغة..

وليس القتال في هذه الحال اسوا الاحتمالات فليتفضل الاسرائيليون والاميركان الى ساحة الحرب وليحققوا الانتصارات الجزئية ذات القياس الكمي ما دامت ستشكل ارضا خصبة للمقاومة وبناء الحرية والتاريـخ بالمعـارك كما هو حال كل الامم، كما سيكتشف الذين يراهنون علــى السياسة الاميركية يومهــا بشاعتها وقذارتها مما يؤهل لاعادة بناء الذات في وضوح الفرز بين الاصدقاء والاعداء بين المهام الثورية والمهام المزورة لها.

عشرات الطيارين في المقاومة

اللواء: هل تفتقدون الى اسلحة ممكن التزود

بهـا واستيعابهـا وهـل تطلبونهـا من الدول العربية والدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي دون ان تتمكنوا من الحصول عليها؟

جبريل: بصراحة ووضوح، كلهم يعدوننا، ثم لا نحصـل على شيء ولا اجد مبررا لعدم تزويدنا بالاسلحة اللازمة والمتطورة.

فنحن لانملك الاسلحة لمواجهة الطيران، مع ان اعقد هذه الاسلحة واكثرها تطورا ليست بالتعقيد الصعـب على الاستيعاب، ونحن في الجبهة وفي حركـة المقاومـة عندنا من الكوادر والكفاءات ما يوازي افضل الجيوش العربية، ذلك اننا في حرب دائمة منذ ١٩٦٧، مع العدو الصهيوني ونتزود بكل الخبرات القتالية.

هذا ولا اذيع سرا اذا قلت ان في جبهتنا وحركة المقاومـة عشرات الطيارين الذين يتقنون القيادة والقتال في طائرات ميغ٢٣، كما هناك مئات الكوادر المدربـة علـى احـدث الاسلحـة وفي كـل اوضاع استعمالهـا التكتيكيـة دون ان يكون بامكانهم استعمالها في مواجهة العدو..

اللواء: وهـــل يمكن للثورة ممارسة هـــذا الستوى من قتال العدو الذي كما قلتم يستمر باستمرار انتصاراتـــه ويطور خسارة المعركـــة البسيطة الى حرب شاملة؟

جبريل: يجب الا نتوهم ان الظرف دائما رهن مشيئته فلو امكننا ان نطور الحرب الحالية المعلنة والقائمـة مع العدو بالاسلحة والادوات البادئية. لانتقلنا بشهادة العالم وحضوره الى مستوى آخر، ولبدا لنا ظروف المواجهة واشكالها ومستوياتها ان عدونا يشن غارات بعشرات الطائرات فيقتل ويجرح المئـات بسبـب عمليـة فدائيـة بسيطة، فهل كان سيتصرف على هذا النحو لو كان بامكاننا ان نسقط بعض طائراته وان نرجم قراه ومدنه ومستعمراته بـآلاف القذائف الصاروخية في حال توفرها، ان مجرد وجودنا في صور والنبطية او حولهما هو الآن مدعـاة لقصف متواصل ولغارات جوية مستمرة، فماذا لو كان بامكاننا ان نرد على القصف بقصف عنيـف وعلـى الغارات الجوية وبمواجهة فعلية للطائرات لو امتلكنا اسلحتها وادواتها؟.

هل كانت اسرائيل تتجرأ على العربدة لو ارسلنا طيارا فلسطينيا انتحاريا ليقوم بعملية فوق تل ابيب ردا على غارات طائرات العدو ضد مخيماتنا واهلنا اللبنانيين؟

ان ما نفعله في هذه الحال ليس اكثر من الارتفاع الى مستوى الند وتبقى ظروف التفجير في اسوأ الحالات كما هي عليه الآن - اقول في اسوأ الحالات، لانني متأكد اننا آنذاك نستطيع ان نحقق شروطاً افضل بكثير من الوضع الحالي ليكن تحقيق نتائج تحجيم الدور الاسرائيلي او تحويله بصورة دائمة الى ثكنة حرب... هذا ما يعجل في جعل حالة اسرائيل مستحيلة وبقاءها اكثر استحالة، ففي هذه الحالة لا تعود اسرائيل تحلم ببناء مجتمع.



الأسبوع العربي

٣٠ / ٧ / ١٩٧٩

نص المقابلة التي أجرتها مجلة الأسبوع العربي اللبنانية مع الرفيق الأمين العام في ٣٠ تموز ١٩٧٩



قبل الغارات الإسرائيلية الأخيرة على جنوب لبنان التقيناه. قال: سنرد على قصف المخيمات - إذا تجدد - بعمليات انتحارية جوية، وبواسطة طائرات اسرع من الصوت، ولن نستأذن في ذلك اي نظام عربي:

هل جاء موعد الرد؟

في اي حال، يبقى أحمد جبريل، احد القادة الفلسطينيين القلة الذين يتمسكون

بالممارسة الديمقراطية على المستوى القيادي، تمسكهم باستعادة منازلهم في حيفا ويافا والقرى الفلسطينية المحتلة.

ولقائد الجبهة الشعبية - القيادة العامة مواقف في منتهى الوضوح من محادثات فيينا الفلسطينية، الممارسات الفلسطينية في لبنان، الوحدة السورية - العراقية، الحوار الأوروبي - الأميركي الفلسطيني، مفاوضات «الحكم الذاتي»، الحكومة الفلسطينية، مشروع المملكة المتحدة.. ومواقف اخرى تعلن ربما لأول مرة على الساحة الفلسطينية.

في دمشق كان اللقاء الذي امتد ثلاث ساعات ونصف الساعة، وهذا ابرز ما فيه:

● في تصريح ادليت به بتاريخ ١٠ تموز ١٩٧٩ تكلمت عن سلاح الجو الفلسطيني وتدريب الطيارين، وعن الميغ - ٢٣، فما هي حقيقة الأمر؟

□ لم يكن في نيتنا الحديث عن هذا الموضوع لولا ان العدو الاسرائيلي هو الذي تكلم عنه حين صرح قائد الطيران الاسرائيلي ان لدى اسرائيل معلومات مؤكدة بأن الفلسطينيين يتدربون على استعمال الطائرات في عدد من الدول العربية، وقال ايضا انه لا يستبعد أن يقوموا بعمليات انتحارية داخل فلسطين قد تسبب خسائر كبيرة.

لا شك في أننا منذ اكثر من اربع سنوات بدأنا نعد العدة لكي نواجه العدو الاسرائيلي، ليس في البر والبحر فقط بل في الجو ايضا، وقتال الجو موضوع معقد يحتاج الى خبرة فنية وامكانات مادية كبيرة وعلى الرغم من ذلك استطعنا ان نذلل العقبات. ورفاقنا الطيارون انهوا تدريباتهم منذ اشهر عدة على الطائرات الحربية الأسرع من الصوت ومنها الميغ – ٢٣.

اما لماذا نحينا هذا المنحى، فالحاجة أم الإختراع. العدو الاسرائيلي يستعمل سلاحه الجوي ضد قواعدنا وشعبنا سواء في الأردن ام في سورية ام في لبنان. وكان يمكن ان لا نستعجل التدريب لو ان العدو الاسرائيلي يستهدف فقط ضرب قواعدنا العسكرية، ولكنه بدأ منذ سنوات بقصف المخيمات

المدنية. وقد دل الإحصاء الأخير. الذي أجري في الأشهر الثلاثة الأخيرة، إن الخسائر في الأرواح بلغت ٣٥٠ قتيلا من الشعبين الفلسطيني واللبناني في لبنان.

امـام هـذه الهمجيـة واستمرار هذه الهجمة، واستعمال كل وسائل التكنولوجيا لابادتنا، لم يبق امامنا الا أن نبذل قدراتنا كلها لمواجهة هذا العدو. إذ هجمات هذا العدو هي التي دفعتنا للقتال في الجو.

نحن نعرف ان ليس لدينا مطارات يمكن ان نخرج منها، فليس هناك دولة عربية واحدة قد تسمح لنا بذلك. ولكن المطار لا يهمنا، فالطائرات الحديثة تستطيع الوصول الى اهدافها من مسافات بعيدة جداً، وكذلك ليس من الضروري أن يوافق الحاكم أو هذه الدولة العربية على انطلاق الطائرة، لأننا في البدء عندما رضيت هذه الدول العربية بتدريب رفاقنا الطيارين، وضعنا شروطا تقضي بأننا سنلجأ اليهم عندما نشعر بأن شعبنا في حاجة للدفاع عن نفسه. المهم هو العنصر البشري الذي سيقود الطائرة «المقنبلة» التي تحمل بين ٧ و ١٠ أطنان من المواد المتفجرة، والذي يصل الى هدفه ولا يعود!

والعنصر البشري بات متوفرا فقد انجزنا تدريب مجموعات كبيرة من الطيارين في اكثر من دولة عربيـــة كانوا ينتظرون الأمر، عندمـــا يخرجون للتدريب بأن يتحركوا نحو الهدف الذي نرسمه لهم. ولا ابالغ حين اقول انه خلال الغارات الجوية الأخـيرة علـى مخيماتنا في لبنان، وصلتنا عدة برقيـات من هؤلاء الشبـاب يطلبون فيها الأمر بالتحرك في اتجاه فلسطين، وكنا نستمهلهم. وإذا ما قـام العدو بعد اليوم بعمليات جوية جديدة ضد قواعدنـا ومخيماتنا والقرى اللبنانية، فلن يبقى امامنا سوى اعطاء الأمر للبدء بهذه العمليات على طريقـة «الكاميكـاز» اليابانية، التي استعملت في الحرب العالمية الثانية.

وعندما أعلنا عن السلاح الجديد، قصدنا من وراء ذلـــك أمورا محـددة: الأول ان نحمـل العالم، وخصوصـا الولايـات المتحدة التي تدعم إسرائيل بالسلاح والعتاد، مسؤولية ما سيترتب على عملياتنا المقبلة. ثانيا، نريد أن نقول للرأي العام المحب للسلام أننـا إذا نفذنا هذا العمل، الذي سيتسبب بخسائر كبيرة في صفوف العدو، نريد ان نقول لهم أننا مرغمون على استعمال هذا السلاح للدفاع عن

شعبنا ولوقف المجزرة الجماعية التي يتعرض لها على أراضي لبنان.

أما من حيث السرية، فالعدو الاسرائيلي استعمل استخباراته واجهزته لمعرفة سلاحنا الجديد..

نريد أن نفهم الأنظمة العربية أن شعبنا في الجنوب اللبناني هو ايضا عربي، ويجب أن تدافع عنه الأمة العربية كلها امام عمليات القتل الجماعي التي يتعرض لها. نريد أن نفهم هذه الأنظمة ان عليها أن تتحمل مسؤولياتها ان دمشق وبغداد وعمان وطرابلس الغرب والجزائر، ليست افضل من لبنان الذي يتعرض لمجزرة يومية من قبل الطيران الاسرائيلي. هذا هو الهدف من الأعلام، ولسنا بصدد ديماغوجية اعلامية المقصود منها استعراض القوى. فالعدو الاسرائيلي يعرف جيدا أننا نقول القليل ونفعل الكثير.

وفي سنة ١٩٧٤ عندما اشتدت الهجمة علينا بعدما استغل الاسرائيليون حرب تشرين، قمنا بنمط جديد هو العمليات الانتحارية من البر. وكانت أول عملية في تاريخ الأمة العربية القديم والحديث، عملية «الخالصة» أو كريات شمونة. فليس في التاريخ العربي مرحلة وصل فيها الإنسان الى الإنتحار من

أجل القضية، خصوصا وأن للشعب العربي خلفية روحيــة تجعلــه لا يؤمن بالانتحــار. فاليابانيون يعتقدون انهم سيحيون من جديد إذا هم ماتوا نحن لدينا القناعة، من خلال الدين، أن هذا حرام. على الرغم من ذلك دفعنا القدر الذي تعرضنا له الى تجــاوز الجانــب الروحانــي، ودفع مجموعة من رفاقنا في احدى ليالي نيسان ١٩٧٤، مجموعة تضم ثلاثــة شبــان في عمر الورود احدهم فلسطينـــي، والثاني سوري، والثالث عراقي الى تسجيل اول ملحمة في تاريخ هذه الأمة في «كريات شمونة» وهكذا فتح باب العمليات الانتحارية التي بلغت العشرات. حتى ان الفتاة الفلسطينية التي تتهم بالتخلــف والعجز عن حمــل السلاح وصلت الى ابواب تل ابيب بشخص دلال المغربي.

وإذا استطاع الاسرائيليون منع أو تقليل العمليات الانتحارية التي تقوم بها عبر البر والبحر بوسائلهم المتعددة مثل سياج الأمن وغيره، فلن يستطيعوا أبدا منع وصول اية طائرة اسرع من الصوت الى القدس، أو حيفا أو تل ابيب. ونحن لا نفكر بكيفية عودة الطائرة، لأن الطيار سينقض بطائرته على الهدف لتتحول طائرته ايضا الى شظايا قاتلة وكأنها أكبر طاروخ موجه يلقي على هذه الأهداف، ولا نفكر

بماذا سيحدث بعد ذلك.

نحن نعرف أن شعبنا اللبناني الذي احتضننا يتعرض لمجزرة، والعالم كله يقف متفرجا. ولكن إذا توقفت اسرائيل عن القصف الجوي فلن نلجأ الى الطائرات « المقنبلة ».

• في حال استعملتم هذا السلاح، فما سيحدث عندها؟

□ نحن اعطينا الإنذار، وعلى العالم ان يدرس بجدية نتائج عملنا. فكما يقال « الغريق لا يخشى من البلل» نحن لا نخشى خسارة شيء. حين تضربنا اسرائيل بالمدفعية، نعتبر سلاحها معقولا، ولكن ان يتحول عرس لبناني في نهر البارد الى مجزرة يقتل فيها العريس والعروس والمدعوون فالأمر اصبح خارجا على كل الأعراف العسكرية في هذا العالم، ونحن بدورنا سنخرج على هذه الأعراف نحن حركة تحرر، يحق لنا القيام باشياء كثيرة لا يحق للدول القيام بها، والحقيقة أننا متزنون والعدو الاسرائيلي يرتكب المجازر.

فأثر الغزو الاسرائيلي الأخير على الجنوب اللبناني، مر أحد الضباط بدبابته على سيارة مدنية تنقل عائلة لبنانية بكاملها، ولما سئل هذا الضابط في

المحاكمة الشكلية التي أجريت له، عن سبب عمله، وقد رأى في السيارة نساء واطفالا أجاب: أن هؤلاء الأطفال سيقاتلوننا في الغد، والنسوة سيلدن اطفالا من جديد وانا قتلتهم لنتخلص مما ستتعرض له اسرائيل في المستقبل! هذا هو العدو النازي الذي نواجهه، فكيف يريد منا العالم أن نتحمل بعد؟!

أما ماذا سيحدث بعد؟ فنحن سنبدأ عملياتنا، وعليهم هم أن يجدوا الوسيلة لوقف مثل هذه العمليات.

● إذا الطيارون مستعدون للقيام بعمليات انتحارية دون اي امل في العودة؟

□ طبعا، فنحن عندما دربنا هؤلاء الرفاق دربناهم على اساس انهم سيذهبون ولن يعودوا. وكان هذه شرط قبولهم في التدريب. نحن سنصل الى اهدافنا بشتى الطرق والوسائل ونملك طائرات قوية قادرة على الوصول الى اهدافها بسهولة حيث ستنزرع الطائرة والطيار.

● ما هي القوة الجديدة التي سيعطيها هذا السلاح عسكريا للمنظمة؟

□ ليس هو بسلاح دفاعي ولا سلاح هجومي ولن نستعمله الا إذا استعمل العدو الاسرائيلي سلاحه

الجوي ضدنا، أي أننا سنرد الهجوم بهجوم مماثل. نحن لا نستطيع التصدي للطيران الاسرائيلي في الجو والقتال ضده، لأن هذه العملية تتطلب تدريبات طويلة ومعقدة. سنقوم بعملياتنا وليتحمل العالم مسؤولية ما سيحدث.

● هل ان امكان استعمال هذا السلاح يعتبر ورقة في يدكم تجاه الأنظمة العربية؟

□ عندما اعلنا عن سلاحنا اردنا ان تسمع إسرائيل وشعبها، وان تفهم الولايات المتحدة الأميركية والغرب هذا الموضوع، وتتحمل مسؤولية ما سيترتب عليه، وان تتفهم الدول الصديقة والمحبة للسلام أننا نريد الدفاع عن انفسنا. اردنا كذلك ان نفهم الدول العربية وتعي ماذا يعني استعمال هذا السلاح.

● هل كانت دمشق والجبهة الشعبية - القيادة العامة على علم مسبق بمحادثات فيينا الفلسطينية؟

□ لم يكن أي فصيل من حركة المقاومة، من الفصائل المشاركة في منظمة التحرير الفلسطينية على علم بهذا المؤتمر وكذلك لم تكن اي دولة من دول الصمود والتصدي على معرفة بالمحادثات. لا نعرف إذا كانت دول الخليج والسعودية على علم بالأمر؟ ولكن السادات صرح فيما بعد أنه كان على

اطلاع (!) وانه سهل نجاح هذه المحادثات. ونعتقد أن مثل هذه التصرفات لا تخدم ابدا مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية. هذا انفراد لا نستطيع السكوت عنه، ونحن في الجبهة الشعبية - القيادة العامة لا نقبل بالاجتماع الذي تم في «فيينا» لا من حيث الشكل ولا المضمون، لأننا نعتبر أن هناك محاولات مستمرة لترويض وسحق مواقف منظمة التحرير الفلسطينية لكي تصبح شريكا في لعبة التسوية القائمة هذه اللعبة التي نعرف سلفاً آفاقها وأبعادها. نحن لا نستطيع أن ننكر أن بامكاننا ان نحقق بعض الأجواء الدعائية للقضية الفلسطينية، ولكن هذه الأجواء هي كالسم في الدسم، كنا نأمل ان تتم مناقشة هذا الأمر في اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي تشارك فيها كافة فصائل المقاومة لدرس ايجابيات وسلبيات هذا الأجتماع. اما أن نكون آخر من نعلم فلن نرضى ان ننخدع بتصريحات بيغن حول هذا الاجتماع لأنها تغطية باتت معروفة من قبل الجميع. فغولدمان رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي، بارك هذا اللقاء وكذلك السادات واميركا.

● هل اطلعتم على نتائج هذا المؤتمر؟

□ اطلعنا عندما اجتمعت اللجنة التنفيذية، بعد

عودة الأخ ياسر عرفات من فيينا، واجتماعه مع الرئيس حافظ الأسد طرح ما دار في هذا الاجتماع. على كل حال، يحق لنا بعدما اخفوا عنا الموعد والدعوة، أن نشك في ما دار في هذا الأجتماع. على كل حال نأمل أن لا يتكرر هذا الحادث، وان يفكر الأخوة في منظمة التحرير بشعار «ما الفائدة أن اربح العالم كله وأخسر نفسي؟»

• في هذه المرحلة التي تسبق الانتخابات الأميركية الا تتوقعون اعطاء مزيد من الضوء الأخضر لإسرائيل؟

□ بالتأكيد. نحن في تحليلنا للأوضاع نأكد أن عناصر جديدة ستتداخل لتساعد في عملية استمرارية «كمب ديفيد». اسرائيل والولايات المتحدة لا يمكن ان تقبلا بأن يستمر التكتل العربي ؟: حصار أنور السادات، تفاقم الأزمة الإقتصادية داخل مصر، بناء روابط قوية في جسم الأمة العربية تطبيق مقررات مؤتمر بغداد الأخير، اللقاءات التي تتم في جبهة الصمود.. بالتأكيد كل هذه الأمور لا يمكن ان ترتاح اليها اسرائيل واميركا. اعتقادنا أننا سنكون امام احتمالين: اما ان تقوم اسرائيل بفك الحصار عن السادات بمساعدة الامبريالية الأميركية، وإما أن يقوم السادات بفك الحصار عن نفسه.

في الحال الأولى، وهي قيام اسرائيل بفك الحصار عن السادات، ستوجه اسرائيل بضربة لأعداء سياسة السادات في المنطقة، مثل السوريين والفلسطينيين وكل المعادين لاتفاقية كمب ديفيد، وذلك لوضع السادات في مناخ ملائم. بهذا الشكل لا يحرج وضعه ويستطيع استعادة « توازنه» في العالم العربي.

وفي الحال الثانية، وهي أن يقوم السادات بفك الحصار عن نفسه، بحيث يقول لأميركا واسرائيل لم أعد أستطيع أن أتحمل الحصار العربي، وقد بدا هذا الإتجاه واضحاً حين أرسل يطلب من مؤتمر الدول الرأسمالية الذي عقد في طوكيو، مبلغ ١٧ مليار دولار هي خسائره من« كمب ديفيد». وهنا سيطلب من الأميركيين القيام بأي عمل لفك الحصار.

والسادات، بعد انسحاب اسرائيل من خط العريش - رأس محمد، سيتصلب في موقفه، بالأتفاق مع الولايات المتحدة، بحيث يقول ان المباحثات التي تتم بيننا وبين اسرائيل حول الحكم الذاتي وصلت الى طريق مسدود، وأنا كنت قد ربطت سلفاً« كمب ديفيد» بقطار للسلام يجب ان يستقله الجميع، واسرائيل لا ترغب في ذلك... لهذا فأنا مضطر لأن اجمد بعض بنود اتفاقية« كمب ديفيد» وهي تطبيع العلاقات.

وهنا يقول لمصر والعرب: ها أنا قد اعدت لمصر القسم الأكبر من سيناء وقناة السويس، وآبار النفط والتجمعــات السكنيــة الكبرى في العريش وشرم الشيخ. أعدت لها خليج السويس بكامله، وانا اليوم مستعد لأن اجمد تنفيذ بعض بنود «كمب ديفيد»، مثل التمثيل الدبلوماسي، والعلاقات الاقتصادية. عندها سنجد مجموعة من الأنظمة العربية ترفع صوتهـا وتقول: هذا انتصار كبير صنعه السادات، وعلينا أن نعيد النظر في موقفنا منه، فهذه خطوة على طريق اعادة جمع الشمل.

وبهـذا يكون السادات في عملـه الخبيـث قد استطاع فك الحصار عن نفسه.

● في ما يتعلق بالاستفتاء الذي سيتم عام ١٩٨٠ في الضفــة الغربيــة وغزة، هل ستشتركون في الانتخابات؟

– هـذه الانتخابـات التي يفكر بها النظامان المصري والاسرائيلي ليست سوى جزء من اتفاقية «كمـب ديفيـد»، وهي عملية اختيار للمرشحين الذين سيوقعون على الحكم الذاتي. بالتأكيد لن نشارك ولن نسمح بقيام مثل هذه الانتخابات.

● ماذا ستفعلون لمنع الانتخابات؟

– لن نسكت، فعندما قالت حركة المقاومة لن

نشارك في احتفــــالات العريش، لم يجروء اي فلسطيني على الذهاب الى هناك، على الرغم من الجهود التي بذلها السادات لكي يحضر وجهاء الضفة الغربيـة وقطـاع غزة ورؤساء البلديـات والمخاتـير. كان « الخازن دار» هو الوحيد الذي يتكلم بصوت عال، وعرف الناس ما لقيه من جزاء، واذا ما تجرأ« الشوا» ورفع صوته فسيلقى جزاءه بدوره هذه الانتخابات هي جزء من لعبة ضياع فلسطين، لم ولن نسمح باستمراريتها.

● بالنسبة الى عملية انقره، بدت هذه العملية للوهلـة الاولى وكأنهـا موجهـة ضد مصر، وفي الواقع، أتت هذه العملية في الوقت الذي كانت محادثات فيينا منعقدة، هل اخذ« نسور الثورة» موافقة« فتح» قبل تنفيذ العملية؟

– اولا، نحن نعترض على طبيعة هذه العمليات، ثانيـا، هذه العمليات اذا لم تدرس قبل تنفيذها بشكل دقيق وتتبلور النتائج السياسية التي ستترتب عليها، نكون قد خدمنا بها اعداءنا. نحن نقول ان عمليـة « انقرة» خدمت السادات! والخط المساوم داخـل منظمـة التحرير الـذي قدمت له عملية « انقره» على طبق من فضة. هذا الخط لا يزال يحتفـظ بمكاتبـة في داخل القاهرة. نتائج هذه العملية صبت في خط السادات والمساومين، علماً

بأن المخططين والمنفذين كانوا يريدون عكس ذلك. ولا اعتقد ان هناك ربطا بين عملية انقره واجتماع « فيينا»، فالأمر لا يعدو كونه مصادفة.

● هل تعتبر هذه العملية حلقة في سلسلة عمليات ضد المصالح المصرية، ام انها حادث منفرد؟

– امام تصرفات السادات علينا ان نتوقع قيام عمليات منظمة او ارتجالية، لتوجيه الضربات اليه في كل مكان. لذلك لا استبعد ان تقوم عمليات اخرى، لأن سياسة السادات كانت طعنة كبيرة في ظهر الامة العربية والشعب الفلسطيني.

● كيف يمكن وصف العلاقات الفلسطينية في هذه المرحلة، مثلا علاقات «فتح» والقيادة العامة؟

– هذه العلاقات لا يمكن عزلها عن الواقع العربي. فبقدر ما يكون المحيط العربي منسجما ومتوافقا ينعكس علنيا في الساحة الفلسطينية، وفي اليوم الذي يبلغ التناقض العربي اشده. ينعكس علينا ايضا، لأن القضية الفلسطينية مرتبطة بالواقع العربي الذي نعيشه.

بعد سقوط الرهان الفلسطيني عن السادات، اثر

زيارته للقدس، وبعد اللقاءات التي تمت لجبهة الصمود في الجزائر وطرابلس الغرب ودمشق، وبعد ميثاق العمل والوحدة بين سورية والعراق، انعكست كل هذه الايجابيات على الساحة الفلسطينية، وبدأنا نعيش في مرحلة افضل بكثير من المراحل السابقة. ولكن لا تزال الانفرادية موجودة داخل الساحة الفلسطينية، وما حدث في فيينا هو الدليل الصارخ على هذه الانفرادية. نحن نعاني من فقدان العلاقات الديمقراطية داخل منظمة التحرير الفلسطينية، فالدوائر لا تقوم بواجباتها او لا يسمح لها بذلك. الرؤية السياسية متقاربة، ولكننا نشتكي من العلاقات غير السليمة التي تسود بيننا والتي ليست في مصلحة احد.

• في الأوساط الفلسطينية يقال إنك رجل عسكري، فهل معنى هذا الغاء دورك السياسي على الساحة الفلسطينية؟

– من المحزن ان نفصل في الثورة المسلحة بين السياسي والعسكري، ثورتنا نوع من الكوكتيل وهي فريدة من نوعها، فهي تريد ان تعمل في الوقت نفسه بعقلية الاحزاب السياسية وعقلية الثورة المسلحة. انا لا افهم كيف يتم الفصل بين هذين

الموضوعين. ففي الساحة الفلسطينية قيادات تملأ اسماؤها الدنيا، لم يحملوا البندقية، ولا يعرفون حدود الارض المحتلة هذا من سلبيات حركة المقاومة، أن تضم مجموعة السياسيين المحترفين الذين لا يملكون سوى لسان طويل جدا فالثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية وسائر الثورات الحقيقية التي انتصرت لم تعرف مثل هذه الاعراض.

• ما هي المقررات التي اتخذت ونفذت اثر الاجتماع الفلسطيني - الفلسطيني في طرابلس الغرب؟

- اتفاقنا كان واضحا في الامور السياسية والعسكرية، ولكن حتى هذه الساعة لم ينفذ شيء وهذا لا يعني ان التنفيذ لن يتم.

• في حديث ادلى به عاصم قانصوه لـ« الاسبوع العربي»، قال انه يتوقع حربا ليبية - مصرية، فما رأيكم في ذلك؟

- نحن لا نتوقع مثل هذه الحرب، إلا بعد نجاح اسرائيل في الانتصار على الثورة الفلسطينية، والوطنيين اللبنانيين، وعلى سورية، عندما يتم لهم هذا الامر، ستحرك المؤامرة ذراعها الاخرى في

اتجاه شمال افريقيا.

• هل تعتبرون الاصطدام الجوي السوري - الاسرائيلي في جنوب لبنان، بدء تصعيد عسكري على مستوى المنطقة ككل؟

- نحن لا نعتبر ان ما حدث هو شيء عرضي. ما حدث كان نتيجة قرار سوري بالتصدي للطيران الاسرائيلي. ولا نعتقد ان هذا تغطية للوضع داخل سورية، فسورية اتخذت القرار بالتصدي حسب التوقيت الذي تراه ملائما.

وعملية التصادم الجوي تعتمد بشكل اساسي على القيادة الارضية، وسورية كانت محرومة في الصدام الذي حصل من الاجهزة الارضية المساعدة للطيران في لبنان. فسلسلة جبال لبنان الغربية تشكل عائقا للأجهزة الارضية في مساعدة الطيران.

وسورية في حاجة لتثبيت شبكات رادار على سلسلة جبال لبنان الغربية، وفي حاجة الى القيادة الارضية، والى غرف عمليات ثانوية لتستطيع ان تخوض معارك جوية ناجحة. اذ المعركة كانت غير متكافئة لعدم مقدرة القيادة الارضية على توجيه الطيارين بشكل صحيح.

• هل تعتبرون تجمع الجيش السوري فوق

القمم اللبنانيــة تحضــيرا لحرب سوريــة - اسرائيلية؟

- لا نملك حتى الآن معلومات تفيد ان السوريين ثبتوا شبكات رادار فوق القمم اللبنانية. ولكن إذا ارادت سوريــة الاستمرار في التصدي فيجب ان تنشىء غرف عمليات ارضية في لبنان، وإلا تكون الاشتباكات الجوية في غير مصلحة سورية. فاسرائيل فاجأت القيادة السورية الارضية بتحليق طائراتها علــى علو منخفــض لا تستطيــع شبكات الرادار السوريــة التقاطها من وراء الجبال، بينما كانت الطائرات الاسرائيليــة مزودة برادارات صغــيرة تنذرها في حال اقتراب الطيران السوري منها حتى من وراء الجبال الشرقية. ووضع الرادارات السورية فوق الجبال الشرقية سيعرضها للقصف الاسرائيلي المدفعــي او الجوي. فعندهــا سيضطرون لحماية شبكـات الرادار بالصواريــخ وغيرهــا من الاسلحة الفعالة. ولذلك ننتظر في الاشهر المقبلة تطورات لا نعرف اين ستصل بالامور؟

● ما هو مقفكم من تعديل القرار ٢٤٢، وهل تعترفون باسرائيل إذا ما عدل هذه القرار؟

- نحن كمنظمة تحرير لدينا ميثاق فلسطيني.

ولا نعترف بوجود اسرائيل ابدا، ولا نقبل بالحقائق التي يحاول العالم ان يفرضها علينا، انا شخصيا ابن قرية قرب يافا، ابائي واجدادي، نشأوا هناك، ولا يمكن ان اشعر بأن الحق عاد، حتى تعود هذه القرية المسماه «يازون» والتي تبعد ثلاثة كيلومترات عن تل ابيب، هذا حقنا التاريخي الذي لا يستطيع السادات وغيره اقناعنا بعكسه. اما ان يقال ان هناك حلا مرحليا يمكن ان يكون خطوة الى الامام، فنناقشه. هل هناك ظروف سياسية وموازين قوى تسمح لنا بالحصول على مثل هذا الحل المرحلي من دون الاعتراف باسرائيل؟ اذا كان هذا الحل متوفرا فاننا نبحث فيه. اما في ظل موازين القوى الراهنة، فأي حل سيكون على حساب القسم الكبير من فلسطين. والمطروح الآن هو جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة لا يتجاوز الخمسة آلاف كيلومتر مربع، من أصل ثمانية وعشرين الف كيلومتر مربع هي مساحة فلسطين. هذه المساحة هي عبارة عن محمية ستتحكم اسرائيل في تعيين مختارها. نحن نرفض كل هذه المشاريع المشبوهة، وسنستمر في نضالنا الحق.

● هل في علمكم ان ياسر عرفات سيزور الأمم المتحدة في دورة تشرين المقبلة ويخطب هناك لفتح حوار مع الأميركيين؟

□ حتـــى الآن لم يناقش هــذا الموضوع في اجتماعات اللجنة التنفيذية ونأمل ان لا يكون هذا الخبر صحيحا، وأن لا نفاجأ بالقرارت السياسية من خــلال الصحــف، لأن هذه مؤشرات انفرادية رهيبة داخل المنظمة.

● أشاعت الأوساط الصحفية في لبنان أن حدثاً فلسطينيا هاماً سيعلن قريباً، إذا حاولنا ربط هذا الخبر بلقاء ياسر عرفات وجيسكار ديستان هل يمكن الحديــث عن حكومــة فلسطينية ستعلن قريباً؟

□ موضوع الحكومــة من صلاحيــات المجلس الوطنــي الفلسطينــي واللجنــة التنفيذيــة لمنظـة التحرير، وهو موضوع مستبعـد حاليا، ولم يطرح على بساط البحث. حتى ان السادات يرغب في تشكيل حكومة فلسطينية، وقد صرح بأنه سيكون أول من سيعترف بها. نحن نعلم بأنهم يحاولون ايجاد الطرف الفلسطيني الذي لا يحمل بندقية ليقولوا هذا هو الطرف الفلسطيني الصحيح.

هذه اللعبة قديمة، مذ حاولوا فصل العسكريين عن السياسيــين ليظهروا ان لا علاقــة للحكومــة باعمال العنف وليقلعوا بالتالي العمل العسكري، ثم تصبح الحكومة هي الممثل الشرعي الوحيد. وقد

طلب السادات منا قبل حرب تشرين تشكيل مثل هذه الحكومة. ونحن في منظمة التحرير لا نرى مبررا لقيام مثل هذه الحكومة فالدول التي تعترف بنا تجاوزت المئة دولة، وجبهة التحرير الفيتنامية بقيت مثلنا تماما حتى نالت الاستقلال الكامل.

• ما هو موقفكم من التصريح الأميركي القائل بأن اميركا مستعدة لارسال قواتها الى الشرق الأوسط؟

□ اتبعت الامبريالية الأميركية معنا اسلوبي الترغيب والترهيب من أجل استمرار ضخ النفط، لأنه يعود عليها بأموال كثيرة تعدل ميزانها الإقتصادي. وهي تشعر بأن السياسية النفطية المتوقعة ستضر كثيراً بمصالحها ومصالح حلفائها، وأمامها احد خيارين: اما ان تقبل بأبعاد النفط السياسية وتلبي مطالب الدول المنتجة للنفط السياسية والاقتصادية، وإما أن تغزو منابع النفط.

نحن لا نعتقد بأن الادارة الأميركية الحالية قادرة على القيام بالغزو المباشر، ولكن الولايات المتحدة تعرف جيدا أن اي محاولة من اسرائيل لاحتلال لبنان أو سورية أو الأردن ستقابل بقطع النفط عنها ولذلك تطلق العنان لاسرائيل لتأديب المنطقة وفي الوقت نفسه هي تخاف من قطع النفط.

والوضع اليوم يختلف عن عام ١٩٧٣، فحين قطع النفط مع «حرب تشرين»، زادت ايران منتوجاتها النفطية لتغطي النقص الرهيب الحاصل، وقامت بعض الدول العربية بتهريب النفط. اليوم سيقطع النفط حتى من ايران، بعد تبديل نظام الشاه، والدول العربية التي ستسرب نفطها ستحرقه.

فهل يريد مخطط البنتاغون ان يستبق الأحداث ويسيطر على آبار النفط ليسمح لاسرائيل بالاحتياج من دون خطر؟. كارتر بحث في مؤتمر طوكيو هذا الموضوع، وطلب من الدول الغربية واليابان غطاء سياسيا لمثل هذا العمل فقوبل عرضه بعدم الارتياح ولم تخف هذه الدول قلقها من فشل هذه الخطة فأميركا تستطيع الاعتماد على حقول نفطها الاحتياطية في تكساس والاسكا، بينما يؤدي قطع النفط عن اليابان واوروبا الغربية إلى شلل صناعي تام. من هنا نعتقد بأن تهديدات اميركا ليست سوى مناورات لمعرفة ردود فعل الدول العربية والاتحاد السوفياتي تجاه هذا العمل. وإذا كنا نستبعد حصول هذا الغزو فنحن لا نستبعد تكثيف وجود الأميركيين في المنطقة.

• التبديل السياسي الذي حصل في العراق، هل سيعجل أم يؤخر قيام الوحدة السورية - العراقية. ولماذا؟

□ نحن نتمنى ان تتم الوحدة السورية - العراقية في اسرع وقت، وفي علمنا انه بعد احتفالات تموز (يوليو) مباشرة، ستبدأ اللجان عملها من أجل تذليل العقبات التي كانت تؤخر قيام هذه الوحدة. ولا اعتقد ان التغيير الذي حصل سيؤثر فصدام حسين كان الرئيس الفعلي للعراق بسبب الحال الصحية المتدهورة للرئيس البكر.

• هل تتوقعون هجوما اسرائيليا قريبا على جنوب لبنان؟

□ المعطيات السياسية تدل على ان اميركا واسرائيل تستعدان لفك الحصار عن اسرائيل في الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة، وفك الحصار هو ضرب المقاومة وسورية ومن يقف وراءهما. ولكن الولايات المتحدة تحسب عدة حسابات منها حسابات النفط، وموقف الدول الشرقية والاتحاد السوفياتي. ولذلك فقد ارتضت اسرائيل بالمعارك الصغيرة في لبنان حتى يتبلور برنامج العمل معها ومع الولايات المتحدة.

• بالنسبة الى الجنوب اللبناني، ما هي طبيعة علاقاتكم مع القوات الدولية؟

□ نحن ندرك تماما ان اسرائيل وقوات «سعد حداد» تعملان لتطفيش القوات الدولية من الجنوب. فقبل دخول هذه القوات، كانت القوات

(...) في الجنوب تدعي بأنها مضطرة للانفتاح على اسرائيل لحماية نفسها من الفناء ولكن بعد قدوم قوات الطوارىء الدوليــة لم يعـد هنـاك مبرر للتعامـل مع اسرائيل واستمرار عمليات التصعيد نعتبره تحضيرا لدفع «سعد حداد» في اتجاه جزين أو النبطية لإثارة نعرة طائفية جديدة في الجنوب بين الشيعة والموارنة. اذن القوات الدولية حدت من تقدمهم وكانت الشاهد على اعتداءاتهم، وهدفهم اليوم دفع هذه القوات الى الرحيل من جنوب لبنان لتنفيذ مخططاتهم.

● هناك من يقول بأن السوريين عرضوا تسليم مواقعهم للفلسطينيين في لبنان والانسحاب، هل صحيح ان عرفات رفض ذلك، ولماذا؟

□ هذا الموضوع لم يعرض بيننا وبين السوريين. السوريون ابلغونا انهم سيجمعون قواتهم استعدادا لصد اسرائيل في حال هجومها. وليكونوا تحت تصرف السلطة الشرعية في ضبط الأمن داخل لبنان. وانسحاب القوات السورية غير وارد في الظروف الراهنة.

● ما هي درجة تعاونكم مع الرئيس سركيس؟

□ نحن نتمنى للشرعية في لبنان ان تنجح في تعزيز سلطتها ونحن نقدر الظروف التي تمر بها الشرعية التي تحكم بعد حرب مريرة، ولكن لنا

بعض المآخذ عن «طول بال» الرئيس سركيس، فهو لم يحسم الأمن في جبل لبنان، ولا قضية دخول الجيش اللبناني الجنوب، ولم يردع المتعاملين مع اسرائيل.

● كيف تتصورون علاقتكم مع الحكومة الجديدة؟

□ هذا الأمر يتعلق باللبنانيين وحدهم ولا دخل لنا بسياسة لبنان الداخلية. إذا ارتضت المؤسسات البرلمانية هذه الحكومة فليس لدينا اي اعتراض عليها.

نحن نسعى الى ايجاد مناخ من الثقة بيننا وبين الشرعية لنستطيع التعامل باحترام وتقدير ظروف بعضنا البعض فنحن في الجبهة، لا نجتمع مع السياسيين اللبنانيين، كي لا نتدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية.

● علاقتكم الحالية مع الجبهة اللبنانية؟

□ ليس هناك أية علاقة بيننا وبين الجبهة اللبنانية، وعندما طرح الرئيس شمعون الحوار مع الفلسطينيين طلبنا بوضوح ان يقطعوا علاقتهم مع اسرائيل ويسحبوا عناصرهم التي تتدرب هناك وخبراء اسرائيل في مناطقهم قبل اعادة النظر في قرار الحوار معهم نحن لسنا قساة في حكمنا عليهم، ولكن الذرائع التي كانوا يتوسلونها للتعامل مع

اسرائيل لم تعد موجودة فاسرائيل هي سبب حربنا مع أنور السادات، وهي سبب منع حوارنا مع الجبهة اللبنانية.

● هل ستنعقد القمة اللبنانية - الفلسطينية وقبل ام بعد تنفيذ مقررات بين الدين؟

□ لا اعتقد ان هناك لزوما للشكليات فالجسور مفتوحة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين، واللقاءات تتم يوميا فما الداعي للقاءات قمة نحن مستعدون دوما للتقيد باتفاقية القاهرة.

● هل انتم مستعدون لتنفيذ مقررات بيت الدين لجهة نزع السلاحين الفلسطيني واللبناني؟

□ نحن مستعدون لان ننزع السلاح وننقله من الأماكن المكتظة بالسكان الى مراكز المواجهة منذ الغد، ولكن هل يتعهد لنا احد بعدم اعتداء اسرائيل على مخيماتنا؟ العدو الاسرائيلي يحاول افناءنا، والناس يطلبون منا رمي السلاح! يمكن أن يطلبوا الانضباط وعدم التدخل في شؤون لبنان وتجميع مراكزنا فهذا امر مستعدون لتنفيذه في اي وقت ونحن ملتزمون تقريبا بهذه الاتفاقات

نص المقابلة التي أجرتها جريدة الشرق اللبنانية مع الرفيق الأمين العام في ٨/ ٨/ ١٩٧٩



لسنا ندري نحن في «الشرق» اذا كنا حقيقة وقعنا في خطأ تقدير الحديث الذي أجريناه مع السيد أحمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة، عندما اعتبرناه «أخطر وأهم حديث» للقائد الفلسطيني. فعند قراءته ثانية وثالثة، بدأت تتكشف لنا أبعاد كل كلمة، وابعاد كل رأي أو ملاحظة، فاستدركنا، ولا نبالغ اذا اعتبرناه، اهم وأخطر وأجرأ حديث يصدر عن قائد فلسطيني حتى الآن..

في مكتبه، تحت الأرض، كان اللقاء مع

« أبو جهاد» وهو الاسم المعروف به الأمين العام للقيادة العامة. وطوال أربع ساعات، استغرقها الحديث، كنا ممسكين انفسنا عن « السين والجيم». فالمواضيع التي تكلمنا بها كثيرة وهامة و« بنت الساعة» كما يقال والاسترسال بالأسئلة يقودنا الى مجالات لا تنتهي ولا يمكن الوقوف عندها في جلسة واحدة، ولا يمكن لاطار الجريدة أن يستوعبها.

ولذلك فضلنا أن نطرح المواضيع الأساسية دون الغوص في تفصيلاتها ودقائقها، على أن يبقى لغيرنا حق فعل ذلك.

من غير المقبول، في حرمة هذا الكلام الخطير ان نخوض في التفصيلات. يبقى، اننا قسمنا الموضوع الى جوانب منهجيا. فتحدثنا عن:

- الجانب الفلسطيني - الفلسطيني: الوحدة الوطنية الفلسطينية، بيان الست نقاط. منظمة التحرير. من هو صاحب القرار في منظمة التحرير. سلوك المقاومة وعلاقاتها بالجماهير. المقاومة والجنوب.

- الجانب الفلسطيني - اللبناني. العلاقات الفلسطينية اللبنانية: رسمياً وعلى مستوى الاحزاب. المقاومة والتوطين. المقاومة والوفاق الوطني. المقاومة والحوار مع الجبهة اللبنانية المقاومة والجماهير اللبنانية.

الجانب الفلسطيني العربي، والموقف من السادات وكامب ديفيد. المقاومة واللقاء السوري - العراقي، المقاومة والحوار مع الأردن. مضاف إلى ذلك كشف كامل لخلفيات أحداث أيلول عمان ١٩٧٠ .

ثم ماذا عن التسوية والقرار ٢٤٢

والحديث عن تعديلات قد تدخل عليه..
لقاء عرفات - كرايسكي، والحوار
الاميركي الفلسطيني.. الخ..

الاعلان عن خطة لكاميكاز فلسطيني
اذا تابعت اسرائيل ضرب المخيمات
والاهالي (لبنانيين وفلسطينيين
بالطائرات). أنه تحذير للعرب وللعالم.

لكنها ليست مقدمة، ولا عناوين.. انه
أخطر ما قيل.. من أناس غير مجهولين.

الوحدة الوطنية.. ومسؤولية فتح

□ نبدأ أولا بموضوع الوحدة الوطنية
الفلسطينية، البعض يقول أن هنالك خلافات
سياسية تحول دون تحقيق هذه الوحدة،
والبعض الآخر يقول ان هذه الخلافات تكتكية،
ولكن آخرين يقولون، انما هي انعكاس
لارتباطات فصائل المقاومة بالأنظمة العربية
وخلافاتها والبعض يحمل احدى الفصائل

مسؤوليـة عـدم الوصول الى تحقيـق الوحدة، فبرأيكم أي من هذه الأسباب هو الصحيح والى أي مدى اقتربت المقاومة من الوحدة الوطنية؟

● يتمنـى الواحـد منـا حقيقة أن تكون هذه الخلافات تكتكية اي لتوزيع الأدوار، فتكون هذه ظاهرة صحية، كما في أي ثورة أو كما في أي برلمان. هناك الحكومة وهناك المعارضة. والجميع يصبون في ذات المصب. في بريطانيا، هناك معارضة، وهذه المعارضة تشكل وزارة في الظل، ووزارة الظل هذه تتابـع أعمـال الحكومة بدأب وضع النقاط على الحروف وتكون جاهزة في حال اخفاق الحكومة البرلمانية. نحن في حركة المقاومة الفلسطينية نتمنى أن نصل الى هذا المستوى بحيث نقول أن هناك طرفاً بيده القرار ويتحمل المسؤولية الكاملة.

وما ينتج عن هذا القرار وفي حال الفشل تتم عملية التقويم وتسنح الفرص للمعارضة لكي تعطي رأيها أو تتحمل المسؤولية.

ولكننا في حركة المقاومة نسير حقيقة في عمل من الكوكتيل غير المعروف. الحقيقة نحن شركاء في كل

شيء ولسنا شركاء في كل شيء. شيء محزن أن نقول ذلك، وعلى صفحات الجرائد ولكنها الحقيقة المحزنة ولم يعد بامكاننا بعد كل هذه السنين أن نخفيها.

احدى الثغرات في الثورة الفلسطينية هي، انها لم تستطع حتى الساعة، من تحقيق برنامج الوحدة الوطنية الفلسطينية، لا شك ان ظروفا موضوعية كبيرة تحيط بنا وعقبات كثيرة تحول دون تحقيق هذه الوحدة، ونحن كنا وما زلنا نعتقد ان هذه الظروف الموضوعية المحيطة بنا بدأت في الآونة الاخيرة تتلاشى، او يقل حجمها، وهنا اقول يجب علينا نحن في الثورة الفلسطينية، ان نستغل هذه المرحلة التاريخية، التي بدأت تتوضح لنا بحيث ان الظروف المحيطة بنا اصبحت مؤاتية لتحقيق الوحدة الوطنية وان نقفز لانجاز برنامج هذه الوحدة

كانت هناك عقبات موضوعية انعكست على الواقع السياسي للثورة ذلك ان بعض الاطراف داخل الثورة الفلسطينية كانت تراهن على السادات

وعلى خط السادات، باعتبار ان مصر والسادات بيدهم القرار السياسي، ووثقوا بما قاله لهم السادات من انه سيحضر لهم الدولة الفلسطينية اذا ساروا معه الى آخر الخط.

سقط السادات وسقط نهجه، وبالتالي تقلص، هذا الاتجاه داخل حركة المقاومة.

الخلافات السورية العراقية كانت تعكس نفسها يوميا في داخل الساحة الفلسطينية. وبعد ما بدأت هذه الخلافات تتلاشى، ايضا انعكست على واقع الساحة الفلسطينية، فنحن نقول، وما زلنا نقول، ان الوقت مناسب، وإذا لم نستطع ان ننتهز هذه الفرصة التاريخية لترجمة برنامج الوحدة الوطنية، فلا اعتقد اننا قادرون في المستقبل على انجاز مثل هذا البرنامج.

امـا على المستوى الذاتي، فلا شك ان هناك عقبات تتمثل في النرجسية والعصبوية الفئوية وهي تلعب دورا مهما. هناك امتيازات تدافع عنها بعض الاطراف والفئـات، ولكنني شخصيا، لا يمكن ان اعطيها حجما اكبر من الواقع. لا ادري لماذا، حتى

الآن، لم ينجز برنامج الوحدة الوطنية، وقد كتبناه علـى الورق، لقد وضعنا برنامجا سياسيا موحدا وبرنامجا تنظيميا موحدا، اقرا في المجلس الوطني ولكنهما لم يترجما. الحقيقة لا اعرف لماذا؟

حتى الآن ما تزال العلاقات الديمقراطية بين فصائل، المقاومة، او في داخل فصائل المقاومة او في داخل منظمة التحرير بالذات، بل في داخل اللجنة التنفيذيـة والتي هي اطار مهم للوحدة الوطنية حبرا علـى ورق. ولم تترجم مفاهيم العلاقـات الديمقراطية فيما بيننا.

بالتأكيد، لسنا نحن المسؤولين، بل الاخوة في « فتـح » هم المسؤولون عن عـدم ترجمـة العلائق الديمقراطيـة، او تثبيتهـا في داخل المنظمة، هم مستمرون في مسلكيتهم - الانفراد في الساحـة الفلسطينية - وفي القرار الفلسطيني. بالتأكيد، لا يمكن لأحد في داخل الوطن العربي ان يقبل ان نكون شركاء في الدم، ولا نكون شركاء في القرار السياسي. نحن نشعر بالاحتقـار لانفسنـا، وبشكل يوحـي اننا لا نعرف سببا لذلك ولا نجد معنى

لتصرفات الاخوة في « فتح».

اذا كانوا على حق فلماذا يخافون من طرح هذه الامور في داخل اطر الوحدة الوطنية (كمنظمة التحرير واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي). لماذا، حتى هذه الساعة، نفاجأ بالتحركات من الجرائد والصحف؟

جيد. اذا ارادوا ان يستمروا في هذا السلوك فاني اقترح ان يتسلم الاخوة في « فتح» كل المسؤوليات، المسؤوليات بكاملها، والآخرون يقفوا في صف المعارضة، على ان يقدم الاخوة في « فتح» برنامجهم لذلك، وينشر على الجماهير، ومن ثم تتم عملية المحاسبة على مدى مصداقيتهم لتنفيذ هذا البرنامج. اما عملية تعذيب انفسنا وطرح اوراقنا بهذا الشكل العلني، فهو شيء يخجل الانسان منه، في بعض الاوقات، ويشعر في بعضها الآخر بالاحتقار لنفسه في ان يكون « اداة» او « آخر من يعلم» بما يدور. ولا اقول هذا انا فقط، او نحن في الجبهة الشعبية - القيادة العامة، بل ان ذلك هو لسان حال جميع الفصائل المشاركة في اللجنة التنفيذية.

لماذا الاستمرار في هذا الموضوع؟ فاذا كان الاخوة في « فتح» يعتقدون ان لا قيمة لنا، لا قيمة لباقي الفصائل، فليتفضلوا هم، ويقولوا: « نحن فتح» ولا يقولوا: « نحن منظمة التحرير الفلسطينية».

امـــا انهم يريدوننـا غطـاء، فعندمـا يخطئوا يقولون: « منظمة التحرير» وعندما يصيبوا يقولون: « نحن فتح» فهذا ما لم يعد باستطاعتنا تحمله. لم يعد بمقدورنا تحمل مثل هذه الصيغ ومثل هذه الممارسات. نحن نعتقـد، ان الظروف الموضوعيـة المحيطة بنا، اصبحت ظروفا ملائمة لترجمة برنامج الوحدة الوطنية، وذا لم نستغل هذه الفرصة فلن يكون هناك برنامج للوحدة الوطنية في السمتقبل.

اعود فاكرر، استغرابي واستغراب الغير واقول: لماذا المضي في نهج التفرد ولماذا، الاستمرار في فرض هـــذا الاسلوب من التعامـل في داخـل الساحـة الفلسطينية؟!

على الرغم من ذلك فهناك الآن، اجتماعات تدور حول هذا الموضوع ونأمل ان نتمكن من تذليل بعـــض العقبـــات، فنحن مشاركون في هـــذه

الاجتماعات بقلب مفتوح وذهن متبصر، وآمل ان تكون هذه الاجتماعات المفتوحة اجتماعات جدية يقصد منها الخروج من هذا المأزق.

برنامج الست نقاط

▫ الحقيقة، السؤال التالي يبدو مكملا للسؤال الاول، اريد ان اسأل عن بيان الست نقاط، من هو الرابح فيه ومن هو الخاسر، الا تعتقدون ان الخاسر وراء عرقلة تنفيذه؟

- بيان الست نقاط، الذي تم التوقيع عليه في طرابلس الغرب بعد سقوط السادات في احضان الامبريالية واسرائيل، اعتقدنا انه برنامج رابح للقضية الفلسطينية والقضية العربية، ولا اعتقد ان هناك احد خاسر. كل ما في الامر انه مؤتمر قمة الصمود الاول في طرابلس تبين للجميع الخط الابيض من الخط الاسود ونحن كنا فرحين وجادين بهذا البرنامج، ولكن الآخرين كانوا ينظرون اليه كموقف تكتيكي، مؤقت، يمكن التخلص والتنصل منه فيما بعد.

اين نجحنا؟ واين فشلنا

□ قلتم في حديث صحفي سابق، ان هدف المقاومة من انطلاقتها، هو« تشكيل اداة تحريض داخل جسم الامة العربية» فالى اي مدى نجحتم في مهمتكم هذه، وما هي الثغرات؟

– قبل الاجابة على هذا السؤال، علينا ان نكون واضحين في موضوع قد لا يغيب عن اذهان الكثيرين. وهو ان منطقتنا العربية ليست كأية منطقة اخرى في هذا العالم فبلادنا العربية، تمثل شيئا هاما وكبيرا جدا بالنسبة للاستعمار على مر العصور والايام. وكانت هدفا من اهداف الاستعمار القديم والحديث، ولذلك فليس من السهولة ان نتخيل نحن، الشباب العربي، اننا قادرون على انجاز برنامج التحرر الوطني والقومي والاجتماعي بين عشية وضحاها. الشعب الفيتنامي، وشعوب شرقي آسيا، تلك المنطقة من الارض التي لا تتمتع باي صفة من صفات المفهوم الستراتيجي العالمي، ورغم ذلك بقيت شعوب تلك المنطقة تقاتل ٤٥ عاما متواصلا حتى انجزت برامجها السياسية.

حقيقـة اعنـي، وبكل وضوح، اننا عندما قمنا بتفجير هذه الثورة، في عام ١٩٦٥، وما سبقها من نضالات سرية للوصول الى هذه الانطلاقة، لم يكن يخطر في بالنـا اننـا قـادرون علـى تحرير فلسطـين. لم نكن نحلم باننـا «دونكيشوط» ولا عمالقة عصرنا، بل وضعنا في استراتيجيتنا ان لنا هدفا اساسيا من هذا القتال، وهو ان نشكل اداة تحريـض في داخـل جسم الامة العربية، النائم، المتردي، تماما كالجسم الذي ليس له اي استعداد للمقاومة يعطي بعض الجرعات لتكون لديه القدرة على مقاومة الاخطار المنتظرة، امتنا العربية لم تكن واعيـة، مـع الاسف، للاخطار المحدقة بها. كانت تعيش في اقليميتها، تعيش في طوائفها، تعيش في ذاتها، ولا تشعر بالخطر المحدق بها، فاردنا نحن ان نشكل اداة التحريض او بتعبير آخر الخميرة النشطة التي تستطيع ان تحرك برميل الدقيق وتحوله الى حيوية جديدة. اما كم حققنا من نجاحات في هذا المجـال، فنقول ان ليس لنـا القدرة الآن على الاجابة على هذا الموضوع بشكل دقيق.

ولكن بامكانننـــا ان نستعرض بعـــض ملامــح الانجازات في هذا الموضوع:

مؤتمرات القمة العربية التي عقدت منذ ١٩٦٤ وحتـــى الآن وتجــاوزات اجتماعــات الجامعــة العربيــة، الم تكن هــذه اللقائــات تحــت عنوان فلسطين ودرء الخطر الاسرائيلي عن الامة العربية.

كان سعر برميل النفط ثلاثة دولارات ونصف الدولار، والآن صار ٢٢ دولار اليس معنى ذلك ان النفط كان يسرق من امتنا العربية لصالح الشركات الاحتكارية في العالم ولرفاه العالم؟ او لم يكن هذا التغيير بسبب فلسطين ومقاتلة اسرائيل؟

البرامج الوحدوية التي منها من فشل والتي منها من سيبقى اليس سبب ذلك كله هو الخطر الخارجي المحدق بالامة العربية، بسبب قتالنا ضد اسرائيل؟

هنا في لبنان، الم يكن لبنان يعيش في عالم الاقليميــة القاتلة، وفي صورة من الفكر الطائفي البغيض هناك تنظيرات في لبنان بدأت تعود به ثلاثة او اربعة آلاف سنة الى الوراء لتقول انه ليس

جزءا من الامة العربية.

ولكن الامور بدأت الآن، تعود الى نصابها من خلال التفاعلات النضالية المسلحة في داخل وجدان هذه الامة.

ما الذي دفع الملك الحسن الى ان يرسل بجنوده من المحيط الاطلنطي الى الجولان اليست القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الاسرائيلي؟

ما الذي حمل ابن الكويت، والجندي في الجيش الكويتي، الذي يملك سيارة الكاديلاك وكل مقومات الرفاه في الكويت ليأتي الى قناة السويس ويستشهد هناك اليس هو الصراع مع العدو الاسرائيلي؟

ما الذي يدفع بابن «تابوك» وابن الرياض في الجيش السعودي ليأتي الى الجولان ويقتل هناك؟

كل هذه الاشياء انما هي ظواهر لمفهوم الوحدة العربية، لمحاولة استنهاض الواقع العربي. نحن نقول اننا نجحنا وقد تكون الصورة واضحة امام الجماهير، في تحريض هذا الجسم العربي لرفض المؤامرة، لرفض اسرائيل كجسم غريب في الجسم

العربي لولا هذه الثورة المسلحة لكان من الممكن ان نرى اشياء في منتهى السوء، وما قام به السادات في القفزة البهلوانيـة الى القدس كان يمكن ان يتم مثلها قبل هذا الموعد بكثير.

« فتح صاحبة القرار»

□ برايكم من هو صاحب القرار الفلسطيني؟ يقال ان القرار الفلسطيني العملي، في يد القادر ماديا؟!

– انتم اجبتم عن هذا السؤال وهذا هو الواقع، نحن فصائل المقاومة، المشاركين في اللجنة التنفيذية والمجلس الوطنـي، اقولهـا وبكـل صراحـة، لسنا اصحاب القرار السياسي اصحاب القرار السياسي في هذه الساحة الفلسطينية هم الاخوة في « فتح» اما لـماذا؟ فانـي اعتقـد ان القاصي والداني، الكبير والصغير يعرف لماذا ويعرف هذه الحقيقة نحن كلنا مناضلين انتشرنا في الوطن العربي بعد النكبة اي اننا لم نأت، نحن في الجبهة الشعبية – القيادة العامة، لنركب الموجة. الاخوان في « فتح» يعرفون

هـذه الحقيقـة، يعرفون اننا وضعنا مدماكا وراء مدماك في هذه الثورة، منذ انطلاقها في الـ ٦٥. عدا المعانـاة الصعبة والقاسية خلال فترة الخمس او الست سنوات من العمل السري، اما لماذا؟ فقد يكون عـدم اهليتنـا في الذكـاء، وهم اقدر منا في هذا الموضوع. قـد يكون السبب انهم اكثر منا تضحية ونحن نضن على وطننا بالدم. قد يكونوا هم اكثر منا مالا وجاها ونحن لم نتمكن من تحقيق هذا الامر. فعلى المواطن ان يختار ما يختار من هذه الاسباب ولكننـــــا نقول ان الاستمرار في التفرد بالقرار الفلسطيني لن يكون في مصلحة القضية الوطنية.

وكلنا نرى الآن الرشوات الاميركية والاسرائيلية لبعض الافراد من شعبنا عندما يقولوا لهم: «نعم بوركتم، مرحـى لكم ايهـا المعتدلون، استمروا في منهجكم لانه هو الطريق الوحيد للحوار معكم».

لماذا تلجأ اميركا لزرع الاسافين فيما بيننا، لنطرح الآن معادلات «المعتدلين» و«المتطرفين» تماما كما طرحوا في السابق «الفدائي الشريف» و«الفدائي غير الشريف».

ماذا يقصد بالفلسطينيين المعتدلين، والفلسطينيين المتطرفين؟ هل يقصد بالمتطرفين اننا نريد ان نحكم ولاية نيويورك؟ ام ماذا؟ نحن لدينا ميثاقا وطنيا فلسطينيا هو الارضية العريضة التي تجمع كل الفصائل في منظمة التحرير. والذي يقول ان فلسطين هي ارض الامة العربية من البحر الى النهر. وهذا الميثاق يقول اننا لا يمكن ان نقبل بالتنازل عن اي شبر من فلسطين. في هذا الميثاق نقيم ان الصهيونية ظاهرة من ظواهر الامبريالية يجب اجتثاثها واجتثاث وجودها من الارض العربية. فلماذا يصنفوننا هكذا؟ لا اعرف؟ اذا كانوا يريدون ان يقولوا. ان هناك فلسطينيين معتدلين مستعدون للاعتراف باسرائيل تحكم ٧٥ أو ٨٥ بالمئة من فلسطين مقابل عشرة بالمئة تعطى تحت الانتداب، فانا اقول للاميركيين ولكل الخطوط التي تسير بهذا الاتجاه مخطئون ولن تستطيع خيولهم ان تفعل شيئا في هذا الاتجاه.

الدفاع عن الثورة؟

□ بحصيلة نضال ١٤ عاما، كان هدفكم تكوين

اداة لتحريـك الامة، والآن يبدو انكم بهاجس الدفاع عن الثورة؟

- لا شك ان الامبريالية سواء باسلوبها القديم او بأسلوبها الجديد، تسعى لغاية واحدة في المنطقة العربية الا وهي الهيمنة الكاملة على هذه المنطقة. وبالمقابل فلقد كان هناك بلورة للشعور الوطني والقومي العربي لمواجهة هذه الهيمنة والذي تمثل بانتفاضات عربية. وبانتفاضات ثورية وفي برامج الاحزاب السياسيــة التي طرحت.. وليست حركة المقاومة الفلسطينية الا قمة التصدي للامبريالية في هذه المنطقة. ونحن في صراع مستمر منذ ١٤ عاما لمنع استمرارية هذه الهيمنة. وبامكاننا القول ان المعركة لم تحسم لصالح الامبريالية. نحن في صراع، وصراع طاحن. ورغم ذلك، نقول، اننا الآن لا ندافع عن وجود الثورة، نحن ما زلنا في مواقع - لا اقول مواقـع الهجوم المتقـدم - بـل في مواقع الدفاع النشط.

لا شك ان ارتمـاء النظام المصري في احضان «اسرائيل» والامبريالية الاميركية احدث خرقا في

داخــل جبهتنــا، ونحن الآن بصـدد لململة الصف لتطويــق هــذا الاختراق وتعطيــل آثــاره المؤذية والخطيرة.

ثم اليس صمودنا امام مخططات معادية يعتبر انتصـارا، بالتأكيـد انه كذلك. نحن الآن ما زلنا نستوعــب الهجوم الـذي قامــت بــه الامبريالية الاميركية والسادات واسرائيل من خلال اتفاقية كمب ديفيد. نحن ما زلنا نستوعب هذا الهجوم. وحكما فان صفوفنا ليست مهلهلة كما كانوا يتوقعون.

ما اريد ان اقوله هو انه كان مقررا للسادات ان يذهب الى القدس ويلعب لعبة كمب ديفيد على اشلاء المقاومــة. كـان كيسنجر يعتقد انه قد مهد للسادات المنطقة العربية بكاملها (قتال سوري – عراقــي، قتال ليبي – مصري، قتال جزائري – مغربي، قتال اليمنين، صراعات في الخليج ومن ثم قتــال فلسطينــي سوري، وقتال لبناني – لبناني وقتال لبناني فلسطيني) لقد اصبحت المنطقة مهياة وجسم الامة العربية بات جسما مترهلا غير قادر على الحركة فتأتي عند ذلك مؤامرة كمب ديفيد

وزيارة السادات للقدس وتنتهي وتطوى الصفحة. وكان آخر هذه المؤامرة ما كان مخطط له من قتال دموي بيننــا وبــين الاخوة في سوريا، لكن ذكاء المخلصين استطاع ان يجنبنا ما كان مقررا، واقول ان ما كان مقررا كان اسوأ كثيرا مما حدث في ايلول عمان.

انتصارتنا في تجنب ما كان يهدف اليه الاعداء، تعتبر انتصارا. تجنب الوقوع في المخططات التي رتبت شيء مهم. تخلصنا من كمين سياسي - عسكري رهيب جدا، كان معدا لنا في الـ٧٦ هي شيء كبير انه انتصار.

لكن كما ان العدو قد هزم نتيجة فشل مخططاته واننا نعترف ونقول ان هناك كمائن وقعنا بها، كما هو الحال في الصراع اللبناني - الفلسطيني. كان كمينا اعد حقيقة خارج هذه المنطقة بهدف استنزاف قوى الثورة الفلسطينية في عملية صراع معروفة بدائية ولكن نهايته غير معروفة.

نقد ذاتي.. الكمين

□ **في ضوء ما تقدم، واعتباركم ان الاحداث**

اللبنانية انما كانت كمينا اعد لكم، هل يفهم من ذلك انكم بصدد اجراء نقد ذاتي لاندفاع المقاومة الى هذا الكمين؟

– انا مصر على القول، ان ما حدث منذ ١٩٧٥ كان كمينا نصبه اعداء امتنا العربية ونفذته الادوات المحلية. واقول انه كان علينا ان نتخلص من هذا الكمين ليس في العام ١٩٧٥ بل قبل ذلك. تماما كالقائد العسكري الذي ينظر الى الخريطة ليعرف كيف يواجه اعداءه فيرى امامه كل معطيات المعركة فيتخذ قراراته بشكل مسبق.

لقد كان علينا ان نعي ذلك منذ عملية الكحالة الاولى في العام ١٩٦٩. كان علينا ان نعي هذه الحقيقة. وانا عندما اقول كمينا فاعني ما اقول واؤكده. بدليل ان كمينا آخر وقعنا فيه قبل كمين ١٩٧٥ هو كمين أيار ١٩٧٣. لقد طوق هذا الكمين بسرعة مذهلة للغاية وخلال عشرين يوما. كيف طوق. لماذا طوق؟ السبب في منتهى الوضوح. كان هناك لقاء سوري – مصري، وكانت مصر وسوريا تعدان العدة لحرب بعد ستة اشهر.. ولذلك انطلقت

الاطفائيات والنجدات لتعطل الكمين الذي اعد لنا في الـ ٧٥ الذي جاء في ظل ظروف عربية مؤاتية جاءت لتدفع بنا الى الوقوع فيه: (الصراع العراقي - المصري، لتدفع الصراع العراقي - السوري)

والسادات، في ذلك الوقت تمكن من خداع اصحاب القرار في الساحة الفلسطينية، بان وعدهم باللبن والعسل اذا عملوا معه. لذلك كان سهلا ان نقع في الكمين السياسي والعسكري الذي تم في الـ ٧٥.

تقويم وضع المقاومة في لبنان

□ على ضوء ذلك، كيف تقومون وضع وسلوك المقاومة منذ تفجر الحرب في لبنان حتى الآن؟

- نحن لا نستطيع ان نحمل انفسنا بما لا طاقة لنا عليه. فنحن اولا نعتبر لبنان جزءا من الامة العربية، وقتالنا ضد اسرائيل، هو في حقيقته دفاع عن لبنان. فاذا كان بعض اطراف الجبهة اللبنانية يعتقد ان قوة لبنان ووجوده بضعفه وارتباطاته

الدولية، فاني اقول ان هذه النظرية لم تتمكن في يوم من الايام من خدمة احد ولا من بناء وطنه. مثل هذه الافكار لا يمكن ان تبني امة ولا شعوبا. فنحن نعتقد، كفلسطين وكعرب، اننا عندما نقاتل اسرائيل، فانما ندافع عن جونيه وعن بيروت، عن تاريخ جونيه وتاريخ بيروت وتاريخ جبل لبنان الماضي وتاريخه مستقبلا. هذا لا يعني اننا ننتقص من قدرة الشباب اللبناني، لا. ولكن لنعترف ونقول ان لبنان الذي دخلنا اليه في الـ ٦٨ و الـ ٦٩ كان مستنقعا، مليئا بالامراض والدرن. ولبنان الحالي هو حصيلة تراكمات ٢٠٠ او ٣٠٠ سنة من الاخطاء الاجتماعية والطبقية والطائفية. لبنان الحديث هو عبارة عن ٥٠ اسرة، توارثت الجيش والامن والدرك والارض والماء وكل شيء. نحن لم نكن المسؤولين عما حدث مثلا في ١٩٥٨، لان الثورة الفلسطينية لم تكن موجودة بعد. هناك اشياء خطأ في لبنان. ولكنني لا استطيع ان انقذ نفسي فأقول اننا لم نكن لسبب او لآخر، عامل تفجير، قد اقول، انه تم استغلالنا للمساعدة في عملية الظلم التاريخي

الموجود والقابع هنا في ارض لبنان، لانه ليس من العدل بشيء وليس من المنطق، ان طائفة او قسما من طائفة، (الموارنة) تحكم هذا البلد منذ مئات السنين. لسنا المسؤولين عن كل هذا الطغيان، نحن، حقيقة اتينا ثوارا مقاتلين عبر الجنوب لنقاتل اسرائيل، اما كيف سارت الامور الى هذا المنحى فلسنا وحدنا مسؤولين عن ذلك. عوامل عدة موجودة في لبنان ساعدت على ذلك. اما اذا سئلت، اذا كنا نعرف اننا سنصل الى مثل ما وصلنا اليه، هل يمكن ان نقبل به، اقول بعملية نقدية: « نحن لا يمكن ان نقبل بمثل الحالة التي وصلنا اليها.»

ويتمنى الانسان منا لو بقيت هذه الامراض والادران موجودة ولا يتم تعرضها الى الضوء بهذا الشكل البشع. ولكن ليس معنى ذلك اننا نحن السبب..

عملية الظلم لسنا نحن المسؤولين عنها، اسألوا العائلات الاقطاعية التي ترتكز الى مرتكزات طائفية فهي المسؤولة عن هذا الوضع اكرر واقول انه عندما قدمنا عبر جبل الشيخ. لم نأت لتفجير الوضع

الطائفي، لم يخطر في بالنا اننا دخلنا من اجل ان نكون شركاء في اللعبة السياسية هنا، بل دخلنا لنقاتل العدو الاسرائيلي من كل الجبهات العربية، ولكن ما ذنبنا اذا كان لبنان عبارة عن برميل البارود جاهز للتفجير في كل ساعة وكل زمان.

شقق مفروشة.. وحمايات

□ هناك اتهام للمقاومة بانها «تبرجزت» فصارت مكاتب وشققا مفروشة وحمايات، كيف تواجهون هذا «الانحراف» اذا اتفقنا على تسميته كذلك، ولماذا لا تعود المقاومة الى تحت الارض؟

– لقد انتقلت الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٥ من المرحلة السرية الى المرحلة العلنية. ونحن في الجبهة الشعبية القيادة العامة وضعنا اول مدماك في هذه الثورة في العالم ١٩٥٩. في العام ١٩٦٥ انتقلنا الى العلن نحن والاخوة في «فتح» قد يكونوا هم الذين اطلقوا الطلقة، لكنهم يعرفون اننا بجانبهم. لم يعد بالامكان العودة الى الحالة السرية

لانه يجب على الثورة ان تطرح برامجها، وافكارها، تناقش النـاس وتحاورهم. الثورة ليست علامات استفهـام. وليس بالامكان بعد هذا الحجم الذي اخذتـه الثورة الفلسطينيـة ان تعود الى الحالـة السرية. ليس معنى ذلك وارجو ان لا يفهم ذلك – انني يمكن ان اوافق على كل الممارسات الشاذة التي حملتها هذه الثورة او حملتها(بضم الحاء). ما تقوله حول «البرجزة» و «التصرفات» نحن كل يوم نكرر هذا الكلام فيما بيننا، وشيء جيد ان يعرف الانسان امراضه..

اقول بكـل حزن، ان هناك اشخاصا عديدين تعلقوا على هذه الثورة، ليس هم بابنائها، والذين تروهم «في الكورال بيتش» و «السمرلند» وشقق الحمراء وهناك وهناك. صدقوا، منهم لم يحملوا في يوم من الايام بندقية وقاتلوا بها الاعداء. بل دوما تروهم في المعارك واثناء القتال منزوين في الاقبية هاربـين، وعندمـا ينتهـي القتـال تعود السنتهم الطويلة الى التنظير. نحن نعرف هذه الامراض، يعرفها جميع مقاتلينا. يعرفها شعبنا ولا تتصوروا

اننا راضون على مثل هذه التصرفات.

اننا نأمل من كل الفصائل ابتداء منا نحن - ان نتخلص من هذا الدرن الخبيث الذي هو عبء على هذه الثورة يشوه مسيرتها وينتقص من كرامة دماء الشهداء، والقضايا السامية والمبادىء السامية التي قضوا في سبيلها.

وهنا اريد ان اقول، ان هذه الامراض، وهذه الادران الموجودة عندنا ليست قاتلة وخطرة بحيث تخنقنا وانما اقول انه ما زالت في ايدينا القدرة على اجتثاث هذه الامراض وهذه الادران.

لكنني اعود واكرر مرة اخرى، اننا لو استطعنا انجاز برنامج الوحدة الوطنية، لتحدثنا مع بعضنا بصراحة وبوضوح اكثر للتخلص من هذه الامراض ولكن، ما دمنا مشتتين فالحديث في هذا الموضوع يعتبر مطعنا كبيرا او خطيرا

لقد بدأنا بداية حسنة، لا اعرف لماذا توقفت مؤخراً لقد بدأ الكفاح المسلح، الذي يمثل الشرطة في المخيمات. بالتنسيق مع الشرطة اللبنانية بتسجيل المخالفات التي ترتكب من جميع فصائل المقاومة، لتكون هناك

جردة في نهاية كل شهر، بحيث يتبين كم ارتكب كل فصيـل من اخطـاء، عملنا في هذا الموضوع مدة شهرين، ومنذ شهرين توقف ولا اعرف السبب. مع ان التقارير التي قدمها الكفاح المسلح، لم تستغل اعلاميا او صحافيا لاننا لا نريد ان نسلط الاضواء علـى اخطـاء الآخرين، مراهنـين في ذلك على مبادرة من هذه الفصائل لشد وضبضبة المواضيع.

اما على مستوى القيادات فاقول انه لا بد من عملية مصارحة، في منتهى الوضوح فيما بيننا لضبط التصرفات التي تتم، ولكني لا أشعربان هناك مناخا مناسبـا لمثـل هذه المصارحة، خارج اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية، والا انتكست، حتى الخطوط الواهية التي تجمعنا، لان عملية النقد ولنقد الذاتي ليست عملية سهلة.

الجماهير والثورة.. اي علاقة؟

□ من المعروف ان الجماهـير بالنسبـة الى الثورة هي كالماء للسما. كيف تقومون علاقاتكم ووضعكم مـع الجماهـير اللبنانيـة، هل انتم موافقون على كل شيء؟

– لا شك ان مقولة ماوتسي تونغ هذه صحيحة ان الثورة كالسمك، وان الجماهير هي الماء. وفي اليوم الـذي ينفصل فيه الماء عن السمك تموت الثورة. هذه مقولة حفظناها منذ عشرين عاما او اكثر، عندمـا بدأنـا نضع اللنبات الاولى في هذه الثورة. ولا شك اننا نقول ان ممارسات الثورة، عليها علامات من الاستفهام كثيرة ومحـزنة. ولكن، عندما نتحدث عن هذهالسلبيات فهناك ظلم للثورة اذا لم نضع في الكفة الاخرى ايجابياتها ومنجـزاتها. قبل قليل تكلمنا عن منجزات الثورة، وكيف انها استطاعت ان تشكل اداة تحريض في جسم الامة العربية القائم.. فعندما نتحدث عن السلبيات علينا ان لا ننسى ايجابيات هذه الثورة ولكنني انا في موقع المسؤولية اقول ان الانتصارات هي واجب علينا ان نحققها، لأن الانتصار هو برنامج الثورة. اما السلبيات فهي يافطات محزنة يجب ان تكون امام اعيننا صبحا وظهرا ومساء، ويجب ان نعمل بكل الوسائل لازالتها.

نحن نشعر ان هنـاك خلـلا في علاقاتنـا مع الجماهير العربية، والجماهير الفلسطينية، وقد دلت

هـذه الاحـداث ان الجماهـير العربيـة اللبنانية والفلسطينية كانت رحبة الصدر وتحملت خطاءنا، وهـذا شيء يجـب ان يذكره التاريخ بمداد من الشرف.. كيـف تتحمل جماهيرنا العربية اللبنانية والفلسطينيـة اخطاءنـا وتستمر في تعزيزنـا وفي دعمنا. قد اقول، ان احد الاسباب الاساسية في ذلك، ان هذه الجماهير التي عانت كثيرا من عهود الظلام والاضطهاد، وضغط المكتب الثاني وعملية الطغيان الطائفي الكبير، خلال السنوات الماضية كل ذلك جعل الجماعير تغفر لنا اخطاءنا البسيطة مقابل جملة التراكمات التي ورثتها خلال عهود الاقطاع وعهود التسلط الماضـية، قد قد تكون« الكلاشنكوف» خاصتنا، مرئية، ولكن ظلم العائلات كان اكبر كثيرا من الكلاشينكوف او من التصرفـات السلبية التي يقوم بهـا بعـض الافراد المنحرفين عندنا. هذه الجماهـير العربية، اللبناينة والفلسطينية تتحمل اخطاءنا ولا اقول في قلب رحب لانها اخطاء في بعض الاوقات تكون اخطاء محزنة، ولكنني اقول «ان للصبر حدودا».

علينا بسرعة ان نتجنب هذه الاخطاء، فعلى مستوى القواعد العسكرية في الجنوب، اقول انه يجب علينا ان نخرج من القرى. نخرج من بين المدنيين. هناك نلجأ الى الكهوف، الى الوديان. نبتعد عن هذه القرى، لنسقط الذريعة ذريعة العدو الاسرائيلي في قصف هذه القرى. هذه القرية يمكن ان تتسلح بالاحزاب والحركات الوطنية، لتدافع عن نفسها في حال اي تسلل من العدو الاسرائيلي، اما وجود هذه الفدائي في «الفي والمي»، فانه شيء يتناقض مع الممارسة الاساسية لحرب التحرير الشعبية.

لقد تحملت الجماهير في الجنوب، منا الاشياء الكثيرة فمرحى لها، ولكن علينا ان نكون حقيقة، موضوعين ونتجنب بسرعة الاخطاء الواضحة لتشعر هذه الجماهير اننا جادون بالتخلص من الشواذ في تصرفاتنا.

ما نريده من لبنان

□ هل تعتقدون ان العلاقة الايجابية مع السلطات اللبنانية الرسمية اكثر فائدة للمقاومة

من العلاقات مع الاحزاب ام العكس؟

- ما نريده من وجودنا في لبنان ليس بالشيء الكثير..

ولبنان الذي نريده هو لبنان الجزء من الامة العربية وليس لبنان الشريك المضارب، الشريك في الربح وليس الشريك في الخسارة، فلا يصح ان يقول انا عربي، عندما يستفيد من دول الخليج والنفط والامة العربية جمعاء، فيزدهر بالرساميل العربية، وعندما يجب ان يكون شريكا في الضراء يقول لا علاقة لنا بالامة العربية ونحن براء منها.

عندما اتينا الى لبنان، حقيقة اتينا لنفتح جبهة جديدة مع العدو الاسرائيلي في شمال فلسطين، لم نأت الى هنا لندخل في صراعات اللعبة الداخلية اللبنانية ولا في لعبة الصراع الطائفي. ولا لنكون شركاء للسلطة الشرعية اللبنانية. ولكن منذ نجاح الكمين الذي اعدته اسرائيل واميركا ونفذته، وللاسف اطراف الجبهة اللبنانية، ووقعنا نحن فيه منذ الـ ٧٥، اصبحنا في حالة تخبط، فلا نعرف كيف نتخلص من هذا الكمين. تارة نعتقد ان الطريق من

الشرق، وتـارة من الشمـال وتارة من الجنوب. والحال هذه فلا يمكننا ان نتنكر للقوى الوطنية والتقدميـة في لبنان، التي وقفت معنا جنبا الى جنب، تدافع عنا من الكمين الذي اعد لنا، وقدمت في سبيل ذلك آلاف الشهداء، لا يمكن لنا ان نقف منها موقف المتفرج، ولكن ليس ذلك معناه اننا على استعداد للانتقاص من دور الشرعية. نحن مع وحدة لبنان وعروبته، نحن مع الشرعية ان هي استطاعت ان تتخلص مما هو موجود في الجنوب، من هذا الجيب المتصهين، ومن المؤامرة الاسرائيلية. ولكن ليس مقبولا منا ما يطالب به شمعون والجميل من ان هذا التخلص لا يمكن الا ان يكون على حساب الفلسطينيين بخروجهم من لبنان. فكيف يمكن لنا قبول ذلك. ليطلبوا منا شيئا نستطيع القبول به ونتمكن من تحمله نحن في الـ ٧٥ والـ ٧٦ تصارعنا في داخل الساحة الفلسطينية وتقاتلنا عندما طرح البعض شعار ان الطريق الى فلسطين من جونيه. وقتذاك قلنا لرفاقنا، لا، ليس طريق فلسطين من جونيه لماذا؟ لاننا كنا على يقين، من ان ذلك معناه تحميل لبنان واللعبة الطائفية اكثر مما تستطيع فاذا

كان هذا هو حالنا فعلى هؤلاء الناس بالمقابل ان لا يحملوننا فوق طاقاتنا. نحن في صراع على الحياة على الوجود بيننا وبين اسرائيل، لا اقول نحن الفلسطينيين، بل الامة العربية، ولاسرائيل اهدافا واضحة في جنوبي لبنان، وما تريده الآن، من كل هـذه الاعتداءات، ومن كل هذا القصف العنيف واحتمـال احتلال الجنوب من جديد هو ادخال لبنان في لعبة التسوية بالمنطقة، لتصل به الى مشروع اقليمي حول حل مشكلة المياه في المنطقة، مياه الليطانـي، ومياه الحاصبانـي، ومياه الوزاني، والاولي. لدى اسرائيل مشكلة خطيرة هي مشكلة الميـاه، لو لم نسمـع منذ ايام اعلان اسرائيل ان مستودع الميـاه في بحـيرة طبريا - والذي يغذي فلسطين بكامله، قد انخفض منسوبه الى مستوى لم يشهده منذ عشرات السنين ويهدد بكارثة هناك، «شمعون والجميل مو شايفين هذا الموضوع». نعم، قد نكون نحن، شرا في نظرهم، ولكن الاسرائيليين اكثر شرورا منـا، نحن شر مؤقت بنظرهم، ولكن اسرائيل تشكل خطرا ماحقا، عليهم ان يعوا هذا الموضوع. ولذلك نحن مضطرين من خلال وجودنا

العلني ان سناعد السلطة الشرعية في الامور التي لنا القدرة على تحملها لتسهيل مهمتنا ولكن ليس بمقدورنا ان نسهل للسلطة الشرعية ما لا طاقة لنا به. وفي الوقت نفسه، فنحن لا نستطيع ان ننسى، حلفاءنا بل اخوتنا في الاحزاب الوطنية والقومية والتقدمية اللبنانية، الذين وقفوا الى جانبنا في الكمين الذي نصب لنا.

متهمون باضعاف الدولة

□ رغم كل ذلك فانكم متهمون بالعمل على اضعاف الدولة اللبنانية، لتكونوا اقوى منها وليبقى لنان كما يقولون، ورقة ضاغطة في ايديكم للوصول الى حل ما فما هو رأيكم في الجبهة الشعبية - القيادة العامة؟

نحن لا يمكن، ان نقبل اي حل، ينتقص من الحقوق القومية والوطنية للأمة العربية، لا يمكن، وبأي شكل من الاشكال ان نقبل بالوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين، هذا امر بديهي. اما اذا كانت هناك بعض الاطراف، تريد ان تلعب ورقة لبنان فهذا

الموضوع لا يعنيني لا من قريب ولا من بعيد، نحن نريد للدولة اللبنانية ان تكون قوية، وللشرعية ان تكون قـادرة. ولكن السؤال، هـل نحن المتهمين الوحيدين في هذا الموضوع؟ اليست الجبهة اللبنانية هي التي يجب ان تكون المتهم رقم واحد في اضعاف السلطة الشرعية، هل سعد حداد بعيد عن الجبهة اللبنايـنـة؟ المعسكرات الاسرائيلية تضم المئات من الكتائب والاحرار شمعون بيريز لم يكذب عندما قال،« نعم نزلت الى جونية واجتمعت معهم». كل المسلحين الذين هم مع سعد حداد هم من الكتائب، نعود ونسأل هـل نحن حقيقـة نريد ان نضعف الشرعية. اذا اخذنا بالجدلية التي تطرحها الجبهة « اللبنانية» من ان سعد حداد كان مضطرا ان يدافع عن القرى الامامية امام الاجتياح الفلسطيني كما قالوا، ولكن بعد الاجتياح الاسرائيلي ومجيء قوات الطوارىء الدولية التي شكلت حاجزا جغرافيا ما بين الفلسطينيين وهذه القرى فما هو مبرر استمرار هذا الجيب؟ في السابق كانت هناك حجج كثيرة، ولكن هذه الحجج سقطت الآن، لماذا يمنع جيش

السلطة الشرعية ان يدخل الى هذا الجيب، لماذا يمنع جيش السلطة من الدخول الى منطقة عمليات القوات الدولية ويحدد عدده بعد وساطة اميركا وكل دول العالم. من الذي يضعف السلطة الشرعية. نحن الفلسطينيين ام الجبهة اللبنانية؟ من الذي يقف اليوم في الاسواق التجارية ويمنع عودة الاوضاع الى حالتها الطبيعية.

من الذي يمنع عودة الحياة الى طبيعتها في جبل لبنان؟ اذهبوا الى منطقة جزين، الى دير القمر، حيث توجد كثافة مسيحية ومارونية تعيش بامان وطمأنينة ويتابعون اعمالهم كالمعتاد.. ولكن، هل توجد في كسروان، وجبل لبنان سلطة شرعية.. هل يستطيع مسلم واحد ان يعيش بامان في تلك المنطقة؟ لسنا نحن الذي يضعف السلطة الشرعية ولا نحبذ ذلك، نحن مع وجود الدولة قوية ونحن في مطلق الاحوال، تربط علاقتنا بالدولة اتفاقية القاهرة، ونحن على أتم الاستعداد للالتزام بها التزاما كاملا، بدون اي تعديل، رغم الحجم الذي اخذته الثورة الفلسطينية منذ الـ ٦٩ حتى الآن.

اكرر فاقول، اننا اننا نريد السلطة الشرعية قوية لتتمكن من السيطرة على كل جزء من لبنان، ابتداء من الجنوب وحتى الشمال، لقد راهنت الجبهة اللبنانية واسرائيل، عندما دخلت قوات الجيش اللبناني عن طريق البقاع باتجاه كوكبا على ان تقوم الثورة الفلسطينية بعملية عرقلة، الا ان هذه المراهنة سقطت وقام الفلسطينيون بنشر الزهور على الجنود اللبنانيين ترحيبا، ايضا عندما قامت قوة لبنانية بالدخول الى منطقة عمليات الطوارىء الدولية، فعلنا نفس الشيء، يتكلمون عن صيدا وصور ليتفضل الجيش اللبناني ويمسك صيدا وصور وبالمقابل ليمسك جونيه، وهناك قاعدة بحرية للجيش اللبناني، فمن الذي يعرقل قيام الدولة؟

تتدخلون في كل شيء؟

□ المقاومة الفلسطينية متهمة ايضا بانها تريد السيطرة على لبنان او بعضه، مباشرة او بالواسطة، فهي على مستوى الاحزاب الوطنية مثلا تتدخل في كل شاردة وواردة، من القرار

السياسي حتى التعويض لعائلة الشهيد. وبعض الاصوات الفلسطينية دعت المقاومة للخروج من الساحة السياسية اللبنانية وتركها للاحزاب الوطنية اللبنانية.. ما هو رأيكم وهل يمكن ذلك موضوعيا؟.

- كما قلت في البدء نحن نريد ان ندافع عن وجودنا في جنوب لبنان لاستمرارية الثورة الفلسطينية ورغم الظروف المعقدة التي طرأت على المنطقة منذ الاجتياح الاسرائيلي في آذار ١٩٧٨، ووجود حاجز القوات الدولية، فنحن لا نريد اكثر من ذلك، نريد مثل هذا التواجد، مع وجود الرئة الاعلامية التي نتنفس منها لنخاطب العالم لا اكثر ولا اقل، اما عملية التدخل في السياسة المحلية فأنا شخصيا لا اقبلها ولا اريدها. نحن نقول ان هناك احزابا وطنية وتقدمية، قاتلت معنا ودافعت عنا، وهي المؤهلة والقادرة على مخاطبة السلطة الشرعية في هذا الموضوع. فاذا كانت هناك محاولات للتدخل فلا اعتقد ان احدا يقبل بها. بل يشمئز منها، فلو رجعنا الى الارشيف، لما وجدنا

مسؤولي المقاومة طرقوا ابواب السلطة الشرعية ما عدا بعض الافراد، وهم قلة، يجتمعون لحل بعض المشكلات التي تعترض المسيرة، انا لم اجتمع مع الرئيس الحص في يوم من الايام رغم تقديرنا له. لم نجتمع مع تقي الدين الصلح، ولا مع صائب سلام، ولا مع اي من السياسيين و... معنى ذلك اننا لا نريد لهم ان يشعروا اننا نتدخل في امورهم الداخلية، هم احرار، ولكننا لا نستطيع كما قلت، ان لا نتعاطف مع الاحزاب والقوى الوطنية التي وقفت معنا، لا نستطيع، انه نوع من الوفاء، اولا ومن التزامنا بالاهداف والمواقف المصيرية التي نلتقي عليها ثانياً.

دعوة شمعون للحوار

□ سبق لكميل شمعون ان وجه دعوة حوار للسيد ياسر عرفات. تبعا لذلك، هل تحبذون حوارا فلسطينيا مع «الجبهة اللبنانية» هل تمانعون في حوار لبناني - لبناني، هل تحبذون وفاقا لبنانيا مهما كان، اي وفاق لبناني تحبذون؟

– في الواقع انا استغرب دعوة الرئيس شمعون التي يطلب فيها الحوار وهو لم يتوقف في هدنة معنا، ولا لأيام، ولم يكف عن التعرض لنا ولقضيتنا الوطنيـة التـي نناضل من اجلها. ما يقوله لنا الرئيس شمعون هو الآتـي: «تعالوا فأنـا أريد ان احاوركم وواجبكم تفهموا سلفا، انكم انتم السبـب والمشكلـة وعليكم ان تغـادروا لبنان». معنى ذلك ان الرئيس شمعتون لا يريد محاورتنـا. هو يريد ابلاغنا رأيه. فاذا كان يريد ابلاغنـا هـذا الرأي فلقـد سبـق وتبلغناه خلال السنوات الماضية، رصاصا وقصفا وقنابل وتصريحات صحفيـة، لا نلتقي علـى ارضية واحدة صالحة للحوار، هذا في البدء من ناحية ثانية واعتقد انها أكثر اهمية، وهي ان يكون شمعون جاد في طلب الحوار، ويكون جـاداً عندمـا يقطـع علاقاتـه باسرائيل..

نحن نقول لشمعون، اذا كان فعلا جاد وراغب في الحوار فما عليه الا ان يقبل بهدنة يتوقف فيها عن شتمنا، هذا اولا وثانيا عليه ان يقطع علاقاته مع

العدو الاسرائيلي. وبعد ذلك يتم.. وعلى الرغم من ان شمعون يقول عن نفسه بانه فينيقي فنحن لا زلنا نقول انه عربي.. هناك ظروف باعدت بين بعضنا البعض وعلينا ازالة هذه العقبات لنتمكن من الوصول الى قواسم مشتركة حقيقية.

شيء آخر قبل ان يطلب شمعون محاورتنا نحن، فليحاور حلفاءه القدامى، واصدقاءه الذي يقفون منه موقفا متباعدا كصائب سلام ورشيد كرامي وسليمان فرنجية وغيرهم.. وعندما يتفق اللبنانيون مع بعضهم البعض، فلا اعتقد ان المشكلة تبقى عندنا ليبدأ شمعون اذا كان جادا بالحوار مع فرنجية وكرامي وسلام وليترك جانبا يا سيدي، الاحزاب الوطنية وعندما يصلوا الى اتفاق، فاني اقول لك سلفا، اننا لن نختلف معهم. ودعوته لنا للحوار مباشرة انما هي اسفين يراد به الايقاع بيننا وبين القوى التقليدية وغير التقليدية التي وقفت معنا طوال الاحداث. انما سياسة رخيصة نفهمها جيداً ولذلك فلن يجد عندنا اي جواب ايجابي لا اليوم ولا غداً سواء انتظر ياسر عرفات او

لم ينتظره. لن يكون هنالك لقاء بيننا وبينه. وقبل كل شيء يجب ان يتم لقاء لبناني - لبناني. ونحن سلفا لا اعتراض لدينا على هذا اللقاء. وليأت اللبنانيون بعد ذلك ويقولوا لنا ايها الفلسطينيون نريد منكم كذا وكذا وكذا... ونحن سننفذ فورا لاننا ناقشنا ذلك اكثر من مرة مع بعضنا البعض.

الجنوب والتوطين

□ الذي يبدو ان المقاومة جصرت نشاطاتها في الجنوب ذلك ادى الى نتائج عديدة وبرزت معه فكرة التوطين

- انا اقول: ان الحرب هي الحرب. نحن مع اسرائيل في حرب. ولهذه الحرب ذيول. نحن ارتضينا الحرب فعلينا ان نقبل بالنتائج. والنتائج هي ما نراه اليوم من قتال وتدمير وتشريد. وكما قلت في البدء نحن في الثورة الفلسطينية، نكن بالعرفان الكامل لشعب لبنان الوطني الذي تحمل معنا كل هذه المآسي.

اما بخصوص التوطين، فاني اعتقد انه لا يمكن فصل موضوع التوطين عن اتفاقية كمب ديفيد، او اي مشروع من مشاريع التسوية الاستسلامية سواء ضمن اطار ٢٤٢ او بوضع «الرتوش» على القرار ٢٤٢. لان حصيلة كل مشاريع التسوية هي عودة قسم من الضفة الغربية وقطاع غزة كدولة فلسطينيّة لكن مئات الالوف من الفلسطينيين الذي هم خارج هذه الدولة، اين يعيشون؟ بالتأكيد ستنوجد لهم حالة معينة في الاقطار المحيطة (لبنان، سوريا، الاردن) تماما كما حدث في العام ١٩٤٨، لذلك، انا اقول ان الذين يؤيدون كمب ديفيد والقرار ٢٤٢ وحتى الذين هم مع الرتوش الذي سيدخل على القرار ٢٤٢ هم مع التوطين، لسنا نحن الذين نؤيد الجبهة اللبنانية، وكميل شمعون وبيار الجميل، واقولها بكل مسؤولية، حتى ولو تكالبت كل قوى الشر لتثبت اتفاقية كمب ديفيد وموضوع الحكم الذاتي والقضاء على بندقيتنا، فان برميل التفجير سيستمر الى فرصة ثانية افضل.

فاذا كان كميل شمعون وبيار الجميل حريصين

على لبنان فعلا، فعليهما الوقوف اول الناس في معارضـة القرار ٢٤٢ واتفاقية كمب ديفيد. ولكن للاسف الواقـع عكس ذلـك. فلقـد ربطا نفسهما بالسياسة الاميركية وبعدها يبكون.. على التوطين. فاتفاقية كمب ديفيد عبارة عن مجموعة بنود لا تنفصل. فلا يمكن والحالة هذه ان تاخذ ما تريد وتترك الآخر، ومن صلب اتفاقية كمب ديفيد، ومن ضمن اية اتفاقية من اتفاقيات التسوية من القرار ٢٤٢ او الرتوش الذي يهيء للدخول عليه، فان التوطين جزء لا يتجزء في أي مشروع.

فتح الحدود العربية

□ كنتم طرحتم في مرة سابقـة فكرة فتـح الحدود العربية كافة امام المقاومة الفلسطينية. هل هذا مجرد اعلان ام انه حقيقة سياسية. اذا كان حقيقية فما هي الاتصالات التي تمت بهذا الصدد، الى ما انتهت اليه، ما هي العقبات، وكيف ستواجهونها؟

- عندما دخلنا الى جنوب لبنان، دخلنا بعدما

فتحت امامننا جبهة الجولان وبعدما فتحنا جبهة الاردن اثر هزيمة ١٩٦٧. وتماما بعد سنة ونصف على وجودنا في الاردن وبعد ثلاث سنوات على عملنا في الجولان فنحن ثورة مسلحة، ذات افق قومي وننطلق من نظرية قومية بسيطة تقوم على اعتبار ان الاستعمار والصهيونية كانا يحتلان الوطن العربي، فتمكنت القوى الوطنية والتقدمية العربية من دحر الصهيونية والاستعمار من كافة اجزاء الوطن العربي، فتراجعا الى الولاية الاخيرة من جسم الامة العربية، التي هي فلسطين، والان لا بد من دحر قوى الاستعمار والصهيونية من ولاية فلسطين، ولذلك لا بد من فتح الحدود المحيطة بفلسطين كافة لقتال العدو المتواجد هناك، وهو ما نهدف اليه، بحيث اننا ومنذ سنوات فتحنا جبهة البحر الاحمر لارباك العدو من كل الجهات. وخروجنا من الاردن لم يكن بارادتنا، كان عنوة، اما اننا لا نسعى للعودة الى الاردن فهذا غير صحيح، فنحن نسعى، أما موضوع العمل من الجولان فهو يلاقي صعوبات كثيرة بسبب الطبيعة الجغرافية والطوبوغرافية، مما يشكل حاجزا يحول دون

الوصول الى فلسطين الـ ٤٨، بخلاف الوضع في جنوب لبنان حيث يمكن ان تصل دورياتنا لتلتقي مع اهلنا في المثلث بعد مسير ١٢ ساعة او اقل من ذلك، بينما يحتاج الامر على جبهة الجولان الى ايام عدة وبعد انهاك شديد من الصعب على القدرة البشرية ان تتحمله.

فنحن نجد ان الامر اسهل كثيرا من جنوب لبنان، وتكون ضرباتنا اشد ايذاء. ليس معنى ذلك اننا لا نرغب في فتح موضوع جبهة الجولان. والحقيقة اننا ما زلنا ننتظر اللقاء السوري - العراقي، ليتحول الى واقع، لنتمكن من فتح باقي الجبهات من خلال الثقل السياسي المتوقع..

اما ان يقال اننا نستغل ضعف لبنان فهذا غير صحيح. الا اننا لا نرغب في ان نكون رومنسيين فنقول: «بما ان لبنان بلد ضعيف فعلينا ان نفتش عن الاماكن المتبقية لنذهب اليها». لو كان بمقدورنا ان نتواجد في الاردن لما قصرنا، ورغم ذلك فان هناك عمليات عدة تتم عبر الاردن وهدفنا توسيع اطارها.

الخلافات الفلسطينية الاردنية

□ طالما بدأنا الحديث عن الاردن هناك معلومات تقول بوجود خلافات اساسية في اللجنة الفلسطينية - الاردنية فما هو حقيقة الامر والى اين وصلت المباحثات؟»

- الحقيقة نكون مخطئين اذا تخيلنا ان الحوار الاردني الفلسطيني سيصل في النتيجة الى ان يتخلى الملك حسين عن كل شروطه التي وضعها في وجهنا من اجل عودتنا الى الاردن. كنا نعرف سلفا ان هذا الامر غير ممكن. وعندما اتخذنا قرار الحوار مع الاردن فانما اتخذناه تحت ضغط الضرورة بعد فشل الوسائل الاخرى من اجل عودتنا الى هناك.. رجعنا في مخيلتنا الى الخلف، فعندما دخلنا في العام ٦٧ الى الاردن، ولنقلها بكل صراحة، لم ندخل بسبب قوتنا الذاتية فقط، بل تم استغلال ظروف موضوعية محيطة بالمنطقة سهلت لنا الدخول والتواجد هناك، اذ انه بعد هزيمة ٦٧، تشكل محور مصري - سوري - عراقي، مكننا من دخول الاردن بواسطة الضغط على النظام الاردني -

تماما كدخولنا الى لبنان. وتوقيع اتفاقية القاهرة التي تمت بضغط مصري -(بقيادة الرئيس الراحل عبد الناصر) - سوري، وليس فقط من خلال بنادقنا، والظروف السياسية التي كانت تحيط بنا كانت تشكل عاملا مساعدا لوجودنا هنا.

الآن، بعد انكشاف لعبة السادات المنفردة واتضاح الدور المرسوم للملك حسين الذي لن يتعدى دور الشرطي في الضفة الغربية ليس الا، وبعد مؤتمر قمة بغداد، اصبح واضحا ان هناك امكانية لايجاد ارضية للحوار الفلسطيني - الاردني. وهذه الارضية قد تنوجد حولها عوامل مساعدة لانجاحها (كاللقاء السوري - العراقي ومؤتمر القمة، واللقاء الليبي الجزائري) وتساعد على ترجمتها تدريجيا، مكسبا بعد مكسب. خصوصا وان الملك حسين وصل الى قناعة ان ليس هناك امكانية لاعطائه اي شيء..

الملك حسين جرب، قبل السادات، اللعبة مع اسرائيل، فقام بضربنا في ايلول ٧٠ - ٧١ تحت اغراءات اميركية اسرائيلية مفادها « انك يا ملك حسين لو تمكنت من اقتلاع المقاومة الفلسطينية من

الاردن فنحن سنعطيك حلا. فقام الملك بمغامرته المشهورة . وبعد ان اتمها ذهب لاسرائيل وللولايات المتحدة ليكون حلا سياسيا يرضي بعض الاطراف الفلسطينية الموجودة في الضفة الغربية. ورغم كل ما قدمه الملك حسين لمساعدة هذه المخططات رفض الاسرائيليون ان يقدموا له اي شيء يستطيع ان يقبل به، مع العلم ان ايا من القمم العربية او القرارات العربية لم يكن قد اتخذ بعد قرارا بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وكل ذلك قدم الى الملك حسين هو مشروع ييغال آلون، المتمثل في الحكم الذاتي، وفتح بوابتين على اريحا وباتجاه نابلس. ولذلك اعلن الملك حسين بطرحه في مؤتمر قمة الرباط، «ان ما قدم لي، شيء مذل لا استطيع القبول به».

من خلال كل هذه المعطيات، لا بد لنا من الاستفادة من كل الظروف السياسية المحيطة علنا نستطيع تحقيق نجاحات في هذا الظرف.

قد يقال ان هناك اتصالات سرية مع الملك حسين

ويمكن ان يزحلقوه باتجاه التسوية. ولكن يقال ايضا ان هناك اتصالات سرية مع اطراف من منظمة التحرير للزحلقة باتجاه التسوية السياسية، فالملك حسين بـدأ يشكـك بنا ونحن بدأنا نشكك بالملك حسين، ولا استبعد ان يكون ذلك جزء من اللعبة الساداتيه - الاميركية - الاسرائيلية.

اما ما حققه الحوار، فاقول حتى الآن لم يحقق شيئا سوى مد الجسور لعودة الثقة. ولا ننسى ان بيننا وبين الملك حسين انهرا من دم، فليس من السهل ان ننساها، وايضا فهو يشعر في قرارة نفسه اننا انداد له وطامعين في عرشه. ولا بد من تذليل هذه العقبات. وكما قلنا، لا بد من جهود في سبيل ذلـك من سوريـا ومن العراق وليبيـا والجزائر واليمن، لانجـاح برنامـج اللقاء بيننا وبين الملك حسين.

ما علاقتنا بالضفة والقطاع؟

□ لقد كان لكم رأي في مسؤولية الانظمة عن تحرير الاراضي التي احتلت في العام ١٩٦٧. اذا

اعتبرتم ان مسؤولية المقاومة هي في الجزء المحتل في الـ٤٨ والباقي من مسؤولية الانظمة، فهل لا زلتم عند هذا الرأي؟

– اذا اردنا حقيقة ان نقيم التجربة الماضية نقول، اننا، كما وقعنا بالكمين في لبنان في الـ ٧٥ والذي ما نزال ندفع ثمنه حتى هذه الساعة، نقول وللاسف اننا وقعنا في كمين سياسي في العام ١٩٧٠ .

الكمين السياسي نصبته لنا الولايات المتحدة واسرائيل – والآن مضى على ذلك الكمين تسع سنوات ودفعنا ثمنه غاليا – وقتها قدمت لجنة تدعى لجنة فيشر الى عمان، وكنا هناك اقوياء نصول ونجول، التقت اللجنة وقتها مع طرف من المقاومة وقالت له الآن هناك مشروع للتسوية سينفذ، وهو مشروع روجرز، واسرائيل سنجبرها على الانسحاب. وقال الاميركان: « مفهوم لدينا ان اسرائيل عندما ستنسحب من الاراضي المصرية فانها ستعود الى مصر والى عبد الناصر، وعندما تنسحب من الجولان فستعود لسوريا، ولكننا لا نعرف، قال الاميركان، اذا انسحبت اسرائيل من الضفة الغربية

وقطـاع غزة لمن ستسلم هذه الارض؟ وقالوا ان مشروع روجرز قادم على الطريق وعليكم ان تفكروا بهذا الموضوع. فانطلت الخدعة على هذه الاطراف ووقعت في الكمين وقالت: الضفة الغربية وقطاع غزة هي لنا نحن الفلسطينيين ونريد ان نقيم عليها دولة. هنا وقعنا في الكمين.

ثم ذهـب الأميركان للملك حسين وقالوا له، هناك مشروع روجرز ونحن لا نعرف لمن ستعود الضفة الغربية وقطاع غزة، الفلسطينيون قالوا انهم يريدوا ان يقيموا عليها دولة فلسطينية، ونحن لا نشعر انك قوي، فهم مسيطرون هنا في الاردن على كل شيء. وانت، يا ملك حسين فاقد القدرة حتى هنـا في الضفة الشرقية فكيف في الضفة الغربية وقطاع غزة، فنحن نرى ان الضفة الغربية وقطاع غزة يجـب ان يكونـا ملكا للفلسطينيين وللدولة الفلسطينية. وبدأ هنا الصراع السياسي بيننا وبين الملك حسين، من ضمن هذا الكمين الذي اعد بحذاقة ووقعنا به بسذاجة، وقعنا في الكمين في الوقت الملائم جدا بحيث دفعنا الثمن غاليا في ايلول ١٩٧٠. فلو

تأخرت مؤامرة ايلول الـ ٧٠ سنتين، لما تم ايلول الـ ٧٠. كنا ما نزال نبني جذورنا هناك. فعندما وقع ايلول الـ ٧٠ لم تكن جذورنا عميقة العمق الكافي الذي يؤهلنا لمقاومة الرياح العاتية. كان يجب ان نتخلص بذكاء وحنكة ونقول: نحن قمنا بثورتنا المسلحة ليس من أجل حيفا ويافا اما الضفة الغربية وقطاع غزة والحمه، هي عبارة عن ارض عربية كانت بمسؤولية الأنظمة ولمدة عشر سنوات. الضفة الغربية هي جزء من الأردن دوليا وعربيا وعليك ايها الملك حسين تقع المسؤولية الأخلاقية والقومية والقانونية كاملة في تحرير الضفة الغربية وانت يا عبد الناصر وانت يا انور السادات مسؤول عن قطاع غزة كمسؤوليتك عن كل ذرة من تراب سيناء. عبد الناصر في الـ ٥٦ اعتبر قطاع غزة مسؤولية اخلاقية ومادية كبيرة جدا فعندما انسحبت القوات الاسرائيلية كان الاتفاق ان يتم تدويل القطاع، لكن المظاهرات قامت مطالبة بعودة السيادة المصرية فتم مما جعل بن غوريون يتصل بايزنهاور هاتفيا ليقول له، «ليس هذا ماتفقنا عليه» فأجابه ايزنهاور« انه الأمر الواقع».

لماذا نرفع نحن مسؤولية عودة هذه الأراضي عن الأنظمة العربية هذه الأرض امانة في اعناقها. لماذا نرفع مسؤولية عودة القدس عن الملك حسين. لماذا نكون نحن المسؤولين عنها؟

بعد عودة الأرض يكون لكل حادث حديث. نقتتل، نتذابح، كل شيء وارد ساعتها، الملك حسين اقدر منا على استعادة الضفة الغربية وقطاع غزة، ولديه من قوة القانون الدولي ما يساعده في ذلك، لأن الضفة قانونيا وسياسيا ودوليا جزء من الأردن. لذلك فالقرار ٢٤٢ يفهم على انه انسحاب من الأراضي السورية ومن الأراضي المصرية الملك حسين تخلى عن الضفة. فلماذا دخلنا في هذا الصراع السياسي المبكر مع الملك حسين على الضفة. انه كمين وقعنا فيه.

نحن كثورة فلسطينية لم ننطلق من أجل دولة في الضفة وقطاع غزة، نحن انطلقنا من اجل حيفا ويافا.. فلو كانت المسألة مجرد دولة، لكان سهل علينا قلب الملك حسين والحلول محله، ولكنا وفرنا على شعبنا عشرات الألوف من الضحايا. نحن

مسؤولون عن المحتل من ارضنا في الـ ٤٨ اما المحتل في العام ٦٧ فانه مسؤولية في اعناق الأنظمة كان يجب ان لا نخلصها منها.

لماذا اكتفيتم بالحملات الاعلامية ضد السادات

□ الكل يذكر خلافات المقاومة او بعضها مع بعض الأنظمة العربية وكيف واجهتها المقاومة.. لكن هناك تساؤلات مطروحة لماذا حتى الآن لم تقدم المقاومة على شيء ما من ذاك القبيل مع نظام السادات.. واكتفت بالحملات الاعلامية فقط؟

- دعنا نتكلم بكل صراحة ووضوح فنقول ان اتفاقية كامب ديفيد والاختراق الذي حصل في جسم الأمة العربية ليس مسؤولية الفلسطينيين وحدهم هذه المسؤولية هي مسؤولية عربية لأن هذا الاختراق حصل في داخل جسم الأمة العربية. وهو عودة بالهيمنة الأمبريالية الى هذه المنطقة. المطلوب الآن من الأنظمة العربية ومن الثورة الفلسطينية أن توجه الضربات الى السادات بشتّى الوسائل والطرق.

لا تحفظ على لقاء سوريا - العراق

□ لماذا اذن قابلت المقاومة او بعضها على الأقل لقاء سوريا والعراق بكثير من التحفظ باعتبار انها تشكل اداة لا قبل للمقاومة على تحملها وهي ستحد كثيرا مما اعتادت عليه من تحرك. ما هو تفسير ذلك وهل المقاومة لديها استعداد للدفع بهذا اللقاء إلى تحقيق اهدافه المنشودة؟

المستعدون للقتال والذين قاتلوا في الماضي فلا اعتقد بانهم سيقفون موقفاً سلبياً من هذا اللقـــاء بالعكس سيكونون مؤيدين وداعمـــين ومذللين لكل العقبات التي تعترض هذا اللقاء لا يخاف هذا اللقاء الا اصحاب الحلول الوسطية الذين بدأوا ينسجون الصفقات المشبوهة لأنهم سيجدون في اللقاء السوري العراقي ما يحول دون تحقيق هذه الصفقات.

لقاء عرفات كرايسكي

□ في تعليقكم علـــى لقاء الأخ ياسر عرفات مع

المستشار كرايسكي قلتم انكم تخشون من ان تؤدي ايه التزامات الى مواقف يصعب العودة عنها، لماذا قلتم ذلك؟ هل تعتقدون ان اتفاقاً ما تم ام ماذا؟

- الاخ ياسر عرفات قال انه لم يتم هناك اي اتفاق بيننا وبين كرايسكي وبرانت ولكن نحن نعني ما قلناه في السابق نحن نقول انه بعد محطة فيينا اين هي المحطة الأخرى؟ نحن نعتقد ان اميركا تقوم بلعبة خبيثة الآن، الادارة الأميركية الآن غير قادرة على تقديم اي مبادرة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، لقد دخلت الانتخابات الاميركية معنى ذلك انها معطلة عن القيام بمبادرات جديدة. فماذا تفعل هل تبقى المنظمة مجمدة الى حين الانتخابات الجديدة التي ستستمر اكثر من سنة تقريبا هل يترك السادات هكذا في وضع الحصار العربي والدولي عليه،

اميركا تعرف جيدا انه اذا توقفت عقارب الساعة الى حين الانتخابات الجديدة في اميركا فمعنى ذلك سقوط اتفاق كامب ديفيد لذلك فهي

حريصة على ان تقوم بعمليات الخداع والتضليل لأطراف متعددة هنا في الساحة مرة ترسل للملك حسين وتقول له « نريد ان نتحاور معك كيف يمكن ان ترى الحل بعد اتفاقية كامب ديفيد»... ويسرب الينا ان الملك حسين بدأ يجهز نفسه الى صفقة معينة وتدعو مرة اخرى لحوار مع بعض الاطراف الفلسطينية عن طريق بعض « السيناتورز» وبعض الأشخاص المرتبطين بالمخابرات المركزية الأميركية وتقول تعالوا اشرحوا لنا قضيتكم، وكان قضيتنا تحتاج الى شرح وهم يجهلونه مرة اخرى يدفعون بعض دول اوروبا الغربية لتقوم بمثل هذا الدور ودول اوروبا الغربية متحمسة لمثل هذا الدور لأنها تعاني مشكلة اقتصادية موضوعها البترول نحن نعتقد ان هذه العمليات مجرد « كافو فلاج» مصنعها ومنبتها في واشنطن. الغاية منها تقطع الوقت والزمن فينا الى حين انتهاء الانتخابات الأميركية الجديدة.

شيء مفيد وجيد ان نفهم هذه اللعبة وإذا لم

نفهمها فستكون هناك اخطاء كبيرة ستنتج عن هذه اللعبة.

وهـذه الاخطار اريد ان اضعها امام الرأي العام بكل صراحة هناك خلافات فلسطينية - فلسطينية تعود الى السطح مرة اخرى وخلافات فلسطينية اردنية وخلافات فلسطينية - سورية عندما يشعر السوريون هناك « زحلقة» للطرف الفلسطينـي وان الطرف الفلسطيني يريد ان « يغرد» بعيـدا عنهم ويلحـق بالسادات. وكما قلت كل هذا الموضوع طبخة بحص الغاية منها الصراعات في داخل الصف.

مفيد وجيد أن تعترف بنا الاشتراكية الدولية، ودول اوروبا الغربية واميركا والخ.. ولكن ما قيمة ان اكسب العالم واخسر نفسي... ما الفائدة ان اخسر وجودي وادخـل في صراعات بذلنا جهداً كبيراً للتخلص منها ولاعادة تعمير الثقة فيما بيننا وبين الأنظمة العربية الوطنية الآن الثورة الفلسطينيـــة في شهر عسل مع سوريا والعراق والجزائر وليبيا. ولم يكن

مثل هذا الوضع منذ سنتين، كانت العلاقات في اسوأ ما يكون نخاف ان تكون هناك لعبة جديدة من العاب كيسنجر هي التي تنسج، لذلك عندما قلنا اننا نستغرب أن يتم هذا اللقاء بدون معرفتنا وبدون ان يطرح هذا اللقاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بدون المشاورة مع جبهة الصمود، مع قمة بغداد كنت اعني هذا الموضوع، موضوع التسوية السياسية. مرفوض ان يقال ان هناك قرار فلسطيني. معنى ذلك اننا نبرر للسادات ان يقول ان هناك قرارا مصريا وغدا الملك حسين يقول ان هناك قرارا اردنيا الخ.. المفروض ان كل ما يتعلق بهذه اللعبة ان يتم التشاور به. ما الفوائد التي يمكن ان نجنيها وما هي المضار لنتدارك ما تنسجه لنا المخابرات الأميركية من لعبة قذرة كلعبة كيسنجر في الـ ٧٥. واعتقد ان ما يطرح الآن حول تعديل القرار ٢٤٢ وكل هذه المواضيع كلها تدور ضمن عملية اللعبة الموجودة في هذا الشأن. هي جزء من سيناريو معد القصد منه هو تقطيع الوقت فينا مدة العام

ونصف العام الى حين انتخاب الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأميركية، لكي لا يهدم ما بني في كامب ديفيد.

اذا كان العرب يريدون الاعتراف باسرائيل وفي وجودها فيجب ان نكون نحن حذرين ولا نقع، كفلسطينيين، في هذا المطب. ليس الموضوع هو اضافة جملة على قرار ٢٤٢ . فهذا القرار هو اعتراف بوجود اسرائيل وهنا نسأل هل ان منظمة التحرير مستعدة الاعتراف بوجود اسرائيل ام لا. فالبنود الأولى من القرار ٢٤٢ تعني الاعتراف بوجود اسرائيل بشكل صريح فهل هي مستعدة لذلك فالقرار هو بنود متكاملة لا يمكن ان تفصل بندا عن بند لتقول انا يهمني هذا البند الذي يعترف بالفلسطينيين واترك باقي البنود . القرار متكامل، اخذ ووافقت عليه الدول العربية في ظل هزيمة الـ٦٧، في ظل هزيمة ماحقة كانت القاهرة ودمشق وعمان مفتوحة امام الجنود الاسرائيليين. وانا شخصياً عندما سالت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

لـاذا قبلتم؟ قـال لي: « ماذا كنت تنتظر منا وكانـت القاهرة وعمـان ودمشق مفتوحة امام الجنود الأسرائيليـين. نحن قبلنـاه من موقع الضعـف وعندما يتغير موقعنا الى موقع آخر اقول سيسقط القرار ٢٤٢ » صدقاً هذا ما قاله لي. والمفارقة ان يصبح القرار ٢٤٢ قمة ما نسعى اليه في نضالنا، مع تعديلات طفيفة في كلمتين أو ثلاثة. لا، هذا القرار لاغ وباطل وأخذ في ظل هزيمة الأمة العربية فلذلك عندما نتخوف من لقاءات برونوكارسيكـي وبرانـدت حقيقـة نخـاف من المحطات القادمة فيما بعد على هذا الطريق.

الكاميكاز الفلسطيني

□ في ما يتعلق بالجبهة، قلت في آخر حديث صحافي ان لديكم طيارين مستعدون لشن الغارات علـى اسرئيل. السؤال المطروح هو، هل ان هذا القرار رافقـه استراتيجيـة مقصورة على الجبهة بمفردها ام في اطار فلسطيني مشترك؟

□ اولا: نحن لم نعلن ذلك الا بعد ان اعلن

الاسرائيليون. وزير الدفاع وقائد سلاح الطيران قالا: لدينا معلومات مؤكدة عن وجود طائرات ميغ لدى الفلسطينيين ولا يستبعدون القيام بعمليات انتحارية. هذا الاعلان صدر عن اعدائنا. ونحن بالمقابل لم نخف خططنا، ليس لأننا لا نريد مفاجأة العدو بل اعلنا هذا الموضوع ونحن نعنيه. اولا لم يكن ذلك من نوع «البروبوكان» الاعلامية. ونحن في القيادة العامة ابعد ما يكون عن هذا الاسلوب بل حقيقة ان رفاقنا تم تدريبهم على احدث انواع الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت منذ فترة. ثانياً، نحن نعرف كيدا ان استعمال مثل هذا السلاح في المعركة ستكون له ردود فعل كبيرة جداً نحن لا نريد ان يقول العالم ان اسرائيل اضطرت لتدمير بيروت، صبرا والفاكهاني. ودمشق أو بغداد او عمان او طرابلس لأنها تلقت ضربات من «الكاميكاز الفلسطيني» نحن نريد ان نقول للعالم اجمع، ان سياسة عملية «الكاميكاز»

الفلسطيني هي سياسة دفاعية وليست سياسة هجومية، نحن، بعد عمليات الابادة التي قام بها العدو ولم يخفها بكل اجهزة الاعلام، لم يعد امامنا الا ان ندافع عن انفسنا بالطريقة التي نراها مناسبة. نحن نريد ان نعلم كارتر واميركا والغرب والشرق واسرائيل والدول العربية، اننا سنقوم بهذا العمل وعليهم كلهم ان يقوموا بعملية الحسابات الدقيقة لردود الفعل لمثل هذا العمل.

المفاجأة لم نسقطها في اعلاننا، لأن العدو الاسرائيلي يعرف جيدا اننا نستطيع ان نصل في طائرات اسرع من الصوت الى أي هدف نريده ولا يستطيع ان يمنع وصولنا مهما اتخذ من احتياطات. ولكن نريد للعالم ان يكون على علم بما سيحدث، إذا استمرت اسرائيل في ضربنا بالطائرات، نحن متأكدين ان أي هدف سنقوم بضربه يمكن ان يخلف وراءه لا اقول المئات من القتلى بل قد يصل الى الاف القتلى والجرحى، ليس هذا نوع من التهديد، بل هو نوع من الدفاع

عن انفسنا وشعبنا الاعزل. على الدول العربية ان تفهم، هذه الحقيقة. ان شعبنا والشعب اللبناني ليسا بشرا من الدرجة العاشرة، نحن من اصحاب الدماء السوداء اما هم اصحاب «الدماء القانية» تستباح القرى والمخيمات للتدمير الشامل وكل ما يعطونا اياه هو عبارة عن بلاغ في اذاعاتهم ومختصر جدا، لمن نشتكي؟ نحن لا يهمنا ماذا سيحدث بعد ذلك فاذا كانت الأنظمة العربية حريصة سواء دول المواجهة ام دول غير المواجهة على الموضوع فعليها ان تتدخل فورا لمنع ابادتنا بشتى الوسائل على اميركا والغرب ان يبكيان على القضايا الانسانية. لأنه بعد عملية احصائية لعدد القتلى في الأربعة اشهر التي مضت سقط ما لا يقل عن ٦٠٠ بين قتيل وجريح من شعبنا والشعب اللبناني بقصف الطائرات نعم سنصفي الحساب في ضربة واحدة.

عندما اعلنا فلأننا نريد ان نضع الجميع امام حقائق جديدة. نحن نقول انه لا بد من تحييد

موضوع استعمـــال الجو، اميركـــا والاتحـــاد السوفياتـــي معسكرين متخاصمـين ولكن كانوا متفقين على ان القتال في فيتنام يجب ان يكون بالأسلحـة الكلاسيكية وليس بالأسلحة النووية. عندما اجتاح الفيتناميين الشماليين الجنوب كان نيكسون قد اعطى عهدا للرجعيين في سايغون ان يقوم بقصف نووي تكتيكي لها يفونغ وهانوي، ولكن عرف ان هذا الموضوع، هذا التدمير الشامل لن يوقـف العالم منـه مكتوف الأيدي. ونحن نستغرب كيف ان العالم يقف صامتا امام المجازر التـي تقوم بهـا اسرائيـل بواسطـة طيرانها. المدفعية تعتبر سلاحا معقولا محدودا ونحن نرد عليهم ويضربونا الخ... لكنا نقول وبكل وضوح ان عمليـة «الكاميكاز؟» الفلسطيني سيستعمل كسلاح دفاعـي وليس كسلاح هجومي. وعندما يقص الشريط في هذا الموضوع فلا ندري ماذا سيحصل إذ لا شيء لدينا لنخسره بكل صراحة انا عندما ارى مخيم الرشيدية والبرج الشمالي وصور، عاصمـة الجنوب وصيـدا وعين الحلوة تقصف في وضح النهار والعالم يقف متفرجا على

مقتـل اطفالنـا ونسائنا وشيوخنا، فعليهم ان ينتظروا منـا كـل شيء. سواء وافقـت دول المواجهة، وافقت الدول العربية، وافق العالم، ام لم يوافقوا فهـذا سيـان عندنا. ولكن لكي لا يقولوا ان الفلسطينيين لم يكونوا حضاريين في قتالهم نحن ننبه العالم، إذا كان العالم حريصاً علـى هـذا الموضوع عليـه اتخـاذ الاجراءات اللازمة.

سيقول العالم، انا ضد استعمال هذه الأعمال، هذا كله لن يمنعنا عن تصميمنا بتصعيد المواجهة حتى اجتياح الجنوب لن يمنعنا، بالعكس فانه سيعجـل من عمليـة التصعيـد واستعمـال كل الأسلحة لندافع عن وجودنا.

حرب خامسة

□ الا تعتقد ان ذلك سيؤدي الى حرب عربية اسرائيليـة خامسة خصوصاً بعد التصدي السوري للطيران الاسرائيلي فوق صيدا؟

□ لا يهم، دعنـي اجـاوب عكسيا على هذا

السؤال. اولا نحن نعتقد ان ليس باستطاعة الطيران السوري ان يمنع الطيران الاسرائيلي من تحقيق اهدافه في لبنان. صحيح انه يمكن ان يخفف منه بنسبة قليلة فلكي يكون الطيران السوري فاعلا في سماء لبنان فهذا يحتاج الى جملة اجراءات عسكرية، اعتبارا من انشاء محطات الرادار التي تستطيع ان تقود الطائرات السورية خلال مرحلة الاشتباك الى شبكات الدفاع الجوي المتعلقة بمواضيع الصواريخ، لأن العدو الاسرائيلي في كل مرة يمكن ان يعمل كمينا جويا للطيران السوري ويسقط عددا من طائراته ويكون هذا عبارة عن استنزاف للطيران السوري وهو غير قادر ان يحقق اي انتصار لعدم وجود القيادة الأرضية، لأن القيادة الأرضية تقاد من وراء سلسلة جبال لبنان الشرقية، وهذا من الناحية التكنولوجية غلط، وليس لدى السوريين الطائرات الأميركية الموجودة لدى اسرائيل التي تستطيع ان تقود المعركة الجوية وهي فوق سماء حيفا. ليس لديها الطائرات المزودة بالرادارات لتستطيع ان تقوم بالمعارك الجوية وتستطيع ان

تستشعر باقتراب الأهداف بسرعة خلال المعركة. واذا ارادت سوريا ان تتصدى فهذا يحتاج الى جملة اجراءات عسكرية مرتبطة بالوضع السياسي العام في هذه المنطقة. اما ان نقول ان عملنا هنا يمكن ان يجر الى حرب خامسة فيمكن ان يجر الى خامسة وسادسة فنحن سنضرب وسنسدد الفواتير كاملة التي دفعها شعبنا والشعب اللبناني وايضا شعبنا في الاردن الخ... فنحن لا نعرف ماذا سيحدث، يمكن ان تحدث اشياء غير متوقعة في المنطقة وعملياتنا لن تكون مجرد عملية فريدة ولمرة واحدة، بل ستكون عمليات متتالية. نحن سنختار الزمان والمكان المناسبين لمثل هذا العمل، فاذا كان العالم مستعدا لحرب خامسة فعلى الطيران الاسرائيلي ان يبدأ من الغد وان يتابع ضربه للمخيمات لنرى ماذا سيحصل بعد ذلك. ولكن كما قلت هذا سلاح دفاعي وليس سلاحا هجومي. نحن لن نستعمل مثل هذا السلاح إذا كف الطيران الاسرائيلي عن ضربنا في لبنان..

نص المقابلة التي اجرتها صحيفة الشرق اللبنانية مع الرفيق الامين العام في ١٠ شباط ١٩٨٠.



أكد السيد احمد جبريل، امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - ان لقرار تجميع قوات الردع العربية سلبيات إذ أنه سيترك فراغاً امنياً ويساعد على اطلاق يد الجبهة الانعزالية واصحاب الدكاكين والمرتزقةلتلعب بأمر ومصير البلاد.

لكنه قال: ان هذا القرار اتخذ تحسباً لاي عدوان اسرائيلي.

وقال في حديث اجرته معه « الشرق»

ان قرار تكليف الجيش استهلاكي واستفزازي لاكثر من فريق.

واعتبر السيد جبريل ان لبنان واحد من الجبهات المهمة في مساعدة المقاومة الفلسطينية على مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني.

واشار الى ان فصل قضية لبنان عن قضية فلسطين وقضية الشرق الاوسط او عدمه، ليس مرهوناً بموافقة المقاومة او عدم موافقتها.

واتهم جبريل الدولة اللبنانية بانها تنازلت عن شرعيتها للجبهة« اللبنانية» وهذا ما يفسر عدم نجاح الحوار معها.

وفي ما يلي نص الحديث:

□ كيف تنظرون الى قرار تجميع القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية في

بيروت وضواحيها والجنوب، وهل تعتقدون ان قرار مجلس الوزراء الأخير المتعلق بالفراغ الأمني قادر على إحلال الأمر وحلّ المشكلة؟

● في الواقع نحن لم نفاجأ كما فوجيء البعض بموضوع تجميع القوات السورية العاملة في اطار قوة الردع العربية وليس معنى ذلك طبعاً اننا كنا على علم مسبق بهذا التجميع وإنما بعض المؤشرات والاحداث هي التي جعلتنا ننظر ان موضوع تجميع القوات على انه نتيجة طبيعية لهذه المؤشرات والاحداث، وبالتالي فهي اجراء متحسب وقائي من قبل اخواننا السوريين في مواجهة اي اعتداء « اسرائيلي» محتمل سيما واذا ادركنا بان الامبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الاميركية تحاول استغلال احداث افغانستان لتتخذ منها ذريعة للتسلل الى منابع النفط العربية عبر سلسلة من التفجيرات والمشاكل المفتعلة في منطقتنا والتي اقلها توجيه ضربة عسكرية الى سوريا عن طريق « اسرائيل» واشعال نار الفتنة في لبنان من جديد..

لذا فمن الطبيعي ان يعمد اخواننا السوريون الى تنظيم وتجميع قواتهم العسكرية في منطقة البقاع الغربي باعتبارها ثغرة سهلة الاستهداف من قبل العدو الصهيوني وعلى ذلك فان التجميع حسباً ارى يأتي في باب الاحتراز. والوقاية..

من جهة اخرى نحن لا ننكر بان هذا التجميع له آثارة السلبية على الساحة اللبنانية لما سيتركه من فراغ امني يساعد على اطلاق يد الجبهة الانعزالية واصحاب الدكاكين والمرتزقة لتعبث في أمن ومصير البلاد مجدداً، ولكننا نقول لو ارادت السلطة اللبنانية تلافي ما سينجم من فراغ امني لاستطاعت ذلك باعتمادها الاوجه السليمة للئه دون التحزب أو التعصب لهذا الفريق أو ذاك، وإنما بمبادرة منها في وضع برنامج وفاق سياسي وطني متوازن تلتفي عليه كل الاطراف المتصارعة ويتفاهم على اساسه كل اللبنانيين، وذلك بالتنسيق مع سوريا وبدون ذلك لا يمكن للسلطة اللبنانية ان تنجح في معالجة اي موضوع سواء أكان أمنياً أو غير امني هذا إذا وضعنا في اعتبارنا بأن الأولوية يجب ان تعطى دائماً

للقرار السياسي في هذا الشأن وهذا مما يقودنا ان القول بان قرار انزال الجيش الذي اتخذه مجلس الوزراء اللبناني ليس إلا عنواناً استهلاكياً ان لم نقل استنفزازياً لاكثر من طرف لانه من جهة يقفز على مشاعر الاغلبية اللبنانية التي لا ترى في الجيش كما هو عليه اليوم مؤسسة وطنية تقوم على التوازن الاجتماعي والسياسي والطائفي، فضلا عن انه عجز حتى عن توفير الامن والاستقرار في المناطق المتواجد فيها الآن بدليل الصراعات الدموية المستجدة والاشتباكات المسلحة. بين اطراف الجبهة الانعزالية والتي كان اخرها ما وقع من احداث دامية في منطقة جبيل وجوارها بين حزبي الكتائب والاحرار.. ومن جهة اخرى تجاهل القرار شرعية الوجود المسلح الفلسطيني، الذي كرسته المواثيق والعهود المبرمة بيننا وبين السلطات اللبنانية المتعاقبة في ضوء اتفاقيتي القاهرة والرياض.

دور المقاومة في لبنان

□ لعبت الثورة الفلسطينية وما زالت تلعب دوراً رئيسياً على الساحة اللبنانية منذ انفجار

ازمة لبنان حتى الآن فكيف تنظرون الى هذه الازمة وتطوراتها من جهة وكيف تقيمون الدور الفلسطيني حيالها من جهة ثانية؟.

● من البداهة القول بان الازمة اللبنانية في جميع المراحل التي مرت بها كانت لها اسبابها الموضوعيــة والذاتيــة موضوعيــاً تأثرت بجملــة الصراعات الداخلية والعربية.

دوليــاً تزايد الهجمة الامبريالية على مناطق النفوذ ومراكز الانتفاع الاقتصادي الغنية بالخيرات والثورات الطبيعية والتي تشكل منطقتنا محورها من حيث الاهمية واشدها اغراء على التنافس سيما وان العالم يعاني من رعب فقدانه للطاقة خلال السنوات المقبلة...

– عربيــاً: وان كانــت المشاكل العربية امتداداً للصراعــات الدولية ولا يمكن فصلها عن عنوان التأثــير الموضوعي في الازمة اللبنانية لا ضير في تناولهــا منفصلــة شكلياً، توخياً للبساطة في شرح الامور.. وعلى ذلك لا بد للعودة بنا إلى الذاكرة، لرصد الاحداث التي سبقت ورافقت الازمة اللبنانية

حيث ان النظام المصري العميل من جهة واميركا والعدو الصهيوني من جهة اخرى كانا يواصلان السير وان ببطء على طريق التقارب والالفة وارتباط المصالح، ومن اهم المحطات على هذا الطريق كيلو متر ١٠١، لقاء ستاسبرغ بين السادات وفورد في آذار ١٩٧٥ ثم اتفاقية التسع نقاط التي سميت في حينها: اتفاقية الخيانة وكان لا بد لاطراف التآمر الثلاثي الماضون على هذه الطريق صرف الانظار عما يقومون به وجرف المعيقات تحسباً من النقمة العارمة للحركة الشعبية العربية فوقع الاختيار على لبنان باعتباره نقطة الجاذبية الاوفر حظاً في صرف انظار الرأي العام العربي عن طبخات الخيانة حيث امكانية التفجير الطائفي متوفرة، وبهذا يكون اطراف التآمر اصابوا اكثر من هدف برمية واحدة:

١ – تخفيف الضغط الشعبي والعربي ضد سلسلة التراجعات المصرية...

٢ – اضعاف واستنزاف الثورة الفلسطينية.

٣ – اعطاء الصراع الاجتماعي والاقتصادي

والسياسي في لبنــان طابعاً طائفياً يشوه ويضعف المعاني الحقيقية للصراع...

بالنسبة للاسباب الذاتية للازمة اللبنانية فاعتقد

بأني اشرت الى جانب منها، خلال حديثي عن الجانب الموضوعي للازمة وهي تتمثل بتصاعد المد والرفض الشعبي لهيكلية النظام القائم على التفرقة الطائفية وامتيازات الطائفة الواحدة ولعل وجود المقاومة الفلسطينية، اسهم اسهاماً كبيراً، في تبلور الحركة الشعبية الوطنية والتقدمية في لبنان واعطائها زخماً مؤثراً بحكم الترابط المصيري - القومي الذي يربط الحركتــين: حركــة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.. هذه الامور الموضوعية والذاتية مجتمعــة ادت الى تفجير الازمة اللبنانية، ولعل الذين عايشوا الاحداث اللبنانية، ورصدوا بعمق سير الاحداث في منطقة الشرق الاوسط، لاحظوا قبل غيرهم بأن الازمة اللبنانية كان يشتد اوارها كلما اقدم اطراف الخيانة على تنفيذ حلقة تآمر جديدة، ولعلهم أيضاً يذكرون الاحداث التي سبقت ورافقت اجتيــاح الجيش الصهيوني لجنوب لبنان ومنها

زيارة الخائن السادات للقدس ثم لقاء كمب ديفيد واتفاقاته معاهدة الصلح بين النظام المصري والعدو الصهيوني وها نحن نعيش اليوم اجواء ما بعد « تطبيع» العلاقات بكل ما تحمله هذه الاجواء من توقعات وبوادر لتفجير اكثر من ازمة..

أخلص من كل ذلك إلى القول بأن الأزمة اللبنانية منذ نشوئها ولا تزال مرتبطة بالصراعات الدولية وبالأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط فضلا عن تأثيرها بوضعها الداخلي.. أما كيف نقيم الدور الفلسطيني؟ فلا بد لي من القول بهذا الصدد أيضا بأننا لا يمكن أن نفصل بين دورنا في الصراع في المنطقة، وفي لبنان بشكل خاص عن دور الحركة الشعبية العربية الرافضة لكل حلول التسوية والأنكفاء والتفريط بالمصالح الوطنية والقومية لأمتنا العربية ولكننا قد نمتاز عن غيرنا بأننا حملة سلاح نقاتل في خطوط المواجهة الأمامية وقد يكون هذا بدوافع المصير.. أي لأننا متضررون أكثر من غيرنا ونحيا حالة تشرد لا يمكن أن تطاق. معركتنا في لبنان

كانت معركة مصير أيضا، لقد قاتلنا من أجل شعبنا في لبنان ومن أجل مواصلة نضالنا عبر الأراضي اللبنانية حسب اتفاقات مبرمة بيننا وبين السلطة اللبنانية ولكن السلطة اللبنانية ومن ورائها الجبهة الانعزالية حاولوا مصادرة هذه الحقوق من جهة وضرب الحركة الشعبية اللبنانية من جهة وهذا ما لم نرضى به لا نحن كحركة مقاومة فلسطينية، ولا رفاقنا وشعبنا في الحركة الشعبية اللبنانية فكان أن حدث التلاحم المصيري بين الثورتين في إطار فرضته دوافع التراث القومي والوطني الضاربة جذورها عميقا في تاريخ أمتنا العربية..

مسؤولية انفجار

□ألقى أكثر من سياسي لبناني مسؤولية تفجير الأزمة اللبناينة واستمرارها على التواجد الفلسطيني في لبنان فما هو رأيكم في ذلك وبالتالي هل ترون أن للوجود الفلسطيني نواح ايجابية على الساحة اللبنانية كيف تقيمون ذلك؟!

أن يكون التواجد الفلسطيني في لبنان هو

سبب الأزمة اللبنانية فهذه معزوفة باتت عاجزة عن إطراب الأذن. والذوق القويم، ونعلم نحن الفلسطينيون وتعلم كل القوى الخيرة والوطنية والتقدمية سواء في لبنان أو في أي قطر عربي آخر، وأيضاً تعلم أغلبية القوى العالمية التقدمية نعلم ويعلمون من هي الجوقة التي تعزفها والكورس الذي يردد خلفها، والعدد القليل الذي يطرب لها: أصحاب هذا الرأي هم الجبهة الانعزالية ومن يسير في ركابها، أو من تلتقي مصالحه مع مصالحها.. وهم أنفسهم الذين أشعلوا الشرارة الأولى لنار الفتنة، بإيعاز من أسيادهم الأمبرياليين والصهاينة.. وهم الذين اغتالوا المناضل الكبير معروف سعد، و باليد ذاتها التي قتلوا بها معروف سعد اقترفوا مجزرة عين الرمانة التي ذهب ضحيتها ٣٢ فلسطيني كانوا في طريق عودتهم من مهرجان الخالصة وهم الذين ابتدعوا القتل على الهوية وتفننوا في تعذيب الأبرياء وتشويه الجثث ومحو المعالم الأنسانية.. مصاصوا الدماء أولاء الذين اغتالوا

طونـي فـرنجيـة وزوجتـه وطفلتهـا البريئـة ومزقوا أجسادهم دون شفقة أو رأفة هم أنفسهم الذين يحمّلون التواجـد الفلسطينـي مسؤولية الأزمة اللبنانية.. أنا لا أنكر بأن ثمة تجاوزات صدرت عن هذا أو ذاك من العناصر في حركة المقاومة، وأنا ورفاقي في قيادات الثورة نعترف بأنهـا مسيئـة للثورة، ولأخلاقيتهـا وبالتالي فنحن طالما عبرنا عن استنكارنا ورفضنا لها مع علمنـا بـأن بعـض المغرضين وأصحاب النوايا السيئة عملوا على تضخيمها واعطائها أبعادا أكثر مما تحتمل.. ولكنني أتساءل فيما إذا كانت هناك ثورة في التاريخ القريب والبعيد مجردة من الشوائب والشواذات؟ وأصل الى إجابة بأنه لا يمكن لثورة ما أن تكون كاملة النقاء إلا إذا كان أفرادها من جنس الملائكة.. أما البشر فلا يمكن النجـاة بأنفسهم من الأخطاء، تماما كما قال لينين: «من لا يعمل لا يخطأ» أي أن الذين يعاركون الاشياء والزمن ويخلقون مصائرهم بأنفسهم، من خلال المواقف والأفعال الكبيرة فلا بدّ لهم أن يخطأوا.. ونحن كغيرنا من الثورات

وقعنا في بعض الأخطاء الطفيفة واقترف بعض من عناصرنا بعض« المعاصي» المحدودة، التي لم تصل إلى حدود الخطايا الكبيرة ولكن كما قلت المغرضون وأصحاب النيات المريضة، بقصدية بالغة كانوا يحصون على مقاتلينا أنفاسهم ويتخذون من أية هفوة تصدر عنهم مادة للتشهير والتأويل ضد الوجود الفلسطيني...

من جهة أخرى فنحن كثورة فلسطينية وجودنا في لبنان ثورة وشعب مرهون باتفاقيات مبرمة بيننا وبين السلطات اللبنانية ولم نتجاوز يوما هذه الاتفاقات ولكننا في ذات الوقت دافعنا وسندافع عن تواجدنا ضمن حدود هذه الاتفاقات وضمن حدود ما أتيح لنا من حرية في الحركة وهذا مما لا يرضي الذين يريدون بوحي من أسيادهم مصادرتنا هذا التواجد وهم بالتالي يفتعلون معنا الخلافات والمعاركة المضرة والمستنزفة لقواتنا العسكرية وفي نفس الوقت يحملوننا مسؤولية هذه المعارك أنها مفارقة محزنة، لا تنطلي على أحد...

أما أجابتي على السؤال الثاني من السؤال المتعلق بأهمية وجودنا على الساحة اللبنانية:

فأقول وبصرف النظر عن أهمية وجودنا أو عدم أهمية وجودنا في لبنان.. أننا لم نكن مخيرين في اختيار هذه الجبهة أو تلك للتحرك من خلالها لاستعادة أرضنا وكرامتنا وحريتنا.. لقد شرد شعبنا أمام مرأى ونظر الأنظمة الرجعية المتواطئة والخاضعة في حينها للانتداب البريطاني وهذه الأنظمة هي التي أسهمت في توزيع شعبنا على الأقطار العربية، ولم يكن لنا الخيار في أن نحيا على هذه الأرض أو غيرها لأن كل شيء كان قد أعد ورسم له سلفا.. وفيما بعد وحين تهيأت الظروف أمام جيلنا الفلسطيني والأجيال التي تلته، وأعلنا الكفاح المسلح.. أعلنا هذا الكفاح المقدس على كل الجبهات عربياً وعالمياً، وكان هذا الكفاح يشتد ويضعف يأخذ هذا اللون أو ذاك، حسب الأهمية الجغرافية لهذه الجبهة أو تلك... ولبنان يعتبر واحد من الجبهات المهمة في مساعدتنا على مواصلة كفاحنا المسلح ضد العدو الصهيوني: اولا

لموقعه الجغرافي الذي يجعلنا على تماس مباشر مع هذا العدو وثانيا لكونه وعاء شعبياً وقومياً احتضن ثورتنا وأمدها بالدعم والتأييد والمساندة على جميع الأصعدة ولعبت قواه الشعبية الوطنية والقومية دوراً بارزاً في اعطاء كفاحنا المسلح زخما لا يستهان به.. ولعل وجودنا يأخذ أهمية من هذا التآزر الجذري بيننا وبين الحركة الشعبية الوطنية والتقدمية والذي بفضله استطعنا إحباط أكثر من مؤامرة وأكثر من مخطط وكذلك يأخذ أهميته الأبرز لأنه يجعلنا نحن كثورة فلسطينية وجهاً لوجه مع عدونا الصهيوني ويعطينا الدور الطليعي في مقارعته دفاعا عن قضية وكرامة أمتنا العربية:

فك ارتباط

□ هل ترون فك ارتباط القضية اللبنانية عن القضية الفلسطينية وقضية المنطقة يحل الأزمة في لبنان؟ وبالتالي هل توافقون كثورة على ذلك؟ وكيف يمكن تحقيقه؟

□ هذا الموضوع ليس بالسهولة التي يتصورها

أو يخالها البعض وفصل القضية اللبنانية عن القضيــة الفلسطينية وقضية الشرق الأوسط أو عدمه ليس مرهونا بموافقتنا أو بعدم موافقتنا وإنمــا مرهونا بأصحاب المصلحة الرئيسيين في اشعال المنطقة العربية برمتها وضرب استقرارها وتحويلها إلى فئات وقبائل وطوائف متنازعة من أجــل تحقيــق أهدافهم في السيطرة على مصــادر الطاقــة في المنطقــة ونهــب خيراتهــا وثرواتها الطبيعية ولكي تحقق هدفها هذا لا بد لها من رموز وأدوات وعملاء في المنطقة إلى جانــب أداتهــا «اسرائيــل» ووظيفــة الرموز والأدوات المتمثلـــة في الاقطـــاع المحلـــي أو البرجوازيــة المرتبطــة بترويــض وقمع وإبادة الرافضــين للتبعيــة والخضوع وكــل الوطنيــين والمناضلـــين الأحرار الذين يبذلون الغالـــي والنفيس من أجــل الدفــاع عن مصالح أمتهم القومية والوطنية. وفي لبنان هناك حركة شعبية وطنية وتقدمية آخذة بالنمو والتعاظم يوماً بعد يوم فضــلا عن التواجـد الفلسطيني وطليعته المسلحــة الذي أصبح في يومنا هذا ليس قضية

عربية أولى فقط قضية عالمية يأخذ لها حسابا كبيراً في معادلات الصراع الدولي.. وهذا ما يشكل عاملاً منغصاً ومؤرقاً يهدد مصالح الأمبريالية العالمية بالخطر ويحملها على دفع عملائها ورموزها للتحرك باتجاه الخطر وإسكاته وهكذا فالجبهة اللبنانية تحت الطلب وجاهزة للتنفيذ والتحرك أليس هذا ما حدث منذ بدء الأزمة اللبنانية؟ ولكن حساب الحقل لم يأت مطابقا لحساب البيدر إذ بدل أن تنجح هذه الرموز في ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ارتد السيف إلى نحورهاوخسرت الكثير من امتيازاتها ومواقعها وهذا ما لا يمكن لأسيادها الأمبرياليين والصهاينة السكوت عنه وإنما سوف يواصلون تزويدها بالمصل والدم لتستطيع معاودة الكرة وتنفيذ المرسوم لها. إن الحركة الشعبية الوطنية والتقدمية في المنطقة هي المستهدفة وكذلك الأنظمة العربية الوطنية وأينما اشتدت المعارضة الوطنية والشعبية للوجود والمصلحة الأجنبية فالتآمر والاستعمار هناك اليوم في لبنان وغداً قد تكون في قطر

عربي آخر أن الأزمات والصراعات الحادة تنشأ حيث المعارضة أقوى وتهديد المصالح الأمبريالية - الصهيونية أشد ولبنان اليوم يمثل خندق المعارضة الشعبية الرئيسي فلسطينياً ولبنانياً وهو الخطر الأشد مساسا بمصالح الطامعين وبالتالي فهو خط الصدام والمواجهة الاول.. وفصل القضية اللبنانية عن القضية الفلسطينية وقضية الشرق الأوسط يتم في حالة واحدة ألا وهي إبادة ووئد هذه المعارضة الشعبية المسلحة فهل يتم ذلك؟ في رأيي هذا لا يمكن له أن يتم خاصة إذا بذلنا جهودنا نحن واللبنانيين على تعميق التضامن والاتحاد ووضع مصالحنا الاستراتيجية فوق خلافاتنا التكتيكية لأننا بالتضامن والعمل على توحيد أسبابنا وأهدافنا في النضال وعدم فصل قضايانا عن بعضها نستطيع حل أزمتنا ومنها الأزمة اللبنانية وليس العكس.

معالجة وضع الجنوب

□ لو ترك للثورة الفلسطينية أمر معالجة قضية

الجنوب اللبناني فما هي الوسائل التي يمكنكم عن طريقها معالجة هذه القضية؟

◻ إنك تسألني سؤالا افتراضيا ونحن المناضلين تعودنا التعامل مع الوقائع اليومية والمستجدات ذات المعالم الواضحة ومع ذلك عندما تترك لنا السلطة اللبنانية وكذلك الجبهة الانعزالية أمر معالجة قضية الجنوب سيكون لنا رأيا في ذلك وسيكون لكل حادث حديث.

مؤهلات السلطة اللبنانية

◻ هل تعتقدون أن السلطة الشرعية اللبنانية مؤهلة للتعاطي معها في معالجة ما يعترض العلاقات الثنائية من عقبات في بعض الاحيان وبالتالي: هل هي مؤهلة لتنفيذ المقررات العربية؟

◻ من الناحية الشكلية يفترض بالسلطة في لبنان أن تكون صاحبة العلاقة في بحث أية إشكالات تطرأ بين لبنان كدولة وبين الثورة الفلسطينية لأن هنالك إتفاقات قانونية وشرعية معقودة ومبرمة بين الطرفين وأي اجتهاد في تفسير هذه الاتفاقات

يفرض وجود طرف التحاور والتناقش معه فكيف الأمر إذا كان هذا الاجتهاد يتحول في معظم الأحيان الى معوقات أساسية من قبل الطرف اللبناني وهذا عمليا يفرض على السلطة اللبنانية أن تحافظ على مركزها المعنوي والاعتباري وان لا تسمح لطرف آخر بتنصيب ذاته مكانها واعتبار نفسه المسؤول الأول عن الاتفاقات أو عن العلاقات بين الثورة الفلسطينية وبينها ونحن خلال الأحداث اليومية والمتتالية نرى بوضوح أن الدولة اللبنانية تنازلت عن شرعيتها القانونية والدستورية وكذلك الاعتبارية للجبهة اللبنانية فأضحت الأخيرة كأنها تمثل لبنان الرسمي وكأنها أضحت الطرف الأساسي أمام الثورةالفلسطينية وهذا في الواقع ما يفسر عدم نجاح الحوارات المتتابعة مع السلطة اللبنانية لأن هذه السلطة تطرح الأمور بمفهوم الجبهة اللبنانية وبالتالي تتبنى كل مطالبها وهذا في واقع الحال يمثل نزوعا من الدولة نحو التنازل عن شرعيتها القانونية والدستورية ويضعها في خانة الانحياز نحو فريق سياسي محدود في لبنان بصورة كاملة وغير منقوصة.

نحن في الثورة الفلسطينية نتمنى بصدق أن تكون السلطة في لبنان قوية وقادرة على الحوار وتنفيذ ما هو شرعي ومبرم وقانوني بين الثورة الفلسطينية وبينها لأن هذا يسهل عملنا النضالي والقومي ويجعلنا في وضع لا نخاف فيه على شعبنا من صهاينة الداخل ومن الأجهزة المعروفة بحقدها ضد الشعب الفلسطيني في لبنان. إن ضعف الدولة اللبنانية وعدم الثقة بها يزيد من احتمال تتابع المؤمرات ضد الثورة الفلسطينية وإن قوتها والثقة بها سوف تكون عاملا مهما في انصرافنا النهائي والكامل نحو العدو وضربه في الداخل ليل نهار إن المطلوب من السلطة في لبنان الخروج من المأزق القومي والوطني والمطلوب مغادرة المشروع الأمبريالي - الصهيوني الذي تتبناه الجبهة اللبنانية جملة وتفصيلا.

في هذا السياق يمكن لنا أن نطرح بكل بساطة: لماذا لم تعمد السلطة في لبنان الى تنفيذ مقررات القاهرة وبيت الدين ولماذا هي الآن تماطل في تنفيذ مقررات تونس مع اكتسابها شرعية عربية

وفلسطينية ولبنانية؟

إن الجواب يكمن في أن السلطة لا تريد مغادرة المشروع الأمبريالـي - الصهيوني وبالتالي فهي غير قادرة على مغادرة المشروع الانعزالي في لبنان وإذا كانت حجتها بأنها لا تملك الوسائل العسكرية الكافية لمثل هذا الأمر فهذا قول مردود إذ أن قوات الردع العربية كانت وما زالت تحت تصرفها وكان بإمكانهـا علـى الأقل تنفيذ مقررات بيت الدين العربيـة ولكنهـا لم تفعل وذلك لأن مثل تلك المقررات تقف معاكسة لمطالب المشروع الانعزالي.

إن السلطـة في لبنان كي تكون شرعية عمليا وقانونيا ينبغي أن تكوز ممثلة لكافة الفرقاء في البلاد وعلتها الأساسية أنها تحاول القفز من فوق الحبال وتبني مطالب فريق واحد ومع الأسف فإن مطالب هذا الفريق هي مطالب تحالف كامب ديفيد مطالب السادات وبيغن مطالب شمعون والجميل وهـذا عمليـاً ما يفقدها صفة التأهيل لإنقاذ أي مقررات عربية ترجح الحل العربي على الحل الصهيوني - الإمبريالي نحن في الثورة الفلسطينية

واضحون جـدا ولا نريد من السلطة اللبنانية إلا مغـادرة المشاريـع التـي تستهـدف رؤوس شعبنا وبندقية ثوارنا ونحن نعتبر لبنان بلدا عربيا عزيزا على قلوبنا نقدر تضحيات شعبه والمآسي المتتابعة التي يتحملها وليكن أمام الجميع إن ثورتنا هي ثورة من أجل الجميع إن ثورتنا هي ثورة من أجل تحرير الأرض والإنسان لا من أجل ظلم الآخرين أو احتلال ديارهم.

توزيع الفلسطينيين

□ هل توافقون على توزيع الفلسطينيين على الـدول العربيـة ومـا هو موقفكم حيال مشاريع التوطـين وخاصـة تلك التي تحدد مراكز تجمع الفلسطينيين لا سيما أنه من المعروف أن المشاريع الدوليـــة تركزت كلهـــا علـــى معالجـــة أوضـاع الفلسطينيـين في الضفة والقطاع على اعتبار أن أوضاع فلسطينيي ١٩٤٨ يمكن أن تعالج عن طريق التوطـين في الـدول التـي يقيمون فيهـا فكيف تنظرون إلى هذه المشاريع؟

□ عندمابدأنا في وضع اللبنات الأولى للعمل

الفلسطيني سواء في مرحلة التكوين التي بدأت بنهاية الخمسينات أو حين انطلاق الثورة في منتصف الستينات لم يكن واضحا أمامنا التاريخ الزمني الذي يمكن أن نحقق فيه أهدافنا في عودة فلسطين إلى جسم الأمة العربية وانطلقنا من حقيقة ثابتة واضحة هي أن قضيتنا عادلة لا بد أن نتحمل مسؤولية التضحية والعمل من أجل الوصول بها إلى العدل الذي نؤمن به. تلك الحقيقة ثابتة واضحة هي أن قضيتنا عادلة لا بد أن نتحمل مسؤولية التضحية والعمل من أجل الوصول بها إلى العدل الذي نؤمن به تلك الحقيقة الناصعة كانت دافعنا الرئيسي وهي التي جعلتنا نتحمل كل الآلام وكل المصاعب خلال السنوات الماضية وبالمقابل لم يكن غائبا عن ذهننا أنه بقدر ما تملك هذه القضية من العدالة والوضوح فإن الظلم الذي يحيط بها ليس من السهل تذليله.

وكلنا نعرف أن قضيتنا قد تكون أصعب القضايا التي يواجهها العالم المتحضر فهي

قضيــة طرد شعــب كامــل من أرضه التاريخية وإحــلال الغرباء مكانه وإعطاء هؤلاء الغرباء اعترافا دوليا ضمن لعبة موازين القوى الدولية.

كنــا نعرف أن ثورتنا ستنشق طريقها وأننا سنحرر القسم الذي احتل من فلسطين عام ١٩٤٨ وسنعيد يافا وحيفا والجليل ونحن في الثورة الفلسطينية ما نزال عند أيماننا هذا ولا يمكن لأية قوة أن تزحزحنا عنه.

نحن مع إسرائيل في حرب ولهذه الحرب ذيول ولعل أبشع ذيولها هو ما نسمعه اليوم من بعــض الأبواق المشبوهــة التــي تتحــدث عن التوطين وفي اعتقادي أنه لا يمكن فصل موضوع التوطين عن اتفاقات كمب ديفيد وأي مشروع من مشاريع التسوية الاستسلامية سواء ضمن إطار ٢٤٢ أو بوضـع الرتوش علــى القرار ٢٤٢ لأن حصيلة كل مشاريع التسوية هدفها عودة قسم من الضفة الغربية وقطاع غزة كدولة فلسطينية لكن مئات الألوف من الفلسطينيين الذين هم خارج الدولة المزعومة أين يعيشون؟ بالتأكيد ستنوجد

لهم حالة معينة في الأقطار المحيطة (لبنان - سوريا - الأردن) تماما كما حدث في عام ١٩٤٨ لذلك أنا أقول إن الذين يؤيدون كمب ديفيد والقرار ٢٤٢ وحتى الذين هم مع تعديل هذا القرار هم مع التوطين لسنا نحن الذين نؤيد التوطين ونسعى إليه إنما هي الجبهة اللبنانية وكميل شمعون وبيار الجميل هذه الأصابع لأيدي قبلت كمب ديفيد هي التي تعمل على تنفيذ مخطط التوطين ولكني أقولها بأعلى صوتي بأنه حتى لو طوقونا بالنار من كل الجهات لأرغامنا على تقبل كمب ديفيد وموضوع الحكم الذاتي والقضاء على بندقيتنا فإننا سنبقى برميل التفجير المستمر في قذف الحمم في كل الاتجاهات.

نص المقابلة التي أجرتها صحيفة السفير اللبنانية مع الرفيق الأمين العام في ٨ حزيران ١٩٨٠



كشف الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة أحمد جبريل، ان الجماهيرية العربية الليبية زودت الجبهة بصواريخ ثقيلة من انتاج سوفياتي وبرازيلي يصل مداها الى أكثر من ٤٠ كيلو متراً. وقال ان هذه الصواريخ النوعية موجودة في قواعد الجبهة الآن وجاهزة لردع أي محاولة عسكرية اسرائيلية لابادة التجمعات السكنية الفلسطينية واللبنانية.

وأكد جبريل على ضرورة وضع حد للتجاوزات التي تمارس فوق الأرض اللبنانية ولكنه ،أوضح انه لا يجوز تضخيم هذه التجاوزات وتعميمها لتصيب القضية الفلسطينية.

وحذر أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة من أن الاردن سينضم الى مفاوضات كامب ديفيد في ربيع العام ١٩٨١ وقال ان الجبهة ستقف ضد أي توجه فلسطيني باتجاه أوروبا اذا كان الهدف من ذلك الوصول بالمقاومة الفلسطينية الى الاعتراف باسرائيل.

وحيا جبريل نتائج مؤتمر «فتح» الأخير وقال ان امتعاض الولايات المتحدة الاميركية من قرارات مؤتمر «فتح» يشكل دليلا واضحاً على سلامتها، وأضاف أن هذه القرارات أزالت الكثير من الشكوك بين «فتح» وباقي الفصائل.

وأعرب جبريل عن أسفه لأن فصائل الثورة الفلسطينية لم تتمكن بعد ١٥ عاماً من النضال من تحقيق الوحدة التنظيمية وتمنى أن يصل المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المقبلة الى تحقيق هذا الحلم.

وفي ما يأتي نص الأسئلة والأجوبة:

• انطلاقاً من الظروف الصعبة التي تشهدها الساحة اللبنانية، الا ترون ضرورة أن تقف المقاومة الفلسطينية وقفة تقييم ومحاسبة لمجمل مسيرتها في لبنان؟

□ ان وسائل الاعلام والصحافة العربية تضع دوماً المقاومة الفلسطينية موضع الاتهام من خلال عملها ووجودها في لبنان، مما يتبادر بنتيجته في الذهن اننا نحن سبب المآسي التي تعصف بلبنان بينما يتناسى الآخرون الأسباب المباشرة والأسباب البعيدة غير المباشرة التي مرت وتمر على لبنان، يتناسون أن المقاومة الفلسطينية تقاتل منذ خمسة عشر عاماً وهي تدافع عن شرف الأمة العربية وليس من منطلق اقليمي بحت، ينسون أن القوات الاسرائيلية كانت بالامس القريب على ضفاف قناة السويس ولم تتراجع عن ضفافها، حتى ضمنت الشروط الكافية والوافية من النظام المصري من خلال «كامب ديفيد» والذي يمكنها من العيش الأبدي وبسلام داخل فلسطين، سواء فلسطين التي احتلت عام ١٩٤٨، أو تتمة فلسطين التي احتلت عام ٦٧، يتناسون ان العدو الاسرائيلي يحتل الجولان منذ عام ٦٧، ينسون أن اسرائيل لها أطماع مستمرة في الوطن العربي سواء جغرافية أو اقتصادية، وبالتأكيد

نحن في المقاومة الفلسطينية، ونحن كفصيل، نرفض باستمرار أن يكون التحليل أو النظرة لوجودنا في لبنـان، من منطلق اقليمي بحت، نرفض الطرح الاقليمي البحت، يمكن أن نقبل أن يقال أن هناك دولا عربية تعيش في أمان واطمئنان، وتقوم بخطط التنمية وبعيدة عن كل هذه الأحداث فلماذا لا تكون المشاركـة العربية جدية، نقبل مثل هذا الموضوع. لبنان أرض عربية مجاورة لأرض فلسطين، فلسطين المحتلة، والطفل الصغير في لبنان يعرف عدالة هذه القضية، والتي لا يمكن المساومة عليها.

اما خلال وجودنا في لبنان وما تم من تفجر ونبش للأمراض التـي كانـت تعصـف في داخل المجتمع اللبناني من الناحية الاقتصادية والسياسية، فنحن لسنا مسؤولين عنها، نحن لسنا مسؤولين عن الظلم الاجتماعـي الذي يحيط بفئات كبيرة من شعب لبنان، نحن لسنا مسؤولين عن سيطرة فئة مجندة مختارة اختارها الاستعمار الفرنسي للتحكيم بمصير لبنان سياسياً واقتصادياً. هذا الوضع اللبناني الـذي كانـت لا تمضـي عشر سنوات إلا ويتفجر بثورات دامية، نحن لسنا مسؤولين عنه في لبنان.

لا للتجاوزات

لا نريـد أن تضعوننا في الزاوية لنشعر بعقدة

الذنب المتواصلة تجاه هذه القصة، بالمقابل نحن نقول لا يمكن أن نقبل التجاوزات التي تتم سواء بشكل منظم أو كأفراد في داخل المقاومة الفلسطينية، الثورة يجب أن تكسب الشعور أو أن تكسب الشعب. نحن نعرف أن هناك تصرفات شاذة، تصرفات بعيدة كل البعد عن العمل الثوري نحن نسعى باستمرار لعملية ضبطها وانهاء تجاوزاتها.

نحن نقول أنه من خلال برنامج للوحدة الوطنية الفلسطينية تتم عملية المصارحة الواضحة لضبط هذه التصرفات.

.. ولا لتضخيم التجاوزات

أما أن نتخيل أن نضع هذه الخطايا تحت المجهر ونكبرها ونعظمها، فنعتقد أنها عملية ظلم بحق المقاومة الفلسطينية، اما اذا سألنا ما هو المخرج، فنحن، بسبب التداخلات المتعددة الخارجية والداخلية لا نرى أن بالامكان ايجاد حل سريع للمشكلة اللبنانية، نقول على الشعب، على كل الفئات في لبنان أن تقبل بالتعايش مع هذا الواقع، تماماً مثل الانسان الذي يصاب بوجع أو مرض، مثلا الم في الرأس ويصبح مزمناً، ويصبح لزاماً عليه أن يتعايش مع هذه الحالة، وأن يكيف نفسه على هذا

الشكل. هناك تداخلات عالمية، هناك أطماع اسرائيلية، هناك برامج لثورتنا لاستمرار تصعيد القتال، صحيح أن ثورتنا انكفأت الآن بحكم الظروف السياسية والعسكرية التي أحاطت بنا، وأصبحنا الآن مستقرين في لبنان، ولكن نحن لنا طموح بعودة ثورتنا الى الاردن مرة أخرى، ولتعمل هناك، ولتعمل أيضاً من الجولان، ومن كل مكان. أما التسليم، بما هو مطروح الآن؛ وهو أن تجرد الثورة الفلسطينية من سلاحها وتنهي الكفاح المسلح، ويصبح وجودها في لبنان، وجوداً اعلامياً سياسياً فقط، فنحن نعتقد ان هذا هو اسقاط لبرنامج الثورة، ولا يتجرأ أحد،كائنا من كان في هذه الثورة الفلسطينية ان يقبل بمثل هذا الأمر، لذا علينا أن نتعايش في ظل المعطيات التي تمر بلبنان بشكلها الحالي، مع حر،صنا على ضبط مخالفاتنا وتجاوزاتنا التي تتواجد يومياً بحكم العمل اليومي.

التحرك نحو أوروبا

● من الواضح أن هناك أموراً عديدة تختلف فصائل المقاومة الفلسطينية حول الموقف منها، برأيكم ما هو البديل للتوجه السياسي

الفلسطيني تجاه أوروبا؟ وهل يكفي معاداة النظام الاردني بالمطلق، أم يجب معالجة كيفية استعادة الساحة الاردنية؟

□ هناك لغط كبير جداً، بين حقيقتين، الحقيقة الأولى هي أن نفهم العالم بعدالة قضيتنا، والحقيقة الثانية هي أن نتورط في حلول مشبوهة تؤدي الى ضياع قضيتنا التاريخية العادلة، نحن مع تثبيت حقوقنا أمام العالم بشرقه وغربه وفي كل مكان، ليس في أوروبا فقط بل في كل بقعة على هذه الأرض، نحن حريصون كل يوم أن نأخذ من مؤسسات العالم مزيداً من الاعتراف بحقوقنا الوطنية في فلسطين، ولكن بالمقابل نحن نرفض بأي شكل من الأشكال أن تتم المساومة بين هذه الحقوق وتنازلات يطلب منا أن نؤديها لهذه الدول ولهذه المؤسسات، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، اتخذا قرارات في العام ١٩٤٨، قرارات كتلك التي اتخذاها هذا العام، والتي هي حق العودة أو التعويض، ولو رجعنا للقرارات لوجدنا هناك قرارات في منتهى الوضوح في سنة ١٩٤٧، هذه القرارات، اذا لم تكن تدعمها قوة ارادة للوجود،

واذا لم تدعمها البندقية، لا يمكن أن تتحول الى قرارات عملية وفعلية. نحن في كل يوم نستطيع أن ننتزع قراراً في الأمم المتحدة يساند نضالنا العادل، ولكن في الفترة الأخيرة بدأت النغمة التي تطرحها دول أوروبا أو العراب كرايسكي وتشاوشيسكو والذي يقول فيه اذا أردتم أن تأخذوا شيئاً ماذا يمكن أن تعطوا بالمقابـــل، وبرانــت لم يخــف مؤخراً ولا كرايسكــي عندمــا قــال، لقد أخذنا تطمينات من أطراف فلسطينية أنهم مستعدون اذا قبلت اسرائيل بالسمــاح بقيام كيان فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، للتعامل والاعتراف بالعدو الاسرائيلي الذي يحتل ٧٥ ٪ من الأرض الفلسطينية. هذا الذي نقول فيه أنه السم في الدسم.

.. فلسطين كلها

ان كرايسكي وبرانت لا يقومان بهذه الخدمات لقناعتهما بأحقية وعدالة قضيتنا، انما هما يقومان، بتطبيــق «طبخــة» بيننــا وبين العدو الاسرائيلي لانهاء حالة النزاع والصراع في هذه المنطقة. نحن في الثورة الفلسطينية ببرامجنا السياسية، بالميثاق الذي قامت عليه منظمة التحرير الفلسطينية، بكل

هذه البنود الواضحة كل الوضوح نفهم أن فلسطين من النهر الى البحر، لا تقبل سياسة الأمر الواقع، واذا أراد العالم ان يقبل سياسة الأمر الواقع هذه، لكان من المفروض أن تتغير خرائط في جغرافية العالم، كل كذا سنة، نحن ضد التحرك باتجاه أوروبا اذا كان هناك مشروع في النهاية يصل الى حد الاعتراف بالعدو الاسرائيلي . الاعتراف بأن ٧٥ في المئة من فلسطين أصبحت ملكاً للعدو الاسرائيلي، وبرامجنا السياسية في غاية الوضوح، لا وجود لدولة اسرائيل داخل أمتنا العربية. أما حل المشكلة اليهودية فهناك طروحات متعددة لاستيعاب قضية اليهود في هذه الدولة القائمة الآن بفعل اللعبة الاستعمارية العالمية. وأمامك مثل في منتهى الوضوح؛ هو ما حدث تماماً في روديسيا، أو بالأصح زيمبابوي.

ونحن رغم معرفتنا بأن قضية فلسطين معقدة أكثر بعشر مرات من قضية روديسيا، فاننا نقول أنه لا يمكن أن نقبل بالوجود الاسرائيلي على أرض فلسطين. وأقول لا يستطيع حتى المعتدلون في هذه الثورة الفلسطينية أن يوافقوا على هذا الأمر، لذا

نقول أن أي تحرك أوروبي يهدف لشرح وجهة نظرنا، لأخذ مزيد من القرارات السياسية التكتيكية لمحاصرة العدو الاسرائيلي يلقى تأييدنا، ولكن اذا كان (وهذا ما يبدو) التحرك الأوروبي لانقاذ كامب ديفيد، فنقول أنه السم في الدسم، لقد أدناه وكذلك مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الأخير الذي عقد في طرابلس ادانه والحمد لله أيضاً الأخوة في« فتح» في مؤتمرهم الأخير، الذي أدانوا هذا التحرك واعتبروه تحركاً مشبوهاً مكملا « لكامب ديفيد» ويجب أن يتم التوقف عنه، والعرابون الذين حاولوا تبني مثل هذه المشاريع تراجعوا ونقدوا أنفسهم نقداً لاذعاً، في مؤتمر« فتح» الأخير.

بالنسبة لموضوع الاردن، نحن لسنا من الفصائل التي تنادي بشكل فج ونقول لا بد من اسقاط النظام الاردني. النظام الاردني هو حقيقة واقعة نحن نتمنى أن يتغير هذا الواقع الجاثم هناك. ولكن هناك وقائع، هناك نظام موجود لا بد أن توجد بيننا وبينه صيغ من التعامل ولكن هذه الصيغ من التعامل يجب أن تكون واضحة كل الوضوح، لكي لا تستثمر في المرحلة المقبلة، مرحلة التسوية المنتظرة

في ربيع عام ١٩٨١، عند صعود الرئاسة الاميركية الجديدة وسقوط تكتل « الليكود » في الأرض المحتلة، نحن نعتقد أن الملك حسين مهيأ ليلعب دوراً مهماً، في لعبة التسوية المقبلة. ونحن نعتقد أنه كما استطاعت أميركا أن تقوم بعملية اختراق في صفوفنا، في كامب ديفيد عبر السادات، نحن نتوقع ان تكون الساحة الاردنية مقبلة في ربيع عام ١٩٨١، على عملية اختراق جديدة خطرة في هذه المنطقة بالأمس اذاع العدو الاسرائيلي كل اجتماعاته الثنائية مع الملك حسين، صحيفة « معاريف » نقلتها وأعطتها « الموساد »، كل المقابلات التي تمت مع الملك حسين من قبل عام ١٩٧٠ مع العدو الاسرائيلي في أماكن متعددة، ونتساءل لماذا يخترق العدو الاسرائيلي، أو يخرق بروتوكولا مهماً ويذيع من طرف واحد الاجتماعات التي تمت مع الملك حسين هل هو حقيقة عبارة عن عملية خرق كما حصل في قصة « ووترغيت »؟ لا.. ما قام به العدو الاسرائيلي في نشر لقاءاته مع الملك حسين خلال السنوات الماضية كان بتنسيق مع الادارة الاميركية لتعويم هذه القضية. ونعتقد أن القصد منها هو الآتي، يريد أن

يظهر الملك حسين بأنه كان يجتمع مع قادة الاعداء ويتفاوض معهم منذ سنوات متعددة وكان مفاوضاً صلباً وغير مفرط بدليل تفاصيل اللقاءات التي نشرت عنها، معنى ذلك ايهام المجتمع والشعب العربي بأن الملك حسين لن يكون مثل السادات مفرطاً في مفاوضاته مع العدو الاسرائيلي، بدليل انه التقى مع الاسرائيليين مرات عديدة ورفض التفريط بالحقوق الأساسية. هذه عبارة عن تحضير وغسل دماغ مجتمعنا وشعبنا للمرحلة المقبلة على الأرض.

لذا نحن نتوقع أن تكون المرحلة في ربيع عام ١٩٨١ مرحلة اختراق عبر النظام الاردني في قضية التسوية لاستكمال كامب ديفيد، ولكن بأسلوب جديد، ومن أجل تتمة هذه الخطوة لا بد من ازالة بعض العقبات لنجاح مثل هذا الأمر، وأهمها عقبة صلابة المقاومة واستمرار وجود «المتطرفين» من المقاومة الذين يقودون دفة العمل بها، والنظام في سوريا الذي يعارض مثل هذه الخطوات. وأعتقد أنه لا بد من تهيئة الظروف الملائمة، للاختراق الاردني، اما بالهاء الثورة الفلسطينية وتوجيه

ضربات داخلية وخارجية لها، وكذلك اضعاف النظام في سوريا والحكومة السورية، لتصبح غير قادرة على مواجهة هذا الاختراق. والأسلحة التي ستوجه لهذه الجبهة الصامدة ضد كامب ديفيد، أسلحة متعددة، طويلة عريضة، وأنا لا أستبعد أن يتم افتعال الفتنة الجديدة - القديمة في لبنان، بعدما انتهت الفتنة بين المسيحيين والمسلمين في لبنان والتي لم تستطع انهاء المقاومة وتقليم أظافرها، في صيغة فتنة جديدة بين المسلمين انفسهم في صراع طائفي بين الشيعة والسنة أو الشيعة والمقاومة لتصبح المقاومة عاجزة عن القيام بدور فاعل لوقف الاختراق الاردني القادم في ربيع ٨١.

إحذروا الاردن

أيضاً المؤامرة المستمرة على سوريا غايتها في النهاية اما تدجين النظام ليكون غير قادر، أو التخلص منه، لذلك نحن نرى أنه لا بد أن تكون علاقتنا بالنظام الاردني، علاقة حذرة ونعرف ماذا سنجني من هذه العلاقة وما هي الخسائر التي سننالها. نحن نعتقد أن الظروف العربية المؤاتية

يمكن أن تجعل النظام في الاردن، يحني رأسه أمامها. ولكن مثل هذه الظروف لم توجد حتى الآن. كانت الظروف مهيأة عندما كان اللقاء السوري - العراقي، ولا نكشف سراً، اذا قلنا ان النظام الاردني كان السبب المباشر والرئيسي للخلاف بين سوريا والعراق، حيث نقل معلومات وافتعل أحداثاً باعدت بين سوريا والعراق، وهناك في سوريا والعراق، بدأوا يعرفون مثل هذه المعطيات.

نحن كفصيل كنا نتعامل مع الملك حسين في ظل اللقاء السوري - العراقي. ولكننا الآن في منتهى الحذر وننبه لاستمرارية هذه العلاقة وتطويرها. ونقول أن أية علاقة مع النظام الاردني تكون خارجة عن التنسيق مع المقاومة وبعيدة عن التنسيق مع سوريا ومع العراق تعتبر خطأ كبيراً، ونحن نرى أن هناك مشاريع خفية تقوم بها بعض الأطراف في المقاومة مع الملك حسين ومع نظامه، نحن ننظر اليها بنوع من الترقب الكامل. اننا نعرف ماذا يدور حول موضوع تشكيل وحدات جيش التحرير الفلسطيني، وتدريب بعض مجموعات من

فصائل المقاومة، ذهبت الى هناك وعادت، كل هذه الأمور ننظر اليها بترقب.

إن الملك حسين سيستثمر هذه العلاقة لمصلحته، ولا يغرنا اذا كان الملك في كل فترة يصرح ويقول أن منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني. هذه الكلمة رشوة مؤقتة، الى أن تسمح الظروف المؤاتية، الشيء المعروف لدينا ان الملك حسين يقوم الآن بتدريب بعض الفصائل من المقاومة، وفي نفس الوقت يقوم بتدريب كوادر وعناصر، للجبهة الانعزالية اللبنانية، وفي نفس الوقت يفتح معسكرات لتدريب الاخوان المسلمين في منطقة السلط، فهذا هو النظام الذي اعتدنا عليه منذ سنوات متعددة، يلبس بذلات مختلفة ويفهم بالنهاية ماذا يريد. ونحن نحذر من أنه يجب معرفة ماذا نريد من الملك حسين بالضبط، اما ان نسير بدون أن نضع مؤشرات فتكون بالتالي قد مهدنا لـ«كامب ديفيد الجديد» القادم على الطريق.

التكتيك الاسرائيلي

• باعتبارك أحد قادة المقاومة المطلعين على

الأمور العسكرية، وذا تاريخ عسكري، كيف ترى ابعاد التكتيك الاسرائيلي الجديد؟، وكيف ترى امكانية التصدي له؟

□ أولا العدو الاسرائيلي ينتهج في مواجهة المقاومة الفلسطينية، أساليب متعددة ومتبدلة استناداً للظروف والمعطيات المحيطة بالمنطقة. ويتبع وسائل مستمرة، للأسف العدو الاسرائيلي يعرف ماذا يريد، يعرف انه لا بد من القضاء على كل من يحمل بندقية تواجهه، يعرف جيداً انه لا يمكن ان يقبل بوجود أناس يقولون كلمة فلسطيني. هذا الأمر حسمه العدو وعلى هذا الأساس ينطلق في عملياته لمواجهتنا، بينما نحن، أو هناك أطراف فلسطينية لا تزال تطمح لتأخذ دور الاعتدال لعل العدو الاسرائيلي يقبل بالدور الذي تقوم به هذه الأطراف. العدو الاسرائيلي عندما يقوم بعملياته ويفني أطفالنا ونساءنا ورجالنا وشيوخنا انما يقوم بعملية ابادة كاملة وليس فقط التصدي لمن يحمل البندقية، لأنه يخاف من هذه الام أن تلد غداً فدائيا يحمل السلاح، ففي السنوات الماضية اعتمد على سلاحه الجوي، وبدأ يقوم بابادة التجمعات السكانية

في كل مكان. متجاوزاً كل القوانين الانسانية التي تمنعه من استخدام وسائل التدمير.

واستطاع ان يستعمل سلاحه الجوي منذ عام ٦٩ حتى قبل سبعة أشهر، استعمله وأوقع في صفوف شعبنا خسائر كبيرة، وسبب حالات من الرعب والذعر، وبكل تواضع نقول نحن منذ عام ١٩٧٠ بدأنا نفكر كيف نسلب العدو مثل هذا السلاح الاستراتيجي المهم الذي يستعمله ضد شعبنا، ولكن للأسف لم نجد تجاوباً عربياً إلا أننا لم نقطع الأمل ونحن منذ عام ١٩٧٠ واصلنا البحث عن الوسائل العملية والفعلية لايقاف ونزع مثل هذا السلاح من يد العدو. وحقيقة قبل سبعة أشهر استطعنا أن نجهز عشرات من رفاقنا الطيارين الشباب، الذين لا تتجاوز أعمارهم التسعة عشر عاماً، من القادرين على قيادة طائرات أسرع من الصوت، وقلنا للعالم جميعاً وللعدو الاسرائيلي: عليك أن تعرف أن لا الرشيدية ولا صور ولا صيدا ولا بيروت ستكون وحدها مستهدفة، أيضاً ستكون حيفا وتل أبيب وكل تجمعات العدو والمستوطنات الكبيرة مستهدفة من رفاقنا الطيارين. ولكن في عمليات مختلفة، الطائرة الاسرائيلية تأتي

وتحمل قذيفة قذيفتين، أربعا، وكل واحدة بوزن ألـف « باونـد»، ولكن طائراتنا ستكون « مقنبلة» وتحمل من ثلاثة الى أربعة أطنان من المتفجرات، سيأتي هذا الطيار وينزل في هدفه، والحقيقة أن طيارينا جاهزون وقد أصابهم الملل من الانتظار، سيقومون بواجباتهم، واعلنا قبل سبعة أشهر انه اذا استمر الطيران الاسرائيلي في ضربنا، فعلى العدو الاسرائيلي والعالم أن يتوقع أعمالا في هذه المنطقة لم يشهد التاريخ مثلها.

صواريخ ثقيلة

وبعدمـا توقف طيران العدو عن عربدته، بدأ يستعمل سلاح المدفعية، زود سعد حداد ببطاريات موجودة داخل الأراضي اللبنانية، حولت الجنوب أيضاً الى دمار، شردت الناس، الأطفال، النساء، في كل مكان، أيضاً نحن فكرنا جيداً انه لا بد من ايجاد رادع لهـذه الوسيلـة التي يستعملها العدو وهو القصف المدفعي. ولا نخفي سراً أننا أيضاً استحصلنا علـى أسلحـة من راجمـات الصواريـخ المتوسطة والثقيلـة وفوق الثقيلـة، منها السوفياتي ومنها البرازيلي (أكس ٢٠) الذي يستطيع أن يصل الى ٤٠

و٥٠ كيلو متراً وأصبح رفاقنا مدربين وجاهزين للعمل والعدو الاسرائيلي يعرف أن أكثر من ستين مستوطنة ومدينة في الأراضي المحتلة هي الآن تحت رمايات راجمات الصواريخ. نحن نقول انه يجب أن يتوقف العدو عن استعمال قذائف مدفعيته، ولا بد أن تعود الحياة والطمأنينة الى مدينة صور، والى الرشيدية، والبرج الشمالي والنبطية، والى كل مكان، لا نقول هذا من قبيل التهديد ولكن هذه حقيقة واقعة، نحن نقول اذا لم يتوقف العدو فعلى الجميع أن يتحمل مسؤولية ماذا سيحدث، رفاقنا جاهزون وينتظرون الأوامر، والعدو الاسرائيلي أيضاً يعرف هذه الحقيقة. قبل فترة دخل رجال من الثورة الفلسطينية الى مسكاف عام، فرد العدو بغارة كوماندوس على الصرفند، نحن نقول فليتفضلوا ونحن أيضاً نتابع أعمالنا، اما استمرار العدو بالاعتقاد انه يملك ترسانة اميركية ضخمة لتدمير شعبنا وأهلنا في الجنوب فهذا لن يستمر وهناك أنظمة تقدمية عربية أبلغتنا بأنها مستعدة لتجهيزنا وتمويلنا بكل وسائل الرد العملية على العربدة الاسرائيلية.

ولا نقول نحن كفصيل فقط، امتلكنا هذا السلاح،

قـد تكون لدينـا كميات رادعة منه، ولكن هناك فصائل بدأت تمتلك اسلحة مشابهة لهذه الأسلحة التي تردع استمرار العدو في استعمال أسلحة التدمير ضد قواعدنا. أما بشأن عمليات الكوماندوس وغيرها فمن المفروض علـى المقاومـة الفلسطينيـة وضع الدراسات الدقيقة والكاملة لحماية مواقعها لافشال مثل هذه العمليات التي تتم عبر البحر والتي قد تأتينـا من بـيروت الشرقيـة بالتنسيـق مع بشير الجميل، حيث لدينا معلومات مؤكدة ان مجموعات من الضباط الاسرائيليين اجتمعوا مع بشير الجميل لتنفيذ برنامج مشترك في بيروت الغربية.

● كنتم كجبهة من أول الفصائل التي قامت بتنفيذ عمليات انتحارية داخل الأرض المحتلة، ومضت فترة طويلة ولم تنفذوا أية عملية في الداخل، لماذا؟

□ عندما ابتدعنا العمليات الانتحارية، كان ذلك لغايتين أساسيتين. اولا، اقناع العدو الاسرائيلي بأن الحاجز الأمنـي الـذي كلفه الملايين بل عشرات الملايين من الدولارات لا يستطيع لا يستطيع أن يمنع دخول المقاتلين الى الأرض المحتلة. ثانياً، تسليط

الاضواء علـــى المعتقلـــين في الأرض المحتلـــة واخراجهم من السجون، والجبهة قامت بعمليتين ناجحتـــين، في «كريـات شمونة» و« أم العقارب» وهنـاك عمليـات لم تكن ناجحة، لم يصل فيها مقاتلونا الى أهدافهم، ولكن قطعنا الشريط أمام كل الفصائـــل الفلسطينيـة، لتحـذوا حذونـا فكانـت «معالوت» وكانـــت «بيسان» وكانـــت «سافوي» وكانت «دلال المغربي»، كل هذه العمليات كانت وليـدة «كريات شمونة» في العام ٧٥، اننا كل مرة نتبع اسلوباً مبتكراً وجديداً، استناداً لطبيعة صراعنا مع العدو. عندما نكون جاهزين لاستعمال طائرات «الكاميكاز» التي ستسقط في التجمعات السكانية في الأرض المحتلة: نكون وكأننا نفذنا هذا العمل تماماً بدليل أننا ننتظر العدو ليقوم بعمليات قصفه لنا، عندها نكون في حل أمام الجميع لتنفيذ مثل هذا العمـل. ان عشرات العمليات التي تتم الآن في الأرض المحتلة والتي تخرج باسم الثورة الفلسطينية وليس باسم فصيل محدد، يقوم بها رفاقنا ونحن متفقون علـى ان لا يعلن اسم الفصيـل لضبـط الناحية الأمنية ولمنع العدو من الاستفادة من أمور أمنية في ملاحقة العناصر في الأرض المحتلة.

ظروف موضوعية

أما اذا قلنا ان وتيرة العمل المسلح للثورة الفلسطينية أقل من العام الماضي في الداخل، فهذا يعود لظروف موضوعية مرت فيها الثورة الفلسطينية، وعمليات الاستنزاف التي خطط لها العدو الاسرائيلي وارتضت «الجبهة اللبنانية» أن تكون المدية التي تضرب الثورة الفلسطينية في ظهرها.

هنيئاً لـ «فتح»

● بالنسبة لمؤتمر «فتح» الأخير، كيف تقيمون القرارات التي صدرت عنه؟

□ نحن نقول بتعبير واحد، لقد عادت «فتح» من خلال مؤتمرها الأخير الى انطلاقتها الأولى في العام ١٩٦٥، لقد رقصنا فرحاً لعودة «فتح» الى انطلاقتها الأولى. وهذا سيجعلها تخسر بعض الأصوات المرتبطة والمتعاملة مع الامبرياليين ومع الرجعيين ولكن فتح ستكسب رصيداً شعبياً كبيراً داخل الأمة العربية، ونحن ننتظر أن تقترن هذه القرارات بالممارسة العملية الفعلية في الأرض المحتلة. ودليل

على ذلك أن الخارجية الاميركية لم تكن مرتاحة من هذه القرارات وأبدت امتعاضها من هذا الموضوع. فمبروك لرفاقنا في «فتح» انطلاقتهم الجديدة التي كرست انطلاقتهم الأولى ولا بد بعدما حدث في مؤتمر «فتح» أن يعاد النظر في صنع العلاقات بيننا وبينهم لتطوير هذه العلاقات الرفاقية والوحدوية، ونحن نقول أنهم من خلال هذا البيان ازالوا كثيراً من الشكوك والعقبات التي كانت بيننا وبينهم، وبينهم وبين الآخرين من فصائل المقاومة.

المجلس الوطني

• هل تعتقد أن الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني ستتمكن من الوصول بفصائل المقاومة الى مرحلة متقدمة من التماسك والوحدة؟

□ كلنا نشتكي من أن ثورتنا المسلحة أصبحت الآن في الخامسة عشرة من عمرها ولم تستطع تنفيذ برنامج الوحدة التنظيمية. وهذه احدى الثغرات الرئيسية المهمة. وفي المستقبل عندما تقيم لها هذه النقطة ستعتبر احدى الثغرات السلبية الكبيرة،

ونقول بكل موضوعية نحن نحمل الأخوة في « فتح» هذه المسؤولية، المسؤولية في الماضي والحاضر حول موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية خاصة أنهم يعترفون ويقولون انهم العمود الفقري لهذه الثورة، العمود الفقري يجب ان يكون متيناً وقوياً يستطيع أن يتحمل أعباء الوحدة الوطنية الفلسطينية. كانت هناك محاولات لمزيد من الهيمنة والانفرادية في داخل الساحة الفلسطينية، واخواننا في فتح لم يكونوا في الماضي ينظرون، الى الفصائل باعتبارها شريكة لهم، في القرار السياسي، كانوا يعتبرونها فقط شريكة في الدم واما في العمل السياسي فكانوا ينفردون

على أي حال نعتقد أن المجلس الوطني القادم سيحقق قفزة نوعية جديدة في مسيرة العمل النضالي.

مساعدات ليبية

• تحدثتم عن حصولكم عن أسلحة نوعية ثقيلة، هل يمكن أن تذكروا المصدر الذي وفر لكم هذه الأسلحة؟

□ أولا السلاح لم يعــد حكراً علــى أحــد، فباستطاعتك اقتناء السلاح اذا توفرت لك الامكانات المادية. اما الجرأة في وصول هذا السلاح لك، فنقول انــه من خــلال قرارات جبهة الصمود والتصدي المتتاليــة كلفــت جبهــة الصمود والتصــدي تزويد الثورة الفلسطينية بالسلاح النوعي الثقيل، لدرء العدوان الاسرائيلي عن لبنان، ونقولها بكل امتنان بأن الثورة الليبية هي التي امدتنا بالمال اللازم وبهذا السلاح النوعي.



نص المقابلة التي أجرتها مجلة «مرآة الأمة» الكويتية مع الرفيق الأمين العام في ١٨ حزيران ١٩٨٠.



قال احمد جبريل - امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ان القرار الذي اتخذته المقاومة الفلسطينية في قمة تونس والقاضي بوقف انطلاق العمل المسلح من الساحة اللبنانية ضد العدو الاسرائيلي جعلها تخسر الساحة اللبنانية بعد ان خسرت الساحة الفلسطينية.

كما كشف ان - القيادة العامة - قد دربت مجموعة من رجالها على قيادة الطائرات العسكرية وانها على استعداد لتوجيه ضربات انتحارية بواسطة

الطائرات على طريقة « الكاميكاز» وذلك في حال استمر الطيران الاسرائيلي بقصفه مخيمات الشعب الفلسطيني وقرى الجنوب اللبناني.

وقال السيد جبريل ان قرارات الامم المتحدة هي حبر على ورق، وما دام الظلم يلحق بالشعب الفلسطيني فمن واجب هذا الشعب تدمير كل شيء في المنطقة.

وفيما يتعلق بمواقف بعض قادة « فتح» السياسية قال السيد جبريل ان كل التحركات السياسية الاخيرة لم تكن « القيادة العامة» على علم بها. وهو يأمل من قيادة « فتح» اشراك الفصائل الاخرى ليس في الضراء فقط بل في السراء!

وردا على اسلوب القصف المدفعي البعيد المدى الذي تتبعه اسرائيل ضد جنوب لبنان قال جبريل ان القيادة العامة باتت تملك مدافع بعيدة المدى من

طراز ب. م - ٢١ و ب.م - ٢٤ وانه في حالــة استمرار اسرائيـل بقصفهـا فـان « القيـادة العامـة» لن تتورع عن تدمير بعض المستوطنات اليهودية رغم ما لهذا العمل من محاذير واخطار على الانظمة العربية.

وحول الوحـدة الوطنيـة الفلسطينيـة المطلوب قيامهـا قال امين عام (القيادة العامـة) ان الذين يعملون علـى تمزيق وتفسيخ المقاومة الفلسطينية هم الذين لا يرغبون بانجاز برنامج التحرير مؤكدا ان « القيــادة العامـة» علـى استعـداد تـام للاندمـاج الكامل داخل الوحدة الوطنية شرط قيام برنامج سياسي واضح واقامة علاقات تنظيمية على اسس ديمقراطية.

وتخوف السيـــد جبريـل من امكانيـة اختراق اسرائيل لجبهة الصمود والتصدي العسكرية يتم عبر الحدود الاردنية واتهم الشرعية اللبنانية بالضعف والتخاذل امام

احزاب «الجبهة اللبنانية» التي تسعى للايقاع بين الطائفة الشيعية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية.

مواقف خطيرة واسرار عسكرية جديدة يعلنها امين عام «القيادة العامة» السيد احمد جبريل لاول مرة على صفحات «مرآة الامة» وفيما يلي نص الحوار:

«عملنا المسلح بحاجة الى تطوير»

★ بدأ العدو باستخدام اساليب قذرة في ضرب قيادات الشعب الفلسطيني في الداخل، وما محاولات قتل بعض رؤساء البلديات الا خطوة اولى على طريق نقل الحرب الى الداخل. كيف سيكون الرد؟ الا تعتقدون ان على الثورة اعادة النظر في اساليب عملها الحالية على الصعيد العسكري باتجاه تعميق وتطوير هذه الاساليب؟

– لا بد اولا ان نضع بعض المعطيات امامنا اولها ان العدو انتقل من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم في مواجهة للمقاومة الفلسطينية، وذلك بفضل اسباب متعددة اهمها توهم بعض القيادات الفلسطينية ان الانتصار السياسي اصبح قاب قوسين

او ادنى وان سجل الانتصارات العسكرية والسياسية التـي حققتها المقاومة كافية لاحراز الحل الذي ينشدونـه، فاصيبوا بالاسترخـاء العسكري واكتفوا باطالة الذراع السياسي وكذلك عدم الجدية في ايجاد الحلول للعقبات والصعوبات التي تواجه العمل المسلح في حين طور العدو من اساليبه لمواجهة الكفـاح السملح، ولا ابالغ اذا قلت انه في بعض الاوقـات اصبحـت معركـة المواجهـة بين فصائل المقاومة وكأنها هذه هي المعركة الاساسية، بل كان هناك الابتكار والابداع في توجيه الدسائس لبعضنا البعض متناسين حجم المعركة التي نخوضها، هذه الامور بالاضافة الى بعض المعطيات السياسية التي واجهت الثورة مثل خروجنا من الاردن وافتعال الصدام في ١٩٧٦ والحرب الاهلية التي تورطنا بها في لبنان بفعل مؤامرات الصهيونية والامبريالية ومن خلال حلفائهم الداخليين واثرت على ثورتنا في مجـال العمل المسلح وفي الحقيقة نحن غير راضين عن منجزات ثورتنا في هذا المجال، وحين اشدد علـى العمل المسلح لان ذلك ينعكس على النتائج السياسية للثورة.

فبعد خمسة عشر عاما كان يجب ان تكون وتيرة عملنا المسلح اكبر واعظم مما هي عليه الآن، هذه

بعض الخطوط العريضة التي حالت دون تطوير عملنا المسلح، ولا شك ان الاعداء يدفعوننا كل يوم الى مزيد من المعارك الدفاعية بينما كان يجب ان نحسن مواقفنا الهجومية كل يوم، فبعد ان خسرنا ساحة الاردن ها نحن نخسر ساحة لبنان، بعد ان اعطينا قرارا بمحض ارادتنا ان لا ينطلق العمل المسلح من لبنان وذلك في قمة تونس.

« معركة وجود»

★ هل تقصد في حديثك اننا وقفنا اسرى « الامر الواقع»؟

– قد يقول قائل ان واقع الامور هكذا، خاصة بعد ان نجح العدو في ايجاد حاجز بشري وجغرافي معاد لنا وللثورة الفلسطينية وصديق له، هو الشريط الحدودي الذي يسيطر عليه بواسطة سعد حداد، ومنطقة اخرى تسيطر عليها القوات الدولية، اي اننا قبلنا بسياسة الامر الواقع، كما اعتبرنا العمل من جهة الجولان غير مجد، واكتفينا بعمليات بسيطة هي اقرب في واقعها الى العمليات الامنية. قبولنا بهذا الواقع واعتقادنا ان ما حققناه من انتصارات عسكرية في الماضي لن تكفي لتحقيق شيء حتى

الحلول المشبوهة التي تسعى اليها بعض الاطراف، ان معركة الصراع بيننا وبين هذا العدو هي معركة وجود، والمفروض على اي ثورة ان تجد الحلول العملية والمنطقية لاستمرارها وهنا اريد ان استشهد بمثل قريب من الثورة الفيتنامية في صراعها مع الامبريالية الاميركية من اجل وحدة الارض الفيتنامية في ذلك الوقت كانت الحدود المجاورة لفيتنام الجنوبية فقط ٧٥ كم لا يستطيع ليس البشر عبورها فحسب وانما حتى الحيوانات والطيور حتى اصبحت منطقة محروقة تحرسها احدث ما اوجدته ترسانة السلاح الاميركية من الاجهزة الالكترونية الامبريالية والرجعية وفي الجزء الجنوبي حاولوا عزل البؤر الثورية عن القاعدة الام في الجزء الآخر... ماذا كان جواب الثوار الفيتناميين؟ كان جوابهم انه لا بد من تثوير الواقع الرجعي في كمبوديا ولاووس حتى اصبحت الحدود المجاورة لفيتنام الجنوبية ١٥٠٠ كم بدلا من ٧٥ كم... اي ان الثورة الفيتنامية لم تستلم للواقع المرير الذي واجهها بينما نحن في الثورة الفلسطينية حركتنا في ازالة العقبات والصعوبات التي تواجهنا على صعيد العمل العسكري محدودة جدا، وبالعكس نجد العدو

يتفنن يوما بعد يوم في توجيه الضربات لحملنا على اتخاذ المزيد من الخطوات الدفاعية.

لقـد استعمل العدو ويستعمل اساليب متعددة لمواجهة الثورة في الخارج، اي الاراضي المتاخمة لفلسطـين. لقـد استخـدم سلاح الطـيران لضرب مواقعنا وتجمعاتنا، ولضرب المدنيين الذين يسكنون معنا وهم زاد الثورة وديمومتها ولا نعلن سرا اذا قلنا ان اكثر من ٦٠٪ من شهداء الثورة الفلسطينية وقعوا نتيجة القصف الجوي المعادي... هل اتخذت الاجراءات الكفيلة لمنع العدو من تحقيق غاياته، او بتخفيف الخسائر التي يوقعها بصفوفنا لا... لم تكن هناك اجراءات فعلية بل كنا نرمي اللوم على الانظمة العربية المتقاعسة المجاورة او البعيدة.. لو واجهنا هذه المعضلة بخطط عملية منذ عام ١٩٦٧ لكان شهداء الامس بيننا اليوم يحملون السلاح..

«اخرجنا الطيران من المعركة»

★ علـى صعيـد القيـادة العامـة، مـا هـي الاجراءات العملية التي اتخذتموها في مواجهة هذه المعضلة؟

– نحن قلنا لنشعل شمعة افضل من لعن الظلام

الف مرة. فمنذ عدة شهور كان عشرات من رفاقنا قد اتموا تدريبهم على احدث الطائرات لقد تم اختيارهم بعناية لينفذوا عمليات انتحارية بالطائرات « الكاميكاز» عند الضرورة.. لقد عملنا معهم بصمت خمس سنوات. ولم نخف هذا السر الذي اعلناه قبل عدة شهور، اننا لن نسمح للعدو بعد الآن باستخدام الطيران لضرب ثورتنا وشعبنا، قلناها كلمة متواضعة تحمل كل معنى التحذير ليس فقط للعدو بل ايضا للاصدقاء نحن نعرف ان ليس هناك شيء نخسره بعد عمليات الابادة التي يرتكبها العدو ضدنا، فالطائرات ورفاقنا جاهزون للانتحار في « تل ابيب» وحيفا وكل المدن التي يحتلها العدو، ولم نقل هذا بهدف الدعاية والاعلام، بل هو اعلان عن مشروع عملنا عليه طيلة خمس سنوات نهاراً و ليلا وليس بمقدرة العدو ولا التكنولوجيا الحديثة ان تمنع طياراً يقود طائرة اسرع من الصوت من الوصول الى هدفه. ولا نخفي سراً ان انظمة عربية تقدمية اعلنت عن استعدادها لاستخدام ارضها بشكل مباشر أو غير مباشر لمثل هذا الطيران، انذرنا الكل لاننا نعرف ماذا ستكون نتيجة

هكـذا عمل ولكن بفعل السحر توقف العدو عن استخدام الطيران لانه أدرك قبل غيره ان استخدام الطيران ليس محصوراً به وحده.. وقلنا ونقول الآن أننا لن نستخدم السلاح إلا حين نجبر من العدو على ذلك، نحن لسنا مراهقين ونقول حتى نسجل بالونات في الهواء ولا يمكن ان نقبل او نسكت عن عمليات الابادة التي كان يقوم بها سلاح جو العدو

«على المدفعية ان تترك المعركة»

★ لكن العدو غير كثيرا من اساليبه العسكرية، واساليـب ضرباتـه ونوعيـة سلاحه، فالطيران لم يضرب منذ شهور، لكن اسلحة اخرى تعمل بفعالية، هل هناك اجراءات مواجهة جديدة؟

- بعد ان فهم العدو ان سلاح الطيران لم يعد مجديا في مواجهتنا لجأ الى سلاح آخر واسلوب آخر هو القصف المدفعي الثقيل، لقد احال العدو الجنوب اللبناني بقراه ومخيماته الى انقاض حتى لم تسلم منه المدن الكبيرة مثل صور والنبطية وها هو اليوم يوسع مدى قذائفه لتشمل صيدا احدى المدن الرئيسية في لبنان، نقولها بكل تواضع ايضا:

اصبح لدينا الاسلحة الرادعة لمنع العدو وعميله سعد حداد من القيام بقصف القرى والتجمعات في الجنوب ونعلنها عبر مجلتكم اننا امتلكنا المدفعية الصاروخية الرادعة والتي ستفهم العدو وسعد حداد ان عليهم التوقف النهائي عن قصف الجنوب واستعمال المدفعية. نعم اصبح لدينا ثلاثة انواع من الراجمات الخفيفة والثقيلة وفوق الثقيلة ١٠٧ ملم، ب.م - ٢١، ب.م - ٢٤، والاخيرة يصل مداها الى ٤٠ كم وقدرتها التدميرية اكثر من ٥٠٠ م مربع، لم تعد مستوطنات العدو في الجليل بعيدة عن يدنا ونيراننا، لقد انهينا التدريبات ووضعت هذه الاسلحة في اماكنها، ولم يعد الآن معقولا ان نرى قصف صيدا وصور والنبطية او المخيمات او القرى وهدفنا في كل هذا هو حماية شعبنا واهلنا في الجنوب اللبناني، ولا نقبل ان يقال ان هذا قصف من حداد وليس من العدو، فليتفضلوا للمبارزة، لا بد ان تخرج المدفعية من المعركة مثلما خرج الطيران من قبل.

«كل الوسائل الممكنة لديمومة الثورة»

★ البعض يرى ان توجيه ضربات عسكرية

كبيرة للعدو يؤدي الى تصعيد كبير في المنطقة ما هو رأيكم بذلك؟

- القول بان الاساليب التي ذكرتها في الرد على ضربات العدو قد تؤدي الى تصعيد الموقف في الشرق الاوسط لا يهمنا، نحن نقولها بالفم الملآن، اليس واجبنا تدمير كل شيء في هذه المنطقة؟ ومن يستطيع ان يوقفنا ما دام الظلم يحيط بنا من كل صوب؟ نحن كثورة مسلحة لا نعترف بالجغرافيا ولا بالاقليمية ولا بد ان تعود الامور الى نصابها الحقيقي في العمل الثوري داخل الامة العربية، نحن نرى لا بد من استعمال كل الوسائل الممكنة في العمل لاستمرار ديمومة الثورة وتحقيق انتصارها، نحن نعتقد اننا بحاجة الى معارك مستمرة ومستمرة لتحقيق اهدافنا لذا فان كل المغريات السياسية التي تطرح الآن سواء من خلال الجمعية العمومية ومجلس الامن او الاعتراف الدولي، كل تلك الامور لا يمكن ان تحقق لنا شيئا على ارض الواقع اذا لم يقترن بالعمل الثوري، ان الجمعية العمومية اتخذت عام ٤٧ - ٤٨ قرارات ايجابية وبمنصوصها هي افضل من القرارات الحالية ولكن بقيت حبرا على ورق، لم يفهم العالم حقنا الا من خلال

المعادلات الواقعية التي نفرضها على ارض القتال.

«فلسطين هي ساحة الصراع»

★ بعض الاخوة من قادة المقاومة يرى ان هناك ضرورة في هذه المرحلة للعودة الى اسلوب مطاردة العدو وضربه في كل مكان، اي اعتماد شعار «وراء العدو في كل مكان» الى اي مدى سينجح هذا الاسلوب؟

- نحن نعتبر فلسطين والارض المجاورة لفلسطين هي ساحة الصراع بيننا وبين العدو الاسرائيلي ولا نشعر انه يجب ان تشمل ساحات الصراع اماكن اخرى، اما العمليات الامنية التي يمكن ان تحدث فهي عمليات محدودة ولها خصائص معينة وظروفها معينة.

«نطمح بتجسيد القرارات»

★ مؤخرا عقد في دمشق اجتماعات مخصصة لوضع المؤسسات العسكرية التي اخذت في المؤتمر الرابع لقمة الصمود والتصدي، هل وصلت هذه الاجتماعات الى نتائج محددة؟

- بطبيعتنا نطمح دوما لتجسيد القرارات،

باجراءات عملية وبفترة قصيرة ونعتقد ان الذي حـدث في المؤتمر الاخير لقمة الصمود والتصدي والذي اتخذ فيه قرار تشكيل اللجان ومنها اللجنة العسكرية التي عقدت اجتماعها الاول في دمشق تعتبر فاتحة خير لاعمال قد تكون اكبر في المستقبل، نحن قررنا في الثورة الفلسطينية عندما انطلقنا في عام ١٩٦٥ تحريك الواقع العربي المتراخي وتحويله الى واقع مؤثر ايجابي، نحن في الثورة الفلسطينية علينا واجب هام في تثوير قرارات جبهة الصمود ويكون التثوير من خلال معاركنا المستمرة مع العدو الصهيوني.

«العدو حسم امره تجاهنا»

★ بعض قادة المقاومة يتحدثون عن امكانية قيـام العدو بتوجيه ضربات عسكرية باساليب التقليدية، ما هو تعليقكم على ذلك؟

– لقد قلت ان العدو قد حسم امره تجاهنا، وهو يكره ان يسمع كلمة فلسطيني، ويكره كل عربي يتمسك باسم فلسطين، والعدو مستمر في تدبير المكائد وبكل الاساليب المتوفرة لديه لقتلنا وتدميرنا. ان وجود الجيب الانعزالي في جنوب لبنان والاختراق

الذي قام به العدو الاسرائيلي في صفوف حزب الكتائب والاحرار قد مكن العدو من استخدام كل هؤلاء ضدنا، ولا يستبعد ان تكون هناك مشاركة حقيقية وفعلية بين العدو الاسرائيلي واجهزة «الجبهة اللبنانية» بحيث يستطيع العدو القيام بعمليات امنية داخل تجمعات شعبنا الكبرى في لبنان، لكننا نعي مثل هذا الامر، وبالامس القريب وصلت مجموعة من ضباط «الموساد» الى جونية وقابلوا بشير الجميل هناك ولا بد انهم اتفقوا على اجراءات وخطط متعددة.

«نحن مع الاندماج الكامل»

★ الوحدة الوطنية الفلسطينية واحدة من ابرز العاهات في جسم الثورة من يتحمل مسؤولية عدم انجازها حتى الآن؟ واين تكمن الثغرات؟

– الوحدة الوطنية وعدم انجازها حتى الآن من السلبيات التي تواجه المقاومة الفلسطينية، ونحن نعرف جيدا انه بدون ايجاد وحدة فلسطينية من الصعب ان نقدر على انجاز برنامج التحرير، ونقول ان الذين يرفضون برنامج الوحدة الوطنية،

بل ان الذين يعملون على تمزيق وتفسيخ المقاومة الفلسطينيــة هم الذين لا يرغبون بانجاز برنامج التحرير حتى لو احتموا باغلظ الايمان، ولا شك ان هناك بعض الامور الذاتية والموضوعية قد حالت في الماضي دون انجاز هذا البرنامج، ولكن كل تلك المسببـــات هــي عقبـات تافهــة اذا مــا قورنــت بالايجابيات التي يمكن ان تحقق من خلال الوحدة الوطنية الفلسطينية، ونحن من طرفنا نقول كما قلنا في السابــق نحن علــى استعداد للاندماج الكامل داخل الوحدة عبر شرطين لن نحيد عنهما:

١ - البرنامج السياسي الواضح والذي لا يفرط بالتراب الوطني الفلسطيني من البحر الى النهر.

٢ - العلاقــة التنظيميــة او العمــل التنظيمي المبني على اسس من الديمقراطية في العلائق بعيدا عن الهيمنــة ومراكز الثقــل حيث يكون المناضل المناسب في المكان المناسب...

نحن فصيل نخوض منذ ١٥ عاما القتال المرير مع العدو وقدمنا على عذا الدرب آلاف الضحايا والشهداء ولا زلنا نطمح ان نكون شركاء في القرار السياسي والــذي تنفرد به قيادة « فتح» وترفض

مشاركة الغير معها ولا نعرف ما السبب هل السبب عدم اهليتنا وحبنا لقضيتنا؟ او لعدم اهليتنا النضالية... ام ماذا؟ نأمل من قيادة « فتح» وبعد مؤتمرها الاخير ان تكون قد اتخذت قرارات بهذا الشأن، قرار مشاركة الآخرين ليس بالضراء فقط بل ايضا بالسراء... لا نذيع سرا اذا قلنا ان كل التحركات السياسية التي تمت مؤخرا لم نكن على علم بها كفصيل من فصائل الثورة ولم تطرح في اجتماعات اللجنة التنفيذية التي نشارك فيها، ولم تطرح خارجها، بل كنا نقرأها مثل غيرنا في الصحف وشيء محزن ايضا ان خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني، عندما انتقد تصرفات خالد الحسن قال: ان آراء الحسن لا تمثل المجلس الوطني ولا قراراته، للاسف انتفضت بعض القيادات من« فتح» واقول البعض وليس الكل، يريد ان يحاسب الفاهوم بدلا من الحسن نحن سررنا عندما قيّم مؤتمر « فتح» التحركات الاخيرة واعتبرها تكملة لكامب ديفيد، كما قيمت جبهة الصمود هذه التحركات واعتبرتها جزءا من التحرك الاميركي، ونأمل من مؤتمر فتح الاخير ان يكون قد وضع الصمامات والحواجز لعدم استمرارية هذا التوجه.

« نظرية الاطراف المتواطئة والمهادنة»

★ هناك احتمال بروز تحالفات جديدة في الساحة الفلسطينية متأثرة الى هذا الحد او ذاك بالصراعـات العربيـة - العربية، - العربية - الشرق اوسطية؟

- نحن نحـاول باستمرار تجنـب الدخول في محاور تخدم الخلافات العربية، الا اذا كانت هذه الخلافات متعلقة بشأن القضايا القومية والنضالية، فنحن نسعى من اجل محاصرة وتعرية الاطراف المتواطئة والمهادنة وكما قلت: لنا امل كبير، بعدما اطلعنـا على الحوارات التي تمت داخل مؤتمر « فتح» والبيان السياسي الذي صدر عنه، ان يكون الصف الفلسطيني واحدا تجاه الانظمة التي تريد ان تلتف حول كامب ديفيد، ثم تصل اليه، وليس تصريحات الامير فهد الاخيرة الا مؤشرا خطيرا لها، اسفنا لاننا لم نسمع الا بعض الاصوات الفلسطينية القليلة ترد على الامير فهد، لماذا؟ اكانت غائبة منظمة التحرير؟ لماذا كان غياب الاخوة في« فتح»؟ هل لأنهم كانوا في خضم مؤتمرهم؟ هل نقبل مثل هذا العذر؟

«قوة سوريا قوة لنا»

★ العلاقة مع سوريا متقدمة نوعيا، والمؤشرات تؤكـد ان المقاومـة وسوريـا تشكلان عمقا استراتيجيا مكملا لبعضهما البعض، الى اي مدى يمكن تعميق هذا التحالف؟

- نحن في الثورة الفلسطينية كنا ولا زلنا نعرف ان العدو الذي تمليه الجغرافيا السياسية يقتضي منا بناء اوثق العلاقات مع سوريا وبالتالي لا بد ان تكون التحركات السياسية والعسكرية متوازنة مع سوريا، كما اننا بالقابل نطلب من الاخوة السوريين ان يتعاملوا معنا وينظروا لنا بنفس المنظار، وهنا اقول ان قوة سوريا قوة لنا، كما ان قوتنا هي قوة لسوريا وبعد ان تم الاختراق الاسرائيلي في مصر اصبحت جبهة الاعداء على صدور ثورة الفاتح في ليبيا، نقول ايضا لا بد من تشكيل جبهة موحدة تواجه العدو في المشرق والمغرب، نقول المطلوب منا ومن سوريا ومن ليبيا وبالتالي من جبهة الصمود والتصدي ايجاد السبل الفعلية والعملية لمنع الاختراق الفعلي لجبهتنا من الحدود الاردنية، ولا بد من وضع الاسس العلمية لمنع مثل هذا الاختراق. ان النظـام الاردنـي واجهزتـه تؤازر العـدو الاسرائيلي بشكل يومي لمنع وصولنا للارض المحتلة،

وقد نشر العدو مؤخرا في جريدة معاريف، المقابلات التي تمت بين قادة العدو وبين الملك حسين المتعددة، لقد حاول العدو ان يوهمنا ان كل لقاءات الملك حسين التي قام بها مع العدو الصهيوني لم يتنازل فيها عن الحقوق المشروعة ولم يفرط بالارض.. غاية العدو واضحة انه يريد ان يوحي بان الملك محاور ممتاز ولا يفرط مثلما فعل السادات، وكل ذلك تحضيرا للمرحلة القادمة مرحلة حزب العمل وشمعون بيرز اي بعد الانتخابات الامريكية في ربيع ١٩٨١ لذا تقع علينا وعلى سوريا منذ الآن مسؤولية احباط الاختراق القادم من الجبهة الاردنية.

«لبنان رئة مهمة»

★ الاوضاع في لبنان تثير اهتماما متزايدا، هل هناك خطر انفجار عسكري؟ وكيف حال العلاقة مع الشرعية اللبنانية؟

– لبنان يمثل رئة مهمة للثورة الفلسطينية والعدو يحاول بشتى الوسائل توجيه الازعاج لنا من خلاله وبشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة وقد استخدم «الجبهة اللبنانية» خلال السنوات الماضية في مواجهتنا، وهنا نسأل «الجبهة اللبنانية» بكل

موضوعية ما الذي حققته من هذه الحرب الاهلية خلال سنوات الصراع الماضية؟ لا شيء غير انهم ارتضوا ان يكونوا حصان طروادة ضد النضال الفلسطيني، لقد كان الموارنة يملكون الثقة في قيادة لبنان، ولكن« الجبهة اللبنانية» الآن لا تملك الثقة لقيادة جبل من جبال لبنان« كسروان» بل تفرض وجودها من خلال قوة السلاح والارهاب. ويبدوا انهم مسخوا والى الابد تزعم الموارنة لقيادة لبنان. لقد فتحوا جراح الطائفية بابعادها الكاملة لن يقبل بعد الآن السنة والشيعة والدروز ان يقادوا بعصا الموارنة.

ان « الجبهة اللبنانية» تريد استخدام الشيعة ضدنا في لبنان، نقول لهم ان الشيعة في لبنان طائفة مضطهدة عبر التاريخ مثلنا وهم يكفرون بمن يلتقي مع العدو الصهيوني. بينهم وبين العدو ثارات دينية وقومية تمنعهم ان يستخدموا ضد الثورة الفلسطينية.

اما الشرعية اللبنانية فللاسف دوما نفعل كل ما بوسعنا لتقويتها وتقوية وجودها، لكنها بالمقابل ضعيفة وجبانة امام« الجبهة اللبنانية» بل في بعض الاوقات نحسها تدور في فلك « الجبهة البنانية»

نحن في المقاومـة الفلسطينية نحاول كل جهدنا لتقليص السلبيات والممارسات في عملنا اليومي لكن لا يمكن إن نقبل ان ترى الشرعية هذه السلبيات وتجسمها بينما تغمض عينيها عن مزاولة كل شيء في « الجبهة اللبنانية».



الجبهة الشعبية - القيادة العامة -
دائرة الاعلام المركزي